جامـعة غردايـة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل م د

التخصص :الدراسات اللغوية والنقدية

الموسومة بـ :

أدوات الاتساق وآليات الانسجام في الرواية بالجنوب الجزائري

رواية "مملكة الزيوان" للصديق حاج احمد عينة

إعداد الطالب (ة) :

عبد الرحمان بريقش

إشراف:

أ.د بوعلام بوعامر

السنة الجامعية : 2021-2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNEDEMOCRATIQUEETPOPULAIRE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L´ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

جامعة غرداية

الكلية : الآداب واللغات

التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنـا الممضـي أدنـاه،

السيد:عبد الرحمان بريقش الصفة:طالب دكتوراه ل.م.د أكاديمي

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 201230163 و الصادرة بتاريخ: 12/03/2017

المسجل بكلية :الآداب واللغات قسم :اللغة والأدب العربي

و المكلف بإنجاز أعمال بحث أطروحة الدكتوراه، عنوانها :

أدوات الاتساق وآليات الانسجام في الرواية بالجنوب الجزائري

رواية "مملكة الزيوان" للصديق حاج احمد

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية و المنهجية و معايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريـخ: 2021/11/29

إمضاء المعني

ملخص الدراسة

يعد الاتساق و الانسجام النصي أبرز أهداف التحليل النصي، بل عد المميز بين النص و اللا نص ، لذا فقد ركزت هذه الدراسة على أدوات الاتساق النصي و آليات الانسجام في رواية " مملكة الزيوان " للصديق حاج أحمد و أهميتها في تحقيق التماسك النصي .

جاءت الدراسة مبتدئة بمقدمة ثم مدخل ثم فصلين و أخيرا خاتمة ، في المقدمة طرحت الإشكالية و خطة البحث و أهم المصادر و المراجع المعتمدة في البحث ، و كذلك الصعوبات التي اعترضت مسيرة البحث ؛ ففي المدخل تناولنا لمحة عن لسانيات النص مفهوما و نشأة ، و كذلك عرفت بالصديق حاج أحمد الزيواني صاحب الرواية ، و لخصت في موجز عرفت فيه بالمدونة " مملكة الزيوان " للصديق حاج أحمد .

و في الفصل الأول تناولت مفهوم النص لغة واصطلاحا عند العرب القدامى و المحدثين عند الغرب، و تناولت فيه أدوات الاتساق النحوية ، أدوات الاتساق المعجمية محاولا بذلك إبراز أهميتها في الربط النصي للرواية .

وفي الفصل الثاني تناولت آليات الانسجام في الرواية و منها مبدأ العلاقات وموضوع الخطاب و البنية الكلية و التغريض والسياق و المعرفة الخلفية و التناص و في الأخير تناولت المستوى التداولي

وفي الخاتمة لخصت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة .

- الكلمات المفتاحية:

الاتساق – الانسجام - أدوات الاتساق – آليات الانسجام – رواية "مملكة الزيوان" .

Study summary:

Textual consistency and coherence are the most import amt goals of textual analysis, rather it considered the distimctin between taxt and mon taxt, so Ifocused in this studay ant he tools of taxt ual consistency and mechanisms of harmany in the navel of the kimgdam of ziwan by the movelist hadj Ahmed and its impcertance in a chieving testual goherence the study Dtarted in ith an introduction, then two chapters, and finally a conclusion

In the intradadnction, the prallematie the researchplan, the most im port ant sources and referen ces adopted in the researcher well as the difficulties encountered in the research process were presented

Jn the introduction,we dealt with an overview of the linguistics of taxt its concept and its origin

I gave also a definition a bont AL siddiq haj Ahmed AL ziwAni anthcerof the blog and it was summarized in a summary in which I defined the blog , the kingdom of AL ZIwan by haj Ahmed

In the first chapter, I dedill with the can cept of the taxt linginti cally and idran atically for the an cien arabs and the modernist s in the west and I dealt with the langnage and in it Idealt with the granatical cansis tency tools and the lexical consistency tools in an attempt to lrighlight its import ance in the tesctual connection of the movel

And in the second chapter j dealt with mech anis ms of harmany in the movel including the principle of relations hips, the subject of discomes

The ovesall stwct we prejudice, contaxt , backgrannd knowledge , and intertextuality , and finally Idealt with pragmatical level , and in conclusion , Isummarized the most im partant results that I reached thrangh the study

Key words :

consistency, har many, consistency tools, harmony, mechanisms

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبعد:

يعرف البحث اللغوي تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة، فقد تعددت النظريات والمدارس التي تهتم باللغة وأنظمتها و خصائصها؛ بهدف تقديم تفسير أوضح لمختلف الظواهر اللغوية من أجل خدمة الإنسان، ومن أحدث هذه المدارس مدرسة علم اللغة النصي Linguistique du texte، التي اهتمت بالنص وأعلت من شأنه، بعدِّه البنية الكبرى للغة، وتجاوز حدود الجملة. ومع أنه منهج غربي النشأة إلا أنه في مبادئه و إجراءاته اتجاه عالمي.

يحتل الاتساق و الانسجام cohesion ، coherence موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في مجال لسانيات النص، حتى إننا لا نكاد نجد مؤلفا ينتمي إلى هذا المجال، خاليا من المفهومين أو من أحدهما،و لما كان الاتساق و الانسجام النصي أبرز أهداف التحليل النصي، بل عد المميز بين النص و اللانص، فقد ركزت هذه الدراسة على أدوات الاتساق النصي و آليات الانسجام.

و لما كان الأمر كذلك ارتأينا أن نخوض في ميدان الدراسات النصية، باختيارنا موضوع: " أدوات الاتساق و آليات الانسجام في الرواية بالجنوب الجزائري –رواية مملكة الزيوان للصديق حاج أحمد عينة - " .

أما اختيارنا لرواية " مملكة الزيوان " تحديدا فهو لسببين:

- كثرة أدوات الاتساق وآليات الانسجام في هذه الرواية وتنوعها.

- تعد الرواية مرآة عاكسة لعادات وتقاليد سكان الجنوب فقد ذكر في الرواية كل ما يخص تراث منطقة توات فأصبح المؤلف و كأنه يؤرخ لهذه المنطقة .

الإشكالية الرئيسية: كيف كان حضور أدوات الاتساق والانسجام في هذه الرواية، وما أثرها في تحقيق صفة النصية فيها ؟ وتتفرع إلى:

1. ما مفهوم الاتساق في الدراسات الحديثة ؟
2. ما مفهوم الانسجام في الدراسات الحديثة
3. ما مدى غنى هذه الرواية بأدوات الاتساق والانسجام ؟
4. ما هي تجليات هذه الأدوات في الرواية ؟وما أنواعها ؟
5. ما دورها في تحقيق نصية الرواية ؟

للإجابة على هذه الأسئلة وأخرى كان هيكل البحث وخطته كالتالي:

- مدخل: تناولنا فيه لمحة عن لسانيات النص مفهوما ونشأة، وكذلك عرفت بالصديق حاج أحمد الزيواني صاحب الرواية، ولخصت في موجز عرفت فيه بالمدونة " مملكة الزيوان " للصيق حاج احمد .

- الفصل الأول: بعنوان أدوات الاتساق في رواية " مملكة الزيوان " وفيه مبحثان؛ المبحث الأول تناولت فيه أدوات الاتساق النحوية وهي الإحالة بنوعيها النصية والمقامية وتناولت فيه كذلك الوصل والاستبدال محاولا بذلك إبراز أهميتها في الربط النصي وتناولت فيه كذلك مفهوم النص لغة واصطلاحا عند العرب القدامى والمحدثين عند الغرب ، والمبحث الثاني تناولت فيه أدوات الاتساق المعجمية في الرواية وهي التكرار والحذف والتضام.

- الفصل الثاني: بعنوان آليات الانسجام في رواية " مملكة الزيوان "، وفي أربع مباحث؛ تناولت في الأول مفهوم الانسجام لغة و اصطلاحا ، والمبحث الثاني عنونته بـ : مبادئ الانسجام في رواية " مملكة الزيوان "، تعرضت فيه لمبدأ العلاقات من عموم و خصوص و الشرط وجوابه و الإجمال و التفصيل.... ، و تناولت فيه كذلك موضوع الخطاب و البنية الكلية والتغريض، أما المبحث الثالث بعنوان عمليات الانسجام في رواية " مملكة الزيوان " تعرضت فيه إلى السياق و المعرفة الخلفية والتناص، أما المبحث الرابع و الأخير بعنوان المستوى التداولي، تناولت فيه للأفعال الكلامية بأنواعها الخمسة : الحكميات–الوعديات– التوجيهات – التعبيرات –التبيينيات.

-خاتمة: ضمنتها أهم الملاحظات التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة.

إن المنهج الأنسب في هذه الدراسة هو منهج لسانيات النص، والتحليل بوصفه أداة إجرائية مهمة وكذلك الإحصاء هذا ما اقتضته الدراسة، إذ إننا أمام ظاهرة لغوية تستدعي تحديد مفهوم الاتساق النصي وأدواته، والتركيز على الانسجام من خلال إبراز آلياته و دورها في تماسك النص .

أما المراجع التي استقى منها البحث مادته العلمية، فأغلبها مؤلفات لعلماء اللغة المحدثين، ومن أهمها «لسانيات النص» مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي، و«نسيج النص» للأزهر الزناد، و«الإحالة في نحو النص» لأحمد عفيفي.

كما لم أهمل الإفادة من كتب القدامى، فاعتمدت على«الكتاب» لسبيويه، و«أساس البلاغة» للزمخشري، و«لسان العرب» لابن منظور...

أما الرسائل الجامعية التي اعتمدت عليها في هذا البحث، أهمها ما يلي:

- السبك النصي في القرآن الكريم، دراسة تطبيقية في سورة الأنعام،(رسالة ماجستير) لأحمد حسين حيال .

-أثر عناصر الاتساق في تماسك النص، دراسة نصية في سورة يوسف، (رسالة ماجستير)، لمحمود الهراوشة .

إن من الطبيعي أن تعترض أي باحث جملة من العراقيل و الصعوبات، يمكن أن نجملها في النقاط التالية:

-قلة المراجع اللغوية المتخصصة في مجال لسانيات النص بصفة عامة .

-اعتمادنا على المراجع المترجمة، وهذا ما يجعل الباحث يجد صعوبة في فهم المعلومات نظرا لطبيعة الترجمة الأمر الذي جعل نقل المعنى نسبي لأنه من خصوصيات اللغة الأصلية.

رغم وجود هذه الصعوبات إلا أننا نرجو أن لا تقف عائقا أمام هذا البحث، ولكن عون الله وتوفيقه لنا وتوجيهات الأستاذ المشرف ساعدنا على إتمام هذا البحث.

إضافة إلى مؤازرة الأستاذ المشرف قد دفعتني قدما للاستمرار، والوصول إلى إخراج البحث إلى ما هو موجود عليه، فلا يسعني إلا أن أتقدم بخالص شكري و امتناني و ثنائي للأستاذ الدكتور "بوعلام بوعامر" اعترافا بفضله وتقديرا لجهده، وإقرارا لتوجيهاته المعرفية التي توجت هذا البحث، فجزاه الله عنا خير الجزاء، وجعل تعبه في ميزان حسناته.

عبد الرحمان بريقش

ورقلة في 2021/10/11.

مدخل

مدخل:

1/ لسانيات النص (النشأة و المفهوم)

1.1/ النشأة:

تعد لسانيات النص فرع معرفي جديد تكون و تعود الدعوة للعناية بالبعد النصي في الدراسات اللغوية الحديثة إلى " فيرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure " إذ يشير في قول له عن الخطاب: " إلى أن الإنسان لا يعبر لكلمات منفصلة، وأنه لا يمكن أن يكون لهذه الكلمات معنى ودلالة على أفكار معينة ما لم توضع في علاقات مع بعضها " [1].

أشار دي سوسير إلى النص في خاصيته الجوهرية والأساسية وهي الترابط و الانسجام بين أجزاء النص و عناصره .

لقد ظهرت المحاولات الأولى لدراسات النصية منذ صدور كتاب "الحكايات الروسية العجيبة" لفلاديمير بروب " brob " سنة 1968م ، حيث قدم أول دراسة لسانية تحليلية لمقاطع الحكاية بهدف تحديد الوظائف السردية والجديد في كتابه هو تقسيم كل حكاية إلى مقاطع و متواليات سردية، ويعد أول من استعمل تقنية التقطيع النصي إلى وحدات و فقرات ومقاطع وظيفية [2] .

---

[1] دي سوسير فيرديناند ، محاضرات في الألسنية العامة ، ترجمة : يوسف غازي و مجيد النصر ، المؤسسة الجزائرية العامة ، دط ، 1986 م ،ص186-187 .

[2] ينظر: جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، شبكة الألوكة ، المغرب ، دط ، دت ، ص21 .

لقد ظهر العديد من اللغويين الذين اهتموا بالنص وأدركوا أهميته خاصة في النصف الأول من القرن العشرين، من بينهم الدانماركي "لويس همسليف" "louis hjemslev" الذي يرى بأن " تحليل النص يجب أن يمثل أحد الالتزامات التي لا مناص منها بالنسبة للساني "[1]

ولقد دعى هاريس "Harris" إلى ضرورة دراسة العلاقات النحوية بين الجمل، " اللغة لا تأتي على شكل كلمات أو جمل مفردة بل في نص متماسك بدءا من القول ذي الكلمة الواحدة إلى العمل ذي المجلدات العشرة أو بدءا بالمنولوج وانتهاءا بمناظرة جمالية مطولة " [2] .

وقد كان لهاريس تأثير قوي في لسانيين آخرين بحيث رأوا ضرورة تجاوز الدراسات اللسانية إلى مستوى النص ويرجع هذا إلى قصور الدراسة على الجملة؛ أي بين أجزاء الجملة الواحدة .

و ظهر علم النص جليا في شكل دراسة تطبيقية مع هاريس وذلك من خلال نشره في بداية القرن العشرين لدراستين هامتين بعنوان تحليل الخطاب "dixoursanalyse "عالج فيهما تحليل منهجي لبعض النصوص وما أثر في هذا الخصوص حول استغناء اللسانيات عن الجانب الكتابي للغة، واقتصارها على اللغة المنطوقة في دراستها للنظام اللغة[3].

-ولقد عرفت الدراسات النصية في السبعينيات تطورا من حيث الضبط المنهجي، ونجد ذلك عند "فان دايك" وكانت أفكاره وتصوراته أسس و مبادئ هذا العلم ضمنها في كتابه بعنوان " بعض مظاهر نحو النص " "quelquesaspeets de la grammaire du texte " ويجدر بالذكر أن فان دايك لم يفرق بين النص والخطاب في مؤلفه هذا، وتدارك ذلك في سنة 1977 في

---

[1] سعد مصلوح ، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص ، ضمن كتاب عبد السلام هارون معلما و مؤلفا ومحققا ، تحرير وديعة طه النجم و عبده بدوي ، كلية الآداب ، 1990م ص 407 .

[2] نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، جدار للكتاب العالمي ،عمان ، الأردن ، ط1 ، 2009 م ، ص34 .

[3] ينظر : مولاي أمينة ، لوط نورة ، لسانيات النص من منظور الغرب ، مذكرة ليسانس ، جامعة الطاهر مولاي ، سعيدة الجزائر ، الموسم الجامعي :2016/2015 م ، ص 12-13 .

مؤلف آخر بعنوان "النص والسياق" "le texte et le certexte" الذي يقترح فيه تأسيس نحو علم النص.

ولم تبلغ الدراسات النصية أوجهها إلا مع اللغوي الأمريكي روبرت دي بوجراند" robert de beaugrande" في الثمانينات من القرن العشرين حيث ألف كتاب "مدخل إلى لسانيات النص " 1981 م " Introduction de linguistiguetextuelle " و الذي أشاد فيه بجهود فان دايك في هذا الميدان، وكذلك له كتاب له جانب كبير من الأهمية بعنوان "النص والخطاب والإجراء " text dixourse and process " [1].

2.1/مفهوم لسانيات النص:

جاء في لسان العرب لابن منظور: " اللسان: جارحة الكلام، وقد يكنى بها عن الكلمة فيؤنث حينئذ ويقال: رجل لسن بين اللسن إذا كان ذا بيان وفصاحة . و الإلسان : إبلاغ الرسالة وألسنه ما يقول أي أبلغه . وألسن عنه: بلغ. ويقال ألسنني فلان و ألسن لي فلانا كذا وكذا أي أبلغ لي، و كذلك ألكني إلى فلان أي ألك لي" [2] .

أما اصطلاحا فقد تعددت مفاهيم اللغويين المحدثين تجاه هذا الدرس الحديث وهي فروع من فروع اللسانيات تعنى بدراسة النص بعده الوحدة اللغوية الكبرى؛ و تكشف وسائل تماسكه، وتبحث عن محتواه الإبلاغي، وتكشف عن الأبنية اللغوية وكيفية تماسكها واتساقها[3].

ولقد أثار جميل حمداوي إلى ماهية لسانيات النص بقوله " يقصد بلسانيات النص ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النص

---

[1] ينظر : محمد الأخضري ، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، دط ، دت ، ص 63 .

[2] جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1994م ، 15/385-386 .

[3] ينظر : أحمد مداس ، لسانيات النص ، نحو منهج لتحليل الخطاب ، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، 2009 م، ص 3 ، وصبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دراسة تطبيقية على بعض السور المكية، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة ، مصر، ط1، 2000م ، 1/36 .

وتركيبه، بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية الدلالية التي تساهم في بناء النص و تأويله" [1].

حيث أكد على أن لسانيات النص تجاوز الجملة إلى دراسة النص والخطاب، و هي " نمط من التحليل ذو وسائل بحثية مركبة، تمتد قدرتها التشخيصية إلى مستوى ما وراء الجملة، بالإضافة إلى فحصها لعلاقة المكونات التركيبية داخل الجملة وتشمل علاقات ما وراء الجملة مستويات ذات طابع تدرجي، يبدأ من علاقات ما بين الجمل ثم الفقرة ثم النص، أو الخطاب بتمامه " [2].

إذن فاللسانيات النصية لا تهتم بالجملة المنعزلة، بل تهتم بالنص الذي يتكون من مجموعة من الجمل المترابطة ظاهريا بما يسمى بالاتساق، وضمنيا ما يسمى بالانسجام، وبالتالي فقد انطلقت لسانيات النص من لسانيات الملفوظ أو التلفظ مع "بنفست"benfes والتي تتعامل مع النص باعتباره نظاما للتواصل و الإبلاغ السياقي[3]. و في هذا السياق يقول فان دايك (v. dyk) : " إن كل خطاب مرتبط على وجه الاطراد بالفعل التواصلي، وبعبارة أخرى فإن المركب التداولي ينبغي ألا يخصص الشروط المناسبة للجمل ومقتضى الحال فيها، بل يخصص هذا المركب ضروب الخطاب أيضا" [4].

ويرى (ساندرزsanders) أن لسانيات النص تغير نظرتنا إلى اللغة إلى نظرة أكثر شمولية، تخرج بذلك من الجملة إلى النص أو ما هو أوسع [5]، فيمكن أن " يعد من لسانيات النص عادة كل بحث لغوي ينطلق من النص في شكل أو تخطيط مكتوب أو منطوق بوصفه وحدة أساسية

---

[1] جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، ص17 .

[2] سعد مصلوح ، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص ، ص 407 .

[3] ينظر: جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، ص17.

[4] جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص، ص17 .

[5] ينظر: محمد خضر عريف ، الوظائف الخطابية للضمائر العربية مع دراسة مقارنة : بحث لساني تطبيقي ، مركز بحوث اللغة العربية جامعة أم القرى ، السعودية ،1998 م ، ص06

للغة إنسانية، أو يتجاوز على الأقل نحو الجملة إلى حد بعيد بحيث يعالج تتابعات جملة أو قطعا نصية أكبر بوصفها وحدات مستقلة بذاتها" [1]

ويقول الغوي الألماني "روك ruk " " أخذت اللسانيات النصية بصفتها العلم الذي يهتم ببنية النصوص اللغوية وكيفية جريانها في الاستعمال، وتحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النص لا غير " [2].

ومن جانب آخر نجد " أن اللسانيات النصية تبحث في المضمون في حد ذاته لأن النص ناتج عن استخدام اللغوية المحددة وفق قواعد محددة، فهو إبداعا لغويا يستدعي واقعا معينا أو وجهة نظر فعلية تدرك على أنها أبنية للمعنى، وتتميز اللسانيات النصية عن العلوم الأخرى التي تعنى بالنصوص كونها تهتم بالمضمون، لأنه نتيجة لقواعد دلالية وتداولية تم وظيفتها في الخطاب، كما يركز على الظروف التي أدت إلى إبداع التراكيب و تأثيراتها..." [3] .

و مع هذا فلم يتم تحديد واضح لمفهوم لسانيات النص من الباحثين الغربيين والعرب، وهذا راجع للتداخل المعرفي، فقد تشعبت المصادر التي اشتقت منها مفاهيمها و تصوراتها و مناهجها[4].

و يرى صبحي إبراهيم أن صعوبة تحديد تعريف لهذا العلم تعود إلى عدم اكتمال نضجه فهو ما زال في مصاف العلوم و المناهج حديثة التكوين و هو في تطور مستمر[5].

---

[1] كيرستن آدمتسيك، لسانيات النص عرض تأسيسي ، ترجمة : سعيد حسن البحيري ، مكتبة الزهراء ، القاهرة ، دط ، 2017م ، ص 34 .

[2] جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، ص17 .

[3] نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، ص 43-44.

[4] سعيد حسن بحيري ، علم اللغة النصي المفاهيم والاتجاهات ،مكتبة لبنان ، ناشرون ، ط1،1997م ، ص أ-ب .

[5] صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، 1/ 20.

ونجد العلماء النصيين الفرنسيين لم يتفقوا على تحديد مصطلح لهذا العلم و استعملوا أكثر من مصطلح فمنهم من استعمل عبارة لسانيات النص text linguistics و كذلك ما يشابهما نحو النص text grammes و منهم من أطلق عليه علم النص science text مثل هارفج Harfj و استعمل دريسلر Dirislar علم دلالة النص text أما سوينسكي Suiniski فيستعمل (نحو النص ، علم اللغة النص ، ونظرية النص)[1]، كذلك نجد علماء العرب المحدثين فلقد أخذوا هذا العلم من اللسانيين الغربيين فاستعملوا (لسانيات النص)[2] و (نحو النص)[3] و (علم اللغة النصي) [4]و (علم النص)[5] و (علم لغة النص) [6] و مما تقدم، يمكن أن يكون المصطلح الأقرب للدلالة على هذا العلم هو "لسانيات النص" كون هذا العلم منبثق من اللسانيات و فرع من فروعها .

بهذا نكون قد بينا لمحة موجزة عن هذا العلم، نشأته و ماهيته، إلا أن هناك معايير أساسية في لسانيات النص تميز النص عن اللانص، فما هي المعايير النصية؟

2/ المعايير النصية

إن أول المعيارين من هذه النصية هما: (الاتساق و الانسجام) و غالبا ما يرتبطا ببعضهما للصلة و العلاقة الكبيرة بينهما، فبوجود الأول يوجد الثاني، و هما يمثلان صلب هذه الدراسة

[1] ينظر: نعمان بوقرة ، نحو النص مبادئه و اتجاهاته الأساسية ، ص 20.

[2] ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص ،و ليندة قياس ، لسانيات النص بين النظرية و التطبيق مقامات الهمذاني أنموذجا ،

[3] ينظر : أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحو ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط1 ، 1997م ، و إبراهيم خليل ، في اللسانيات و نحو النص.

[4] ينظر : صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، و مدخل إلى علم اللغة النصي .

[5] ينظر : صلاح فضل بلاغة الخطاب وعلم النص.

[6] ينظر : سعيد حسن بحيري، مدخل إلى علم لغة النص ، و عزة شبل محمد ، علم لغة النص بين النظرية و التطبيق .

محاولا بذلك تبيين أدوات الاتساق في الرواية و كيف ساهمت في اتساق نص الرواية، و كيف تجلت آليات الانسجام في ترابط نص الرواية؟

- وقد وضح دي بوجراند في تعريفه لخصائص النص سبعة معايير نصية حيث يقول: - إنه حدث تواصلي يلزم يكون نصا أن تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة و يزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير.

1. الاتساق cohesion أو الحبك
2. الانسجام coherence أو الحبك و ترجمها تمام حسان بالالتحام
3. القصد intentionalty أي هدف النص
4. القبول أو المقبولية Acceptability
5. الإخبارية أو الإعلام Informativity أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه
6. المقامية Situationality وتتعلق بمناسبة النص للموقف أو رعاية الموقف
7. التناص Intertextuality[1]

هذه أهم المعايير النصية المتفق عليها من علماء لغة النص نجد أن بعضها يتصل بالنص (الاتساق-الانسجام) وجزء يتعلق بصاحب النص أي المرسل(القصد)، و جزءا آخر يتعلق بالمتلقي؛ إما قارئ في النص المكتوب أو سامع و يتعلق بالنص الشفوي و هو معيار القبول أو المقبولية، وبعضها الآخر يتعلق بالظروف المحيطة بالنص و هما (المقامية و التناص)، و يوجد المعيار الأخير و هو الإخبارية أو الإعلام يمكن أن يتعلق بالمرسل (صاحب النص) و يمكن كذلك أن يتعلق بالنص في حد ذاته.

[1] ينظر : سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات ، ص111 .

سنتعرض لهذه المعايير بالتفصيل أما الاتساق و الانسجام فسنفصل فيها لاحقا لأنها محور هذه الدراسة:

1. الاتساق cohesion
2. الانسجام coherence
3. القصد أو القصدية intentionalty

و هذا المعيار يتعلق بموقف صاحب النص و نقل بعض الباحثين عن "دي بوجراند" De Beaugrand و "دريسلر" Dresser في كتابهما " Introduction totext linguistics " أن: " القصدية تعني قصد منتج النص من أي تشكيلة لغوية ينتجها، أن تكون قصدا مسبوكا محبوكا، و في معنى أوسع تشير القصدية إلى جميع الطرق التي يتخذها منتجو النصوص في استغلال النصوص من أجل متابعة مقاصدهم و تحقيقها " [1] .

نجد أن " دي بوجراند " و " دريسلر " أشارا إلى النص الذي تتوفر فيه قصدية المرسل يشترط أن يكون مسبوكا أي متسقا و محبوكا أي منسجما ليتحقق معيار القصدية ، و مثال ذلك قول القائل: (هنا، في أي بلد، أين تسكن؟) بالرغم أن العبارة صيغت في حديث إلقائي إلا أنها تتضمن هدف صاحب النص من معرفة عنوان المخاطب، وذلك بتوفر الاتساق و الانسجام في هذا الخطاب[2].

و يرى "ميخائيل باختين" أن النص يتحدد " بعاملين يجعلان منه نصا: النية (العزم)، و تنفيذ هذه النية، و هما يتفاعلان بشكل ديناميكي" [3].

---

[1] عزة شبل محمد ، علم لغة النص النظرية و التطبيق ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط2، ص28 .

[2] ينظر : الهام أبو غزالة وعلي خليل احمد ، مدخل إلى علم لغة النص ، ص 30-31 .

[3] محمد الأخضري، مدخل إلى علم لغة النص ومجالات تطبيقه ، ص 97 .

4-القبول (المقبولية) Acceptability

ويتضمن هذا المعيار موقف مستقبل النص (المتلقي)، ولقد عرفها دي بوجراند و دريسلر أنها: " تقبلية المستقبل للنص باعتباره تضاما متقارنا ذا نفع للمستقبل، أو ذا صلة به" [1].

5-الإخبارية أو الإعلام Informativity

و يتعلق بهذا المعيار مجموعة المعلومات و الأخبار التي يحملها النص و تهم السامع أو القارئ، و تحقق هدف التواصل أي يعد أهم وظائف اللغة، وهي درجات حيث يحمل كل نص درجة من الإخبارية يحددها منتجه و متلقيه معا[2] .

و لقد عرفها دي بووجراند بأنها:" العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم "Uncertainty"في الحكم على الوقائع النصية، أو الوقائع في في عالم نصي textual في مقابل البدائل الممكنة، فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل و عند الاختيار الفعلي للبديل من خارج الاحتمال، و مع ذلك نجد لكل نص إعلامية صغرى على الأقل تقوم وقائعها في مقابل عدم التوقع" [3].

و أشار كذلك إلى أن " المدى الذي تكون فيه العناصر(المعلومات) داخل النص، معتادة في معناها و في أسلوب التعبير عنها و طريقة عرضها، فهي عندئذ تمثل كفاءة إعلامية منخفضة الدرجة، أو تكون غير معتادة فتمثل كفاءة إعلامية عالية الدرجة "[4]

---

[1] عاصم شحادة علي، مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية دي بوجراند و دريسلر ، مجلة التجديد ، المجلد16 العدد31، 2012م، ص 12.

[2] ينظر : دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء ، ص 275 .

[3] دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء ، ص 105 .

[4] عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية و التطبيق ، ص68 .

أما الإعلامية التي وصفها "إعلامية منخفضة" لأن أثرها يقتصر على الإخبار و الإعلام فقط، أما التي وصفها بالإعلامية المرتفعة ؛ لأنها تتعامل مع الجانب الإبداعي أو الأدبي في النص[1] .

6-المقامية Situationality

لقد عد الباحثون في علم النص المقامية بأنها من العناصر الأساسية التي تقوم عليها النصية و ذلك " بأن دراسة النص لن تكون كافية بالوقوف فقط عند بنيته النحوية أو الدلالية الداخلية، بل لابد من دراسته على مستوى الخطاب و هذا يعني الاهتمام ببنية السياق و العلاقات بينها و بين النص" [2]

و مفهوم السياق له اهتمام خاص عند اللغويين المحدثين لأثره في تحديد دلالة الحدث الكلامي، ويعد فيرديناند دي سوسير من أبرزهم وذلك عند ما بين أن الكلمة إذا وقعت في سياق ما لا تكتسب قيمتها إلا من خلال علاقتها بما بسبقها أو يلحقها، أو معهما في وقت واحد[3] .

و يتعلق بالمقام العوامل التي تجعل النص بموقف سائد لأنه كما يقال في التراث اللغوي و الأدبي القديم " لكل مقام مقال" و للمقام في التراث العربي كلام كثير لا يسعنا الحديث عنه في هذه الدراسة.

و يقسم "ج. فيرث G. Firth " السياق إلى قسمين:

---

[1] ينظر : حسام أحمد فرج ، نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري ، القاهرة، مكتبة الآداب ، دت ، 2007م، ص80 .

[2] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 99 .

[3] ينظر : فرديناند دي سوسير ، علم اللغة العام ، ترجمة : يوئيل يوسف عزيز ،دار الآفاق العربية، دط، 1998م، ص 142.

-" **السياق الداخلي:** و يتمثل في العلاقة الصوتية و الحرفية و النحوية و الدلالية بين الكلمات في تركيب معين.

-**السياق الخارجي:** و يتمثل في السياق الاجتماعي أو سياق الحال بما يحتويه ، و هو يشكل الإطار الخارجي للحدث الكلامي "[1] .

7-التناص Intertextuality

اختلف المترجمون العرب المحدثون في تعريف مصطلح (Intertextuality)، فمنهم من ترجمها إلى "التناص"، و فريق ترجمها إلى "النصوصية" و آخر إلى "التناصية"، و رابع ترجمها إلى "النصية" و أخيرا إلى "تداخل النصوص" و من أشهر بين هذه المصطلحات هو الأول "التناص" و كثر استعماله و اتفق عليه أغلب اللغويين العرب المحدثين [2].

و يتعلق بمجموعة من التشابه والعلاقة الموجودة بين نص معين مع نصوص أخرى مرتبطة به . و لقد قدمت الباحثة البلغارية "جوليا كريستيفا" مصطلح " التناص " في عدة بحوث كتبتها، و قد عدت النص " فسيسفاء من الاستشهادات" [3]، و لقد جعل علماء لغة النص التناص ضروريا لإنجاح العملية التواصلية ، و ذلك لتحقيق الهدف الأساسي و هو الإبلاغ.

و قد قسم الباحثون التناص إلى أقسام متعددة أهمها قسمين: (التناص الشكلي- التناص المضموني) :

---

[1] حسام أحمد فرج ، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، القاهرة، مكتبة الآداب، دط، 2007م، ص 22-23

[2] ينظر :محمد عبد المطلب، قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني ، ناشرون، مكتبة لبنان ناشرون والشركة المصرية العالمية ، دط، دت، ص147.

[3] ينظر : نفسه ، ص147 .

1. التناص الشكلي(التناص المباشر):

و هو اقتطاع جزء من نص سابق أو نصوص مناسب لموقف اتصالي جديد و كذلك يكون مناسبا لموضوع النص، من غير تغيير في النص السابق [1].

2. التناص المضموني (التناص غير المباشر):

و يكون فيه تناص أفكار و معاني ، ثقافي أو تاريخي أو رمز(إشارة)، و هو مجرد تلميح و يستنبط استنباطا [2].

3/ التعريف بالمدونة و صاحبها

1.3/التعريف بالمدونة(رواية مملكة الزيوان) :

لا يمكن أن نقدم تعريفا يفسرنا لمفهوم رواية "مملكة الزيوان" للصديق حاج أحمد قبل أن نقدم تعريفا موجزا للرواية بصفة عامة .

1.1.3/تعريف الرواية:

فن من الفنون الأدبية النثرية الحديثة ، إذ يعرفها ميخائيل باختين Mikhaïl Bakhtine: " فن تخيلي طويل نسبيا وهو فن بسبب طوله يعكس عالما من الأحداث و الوقائع الواسعة ، و المغامرات المثيرة و الغامضة أيضا ، وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية و أدبية مختلفة ، ذلك لان الرواية تسمح بان تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية أو غير أدبية " [3] .

[1] ينظر : صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظري و التطبيق ، ص79.

[2] ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظري و التطبيق، ص79.

[3] آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، دار الحوار والنشر ، سوريا ، ط1 ، 1997م ، ص21 .

فالرواية في نظر باختين تعكس واقع المجتمع و ثقافاته، و يتوفر فيها الخيال ، و يقول الأديب الجزائري أديبنا الطاهر وطار: " الرواية بالأصل فن لا نقول دخيل عن اللغة العربية و إنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه" [1] .

يتضح من قول هذا الأخير أن الرواية كانت موجودة لدى العرب قديما، أما عن مفهومها الحديث كفن أدبي حديث لم تظهر إلا حديثا أما رواية "مملكة الزيوان" للصديق حاج أحمد فهي الرواية البكر للروائي، صدرت عن دار فضاءات سنة 2015 م و أول ظهور لها كان سنة 2013 م كأول طبعة عن دار فيسيرا و الطبعة الثالثة عن دار كوكب العلوم 2020 م ، و تكمن الرواية في حدود 140صفحة، و جاءت هذه الرواية كتأريخ لمنطقة توات (ولاية أدرار) أين رصدت الرواية كل التحولات التي مر المجتمع التواتي بها من بداية الستينيات حتى نهاية الثمانينيات، أما العنوان " فقد جاء الزيوان كدلالة رمزية ليعبر عن العرجون اليابس للنخلة لكونها أحد المقومات للصحراء " [2]، و لقد بينت الرواية الكثير من الاعتقادات كتهميش المرأة منذ ولادتها إلى يوم وفاتها أين يمنع الحق في الميراث عن المرأة التواتية ، و ترصد كذلك بقايا العبودية و الإقطاع و نظام الخماسة في الزراعة من ستينيات القرن الماضي [3]، كما كتب سعيد بوطاجين في تقديمه للعمل الإبداعي الأول من نوعه يقول: " مملكة الزيوان هي تجربة من مدينة أدرار تنزع إلى الاهتمام

[1] مفقودة صالح ، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس و التأصيل ، مجلة الخبر أبحاث في اللغة و الأدب جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية والإنسانية ، العدد 2 ،2002م ، ص05 .

[2] الروائي الجزائري الصديق حاج احمد في حديث للأشرعة ، جريدة الوطن ، عمان ، 10ماي 2016، تاريخ الاطلاع 2021/03/20م عبر الموقع الالكتروني : delail /alwatan/110494 .

[3] عبد الرحيم بوشاقور ، حبيب بوسعادي ، حضور النسق الديني في الرواية الجزائرية –مقاربة ثقافية لرواية مملكة الزيوان- للصديق حاج أحمد ، مجلة العلوم علوم اللغة العربية وآدابها ، المجلد 12-العدد12 خاص 2020/11/30م، ص 398.

الشديد بخصوصية المكان و المعجم و المعنى و بعض العادات، و بحكايات تحتية لا يمكن أن تزهر إلا هناك، بعيدا عن صخب المدن التي فقدت ملامحها "[1] .

و لقد جاءت الرواية في أربعة عشر فصلا، و في هذه الفصول لم يفوت الروائي جزءا من الرواية إلا و سجله عن المنطقة (منطقة توات أو أدرار)، و هو بهذا يؤرخ المكان و كأنه لا يكتب رواية، وبهذا تتضح الصورة التخيلية الإبداعية النابعة من أعماق و صميم العالم الصحراوي الغني بمكوناته التراثية و خصائصه الاجتماعية التي تعبر بصدق عن واقع قصور من طوب، ...و رائحة الجريد و الكرناف و هو يحترق تحت القدور، و حياتهم قائمة على البساطة.

2.3/التعريف بصاحب المدونة:

حاج أحمد الصديق الملقب بـ " الزيواني "من مواليد 1967/12/19م بزاوية الشيخ المغيلي ولاية أدرار الجزائرية، روائي وأكاديمي، وأستاذ محاضر للسانيات النص بجامعة أدرار تلقى تعليمه القرآني بمسقط رأسه بزاوية الشيخ المغيلي على يد الشيخ الحاج أحمد لحسين الدمراوي، تحصل على شهادة الباكالوريا والليسانس والدكتوراه، يشتغل الآن أستاذا للتعليم العالي لمقياس اللسانيات وفقه اللغة بجامعة أدرار، ومدير لمخبر الفضاء الصحراوي في مدونة السرد الجزائري بجامعة أدرار.

المؤلفات الروائية:

1. رواية مملكة الزيوان الصادرة عن دار فيسيرا ط1 سنة 2013 م و ط2 2015 م عن دار فضاءات الأردنية.
2. رواية كامراد رفيق الحيف والضياع ط1 سنة 2016 م عن دار فضاءات الأردنية و ط2 سنة 2016م مشتركة بين دار فضاءات الأردنية ودار ميم الجزائرية .

[1] رواية مملكة الزيوان للجزائري الصديق حاج أحمد ، بريال ميديا ، عمان ، تاريخ الاطلاع : 2020/03/20م ، عبر الموقع الالكتروني : https://prealmedia.com/ar/post/2248 .

مؤلفات أخرى:

- التاريخ الثقافي لإقليم توات ط1 عن مديرية الثقافة لولاية أدرار 2003 م وط2 عن دار الحبر الجزائرية 2011م .
- الشيخ محمد بن بادي الكنتي حياته وآثاره دار الغرب للتوزيع والنشر، وهران الجزائر سنة 2003 م .
- الدراسات اللغوية بتراث توات–أطروحة دكتوراه تحت النشر .
- رحلة إلى بلاد السافانا: مالي –النيجر-السودان ط1، منشورات الوطن ألبوم، أكتوبر سنة2019 م .
- رقوش : نصوص سردية وحفريات أنثروبولوجية من عالم الصحراء عن دار بوهيما ط1سنة 2018 م.

الفصل الأول:

أدوات الاتساق النصي في رواية مملكة الزيوان

الفصل الأول : أدوات الاتساق النصي في رواية " مملكة الزيوان "

1/المبحث الأول : مفهوم الاتساق النصي

1.1/المطلب الأول :

مفهوم الاتساق :

1.1.1/الاتساق لغة:

ورد الاتّساق في اللغة بمعنى الجمُع والضمُّ والانتظامُ . ففي لسان العرب: " اتِّساقُ القمر: امتلاؤه واجتماعُه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة و أربع عشرة، و قال الفرَّاء: إلى ستِّ عشرة فيهنَّ امتلاؤه واتِّساقه؛ وقال أبو عبيدة: وما وَسَقَ أي وما جمع من الجبال و البحار و الأشجار كأنه جمعها طلع عليها كلَّها، فإذا جلل الليل الجبال و الأشجار و البحار و الأرض فاجتمعت له فقد وَسَقَها ... و الوَسق: ضّم الشيء إلى الشيء . و في حديث أحد: استوسُقوا كما يستوسُق جرب الغم أي استجمعُوا وانضُموا ... واستوسقت الإبل: اجتمعت "[1]. وفي القاموس المحيط: " اتَّسق: انتظَم " [2] .وفي الوسيط: " وَسَق الخب: جعله وَسقا وسيقا. واتَّسق الشيء: اجتمع وانضَمَّ " [3] .

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب، 1994 ، ج10، ص379-380 .

[2] الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج8 ،ص299 .

[3] أنيس و آخرون، المعجم الوسيط، 1972 ، ج2، ص1032 .

وفي معجم متن اللغة: " وَسَقَه يسقُه وسقا و وُسوقا: ضَمَّه وجمَعَه وحمله . اتَّسق يتَّسق وياتسقُ الشيء: انضَمَّ وانتظمت الإبل: اجتَمَعت والقمُر:امتلأ و استوى ليالي الإبدار، و المتسيّق من أسماء القمر "[1] .

2.1.1/ الاتساق اصطلاحا:

يقصد عادة بالاتساق cohesion ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص / خطاب ما، و يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من نص أو نص برمته [2] . و الاتساقُ لا يتحقق بوجود عنصر واحد من عناصره وإنما « بورود العنصر في سياق العناصر المتعالقة هو الذي يهيئ الاتساق، و يعطي للمقطع صفة النص، إن الاتساق يعتبر شرطا ضروريا و كافيا للتعرف إلى ما هو نص و على ما هو ليس نصا وتشكل كل متتالية من الجمل - كما يذهب إلى ذلك هاليداي و رقية حسن - نصا شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات " [3]، و هذه العلاقات تكون إما قبلية أو بعدية، لفظية أو بيانية .

[1] رضا أحمد ، معجم متن اللغة، 1960، ص 755 .
[2] ينظر: خطابي ، لسانيات النص، ص 05 .
[3] نفسه ، ص 12-13 .

المطلب الثاني :

2.1/مفهوم النص:

1.2.1/النص لغة:

أ-في معاجم اللغة العربية :

إن المتتبع للمعاجم العربية يجد أن مادة (نصص) التي هي أصل اشتقاق المصطلح، ينتج عنها معان متعددة، أهمها أربعة معان هي:

1 / **الرفع** : يقول الخليل بن أحمد (ت 175هـ) : " نصصت الحديث إلى فلان أي رفعته ... والمنصة : التي تقعد عليها العروس ونصصت ناقتي : " رفعتها في السير "[1] ومن ذلك قول الشاعر :

ونص الحديث إلى أهله

فإن الوثيقة في نصه[2]

2) _ نهاية الشيء :

قال صاحب لسان العرب : " النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها ، ومنه قيل : نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج كل ما عنده، وكذلك النص في السير إنما

---

[1]: الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، تح : مهدي مخزومي و إبراهيم السامرائي ، دار الهجرة، الطبعة الثانية، 1409هـ، : مادة (نصص) ، 86/7.

[2]- ينظر ، طرفة بن العبد، الديوان، تحقيق : عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة - بيروت – لبنان، الطبعة :الأولى، 2003 م.

هو أقصى ما تقدر عليه الدابة " [1] ، و " نص كل شيء : منتهاه ، وفي الحديث : إذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة أولى " [2].

3 / _التحريك:

قال الزبيدي : " نص الشيء ينصه نصا ، حركه ، وكذلك نصنصه ... ومنه فلان ينص أنفه غضبا أي يحركها " [3]

و يقول ابن المنظور(ت 711) : " النصنصة متحرك البعير إذا نهض من الأرض ، ونصنصت البعير : فصص بصدره في الأرض ليبرك "[4]

4/ _الإظهار:

يسمى المكان الذي ترتقيه العروسة (المنصة)، وسميت بذلك، لأنها تظهر لمن يراها [5].

قال الزبيدي : " نص الشيء : أظهره في كل ما أظهر فقد نص " [6]

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (نصص) 7 /111.

[2] الخليل بن أحمد ، العين ، مادة (نصص) 68/7 .

[3] محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق : علي شيري، دار الفكر، بيروت لبنان،ط1، 2005م، مادة (نصص) 179/18.

[4] ابن منظور ،لسان العرب ، مادة (نصص) 7 /110 .

[5] ينظر : العين ، الخليل ابن أحمد ،مادة نصص 86/7.

[6] الزبيدي ، تاج العروس مادة (نصص) 18 /197.

وورد في مجلس ثعلب : " قال أبو العباس : نصه أي أظهره ، وكل ما ظهر فهو منصوص ، وأصله من نصه إذا أقعده على المنصة ... وكل تبيين أو إظهار فهو نص"[1]

واشتق من هذا القول الفقهاء : نص القرآن ، ونص السنة أي ما دل ظاهر لفظها عليه من الأحكام" [2]

هذه أهم المعاني التي دونها أصحاب المعاجم العربية القدماء ، أما أصحاب المعاجم الحديثة فقد تجاوزوا هذه المعاني ، و أثبتوا ما قر في ذمة مستعملي اللغة العربية من مفهوم النص .

أما في المعجم الوسيط فلقد عرف النص بأنه : " صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف " [3] و عدوه من الدلالات المولدة

ب- في معاجم اللغات الأجنبية :

أما أصل كلمة " texte " في اللغة الفرنسية، بل في اللغات الأوروبية لها الجذر نفسه والدلالة نفسها؛ حسب ما صرحت به المراجع وترجع إلى الأصل اللاتيني "texte " بمعنى "النسيج" أو "الضفيرة"و منه تنطق كلمة " textile " على ماله علاقة بإنتاج النسيج بدءا مرحلة تحضير المواد . و قد ترجمت كلمة " text " و " texte " إلى اللغة العربية بكلمة "نص" [4].

---

[1] أحمد بن يحي ثعلب ، مجالس ثعلب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ،ط5، 1987م،ص 10.

[2] ينظر : ابن منظور، لسان العرب، مادة (نصص) 111/7.

[3] إبراهيم أنيس، منتصر، عبد الحليم، الصوالحي، عطية أحمد ، محمد خلف الله ،المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، ط2، 1972م ص 26.

[4] ينظر : محمد إسماعيل بصل، التراكم المعلوماتي بين النص المكتوب و النص المنطوق، بحث منشور في مجلة المعرفة ، ع/ 66، 1994م، ص380 .

من خلال الإطلاع على المعاجم الأجنبية خاصة معجم لاروي العالمي كلمة « text » معناها النسيج وأتت من الفعل « texere » ومعناها "نسيج"؛ لما فيها من تسلسل الأفكار وتوالي الكلمات [1] .

2.2.1/النص اصطلاحا :

أ / _ عند اللغويين العرب :

لقد اهتم البلاغيين العرب بمفهوم النص بدلالته المتعارف عليها في اللسانيات الحديثة ، لاسيما عند عبد القاهر الجرجاني (ت 471) فالنص عنده ما ارتبطت أجزائه بعضها مع البعض الآخر والنص القرآني هو أمثل صورة عنه لهذا إذ يقول فيه : " أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمه، وخصائص صادفوها في سياق لفظه، وبدائع راعتهم من مبادئ آيه ... بل وجدوا اتساقا بهر العقول، وأعجز الجمهور، ونظاما والتئاما واتقانا وإحكاما" [2] .

أما عند أبي هلال العسكري (ت 390) فمفهوم النص يأخذ عنده صورة الكلام المنظوم الذي حسن نظمه وجاد رصفه وسبكه، فيقول: " أجناس الكلام المنظوم ثلاثة ... وجميعها تحتاج التأليف إلى حسن التأليف وجودة التركيب، وحسن التأليف يزيد وضوحا وشرحا، ومع سوء التأليف ورداءة الرصف والتركيب شعبة من التعمية ،... فهو بمنزلة العقد " [3].

---

[1] ينظر : الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي ، ط1، 1993 م، ص12.

[2] عبد القادر الجرجاني ، دلائل الإعجاز، تحقيق ، محمد شاكر، مطبعة المدني، جدة السعودية، ط3، 1992م، ص 39.

[3] الحسن بن هلال بن سهل أبو هلال العسكري ، كتاب الصناعتين، تحقيق : محمد علي، احياء الكتب العربية، ط1، 1951م، ص161.

وقد تبين مفهوم النص عند حازم القرطجاني (ت 674) بتبنيه نظرة شمولية للنص، فهو أول من قسم القصيدة العربية على الفصول رغم أن لها إحكاما في البناء ، فيقول : " الأبيات بالنسبة إلى الشعر المنظوم نظائر الحروف المقطعة من الكلام المؤلف ،... يحسن نظم القصيدة من الفصول الحسان كما يحسن ائتلاف الكلام من الألفاظ الحسان إذا كان تأليفها منها على ما يجب "[1] .

أما عند اللغويين العرب المحدثين ثمة اختلاف كبير بين الاتجاهات اللسانية الحديثة في تعريف النص يصل أحيانا إلى حد الإبهام؛ لذا صار وجود تعريف جامع مانع للنص مسألة غير منطقية، وتعود صعوبة تحديد النص عند منذر عياشي إلى ذاتية النص؛ "فالنص دائم الإنتاج؛ لأنه مستحدث ودائم التخلف، لأنه دائما في شأن ظهورا وبيانا يستمر في الصيرورة؛ لأنه متحرك وقابل لكل زمان ومكان؛ لأن فاعليته؛ متولدة من ذاتيته النصية، وهو إذا كان كذلك فإن وضع تعريف له يعتبر تحديدا يلغي الصيرورة فيه، ويعطل في النهاية فاعليته النصية"[2].

أما النص عند الزناد فهو عبارة عن " النسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض وهذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطق عليه مصطلح النص "[3] ففي تعريفه لم يعمل بالملحوظ و المكتوب أي لم يعتني بظاهرة أو صورة النص بل اعتنى به ككيان واحد متماسك الأجزاء .

---

[1] حازم القرطاجني منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق : محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب، بيروت لبنان، ط2، 1981م، ص 287.

[2] منذر عياشي ، النص: ممارساته وتجلياته ، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 96- 97 ، 1992 ، ص55

[3] الأزهر الزناد، نسيج النص ، ص 12.

و يعرف سعد مصلوح النص بقوله : "أما النص فليس إلا سلسلة من الجمل كل منها يفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها ، و هو مجرد حاصل جمع للجمل أو نماذج الجمل ، الداخلة في تشكيلته "[1] ، في هذا التعريف جمع سعد مصلوح بين تركيب النص ودلالته .

هذه عينات عن بعض اللسانيين العرب المحدثين ونظرتهم للنص إلا أن اختلاف وجهات النظر تعود إلى اختلاف اتجاهاتهم اللسانية و مذاهبهم الفكرية؛ إلا أنه هناك قاسم مشترك بين هذه التعريفات هو ترابط النص ووحدته اللغوية مترابطة الأجزاء شكلا ومضمونا .

ب- مفهوم النص عند اللغويين الغربيين المحدثين:

يوجد اختلاف كبير بين الاتجاهات اللغوية الحديثة في تعريف النص ، فلا يوجد تعريف جامع من قبل الباحثين النصيين فهناك من اعتنى بدلالة النص ، و لقد جعل شميت (S. Schmidt) الاتصال أساسا في تعريف النص فهو" كل تكوين لغوي منطوق من حدث اتصالي – في إطار عملية اتصالية - محدد من جملة المضمون و يؤدي وظيفة اتصالية يمكن إيضاحها أي يحقق إمكانية قدرة إنجازية جلية"[2]

وقد أشار رولان بارث « R. Barths» إلى أن كلمة " texte " تدل على النسيج الذي يوصف بأنه نتاج و ستار يختفي وراءه المعنى ، و قد شبه نسيج النص بأنه نسيج عنكبوت لبراعة

[1] سعد مصلوح ، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، ص407 .

[2] سعيد حسن بحيري ، *علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات* ، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان ، ط1 ، 1997م ، ص81 .

نسجه و تماسكه ، بحيث يتعلق بعضه ببعض، و هنا تبرز خاصيته الأساسية و الجوهرية و هي ترابط مكوناته على نحو يشكل و حدته الجوهرية[1].

أما (ديتر فيهفجر D.Vihivger) فقد اهتم بجوهر النص وحقيقته ؛ ففي رأيه أن النص " إلحاق كائن وفق خطة فعل محددة . أي تحكم دينامكي للأفعال و العمليات " [2] .

أما هاليداي (Halyday) فيجمع في تعريفه للنص بين التركيب والدلالة؛ فيرى أن النص: "وحدة معنوية أساسية في اللغة، فعلاقته بالبنية الدلالية كعلاقة الجملة بالبنية المعجمية النحوية، و كعلاقة المقطع الهجائي بالبنية الفونولوجية. النص هو وحدة من تنظيم مقامي. دلالي. تواصل المعنى في السياق؛ حيث يبنى بفعل العلاقة الدلالية للاتساق"[3] .

و يعرف فان دايك النص بأنه بنية سطحية توجهها وتحفزها بنية دلالية ويتصور البنية العميقة للنص (كما منظما من التتابعات). فهي تعرض البنية المنطقية المجردة للنص وتعد البنية العميقة الدلالية للنص بالنسبة له نوعا من إعادة صياغة مجردة تتحدد في النواة البنية الموضوعية للنص"[4] ، إلا أن النص عند فان دايك يشتمل على البنية التركيبية (السطحية) و البنية الدلالية (العميقة) وتبرز النص في حالة من الترابط والتماسك .

---

[1] رلان بارث ، لذة النص ، ترجمة : فؤاد الصفا وحسين سيحان ، دط، دت ، ص62-63.

[2] كيرستن أدمستيك ، لسانيات النص عرض تأسيسي ، ترجمة : سعيد بحيري ، مكتبة زهراء الشرق، مصر ، دط ، 2009 م، ص90.

[3] شريفة بلحوت : الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول و الثاني من كتاب (colhesicsn in ewglislh)، هاليداي ورقية حسن دراسة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص 111 .

[4] زيسيتلاف و أورينال :مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ،القاهرة، دط، 2003م، ص56 .

أما " رولان بارت Roland Barthes " فيحدد مفهوم النص على أنه "نشاط وإنتاج... النص قوة متحركة، تتجاوز جميع الأجناس و المراتب المتعارف عليها لتصبح واقعا نقيضا يقاوم الحدود... إن النص المفتوح، ينتجه القارئ في عملية مشاركة لا تتضمن قطيعة بين البنية والقراءة... فممارسة القراءة إسهام في التأليف "[1] ، نجد رولان بارت في تعريفه للنص اهتم بالقارئ و جعله مؤلفا أو مساهم في التأليف .

أما " جوليا كريستيفا Julia Kristeva " فالنص عندها " جهاز عبر لغوي يعيد توزيع اللغة يكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة في الأقوال السابقة و المتزامنة معها، و النص نتيجة لذلك إنما هو عملية إنتاجية " [2] .

نستنتج من هذا التعريف أن جوليا كريستيفا تحيل إلى عملية "التناص" ؛ فهي ترى أن النص يتشكل من نصوص مختلفة ، هذه النصوص تكون نصوص سابقة له أو نصوص قائمة لتحدث إنتاجا.

لقد شغل تحديد النص و بيان مفهومه مساحة واسعة عند اللسانيين، و على الرغم من اختلاف مذاهبهم الفكرية التي ينطلقون منها، إلا أن هناك جامعا يوحد بين كل هذه التعريفات،

---

[1] حدة روابحية :التشكيل النصي في ديوان سميح القاسم ، دراسة نحوية نصية لنماذج مختارة ، منفرة ما يسير ، جامعة عنابة ، الجزائر ،2005-2006 ، ص17 .

[2] صلاح فضل ، بلاغة الخطاب و علم للنص ، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1 ، 1996م ، ص24 .

و هو التأكيد على خاصية تماسك النص، و أنه وحدة لغوية مترابطة الأجزاء متلاحمة العناصر شكلا و مضمونا .

و يقسم علماء لغة النص أدوات الاتساق النصي إلى قسمين :

2/المبحث الثاني: أدوات الاتساق النحوية

1.2/المطلب الأول :

الإحالة:

1.1.2/الإحالة لغة:

جاء في لسان العرب: " المحال من الكلام : ماعدل به عن وجهه ، وحوله جعله محالا، وأحال بمحال، ورجل محوال : كثير الكلام ... ويقال أحلت الكلام أحيله إحالة إذا أفسدته . وروى ابن شميل عن الخليل بن أحمد أنه قال: المحال الكلام لغير شيء... و الحوال: كل شيئ حال اثنين ... حال الرجل يحول تحول من موضع إلى موضع . الجوهري: حال إلى مكان آخر أي تحول"[1]

[1]ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص186-187.

وكلمة (أحال) تستخدم لازمة ومتعدية، فإذا استعملت متعدية فإنها تعني نقل الشيء من حال إلى أخرى وتعني توجيه الشيء أو شخص على شيء أو شخص آخر، كما تجوز الدلالة بها على المعنى الاصطلاحي الذي يحيل فيه العنصر الإحالي على عنصر إشاري [1] .

إذن الإحالة لغة لها معان متعددة منها: التحول والتغير ونقل الشيء إلى غيره، وهذه المعاني ليست بعيدة عن الاستخدام الاصطلاحي للإحالة. فما هو مفهوم الإحالة اصطلاحا؟

2.1.2/الإحالة اصطلاحا:

إن الإحالة مصطلح قديم، لكن مفهومه في علم اللغة النصي هو مصطلح جديد، لهذا لم يتفق علماء لغة النص على تعريف نهائي له .

لقد أشار أحمد عفيفي في كتابه « الإحالة في نحو النص » إلى أن هناك مؤلفين تناولوا موضوع الإحالة ولم يذكروا شيئا عن مفهومها، حيث ذكر منهم الأزهر الزناد في « نسيج النص » ومحمد خطابي في كتابه « لسانيات النص »[2]، وهذا إنما يدل على صعوبة تحديد مفهومها .

الإحالة Référence تعد من أهم أدوات الاتساق النصي، يشير روبرت دي بوجراند في تعريفه للإحالة قائلا: " يتم تعريف الإحالة عادة بأنها علاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء

[1] ينظر : عبد الحميد بوترعة، « الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني »، أشغال الملتقى الوطني الأول حول اللسانيات و الرواية، يومي22و23 فيفري 2012 -، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ص 88 .

[2] ينظر: أحمد عفيفي ،« الإحالة في نحو النص، دراسة في الدلالة و الوظيفة »، المؤتمر الثالث للعربية و الدراسات النحوية (العربية من نحو الجملة إلى نحو النص)، 2005م، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر ، ص 526 .

والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"[1]، ويعرفها بشكل مفصل أحمد عفيفي قائلا:" إن الإحالة علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق، أو يدل عليها المقام"[2] .

والإحالة في علم اللغة النصي هي وسيلة من وسائل الاتساق –كما سبق الذكر- و ربط أجزاء النص وتماسكها، فهي تأخذ العلاقات بين أجزاء النص وتجسيدها، وخلق علاقات معنوية من خلال تلك العناصر الإحالية.

ونشير إلى أن اللغة تشمل على نوعين من العناصر يمثلان قطبي الإحالة، وهما :

العنصر الإشاري والعنصر الإحالي :

أ-العنصر الإشاري:

يعرفه الأزهر الزناد بأنه « كل مكون لا يحتاج في فحصه إلى مكون آخر يفسره »[3]، فقد يكون لفظا دالا على حدث أو ذات، كإحالة ضمير المتكلم (أنا) على ذات صاحبه ، وحينئذ يرتبط العنصر الإحالي بعنصر إشاري غير لغوي ممثلا بذات المتكلم، أو موقع ما في زمان ما .

[1] دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، 1989 ، ص172 .

3 أحمد عفيفي ،« الإحالة في نحو النص، ، ص 527.

[3] - الأزهر الزناد، نسيج النص، ص114.

ب-العنصر الإحالي:

يعد من العناصر التي تحتاج إلى عنصر آخر ، يعرفه الأزهر الزناد بقوله: « العنصر الإحالي هو كل مكون يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يفسره »[1]؛ وبذلك تكون العناصر الإحالية فارغة دلاليا، مما يجعل تفسيرها رهينا بربطها بالعناصر الإشارية التي تعوضها .

وتنقسم الإحالة حسب العنصر الإحالي إلى ثلاثة أقسام :

1- الإحالة الضميرية :

عرف النحاة الضمير بأنه: « ماُوضع لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب تقدم ذكُره لفظاً أو معنى أو حكماً »[2].

والضمير يعد من المعارف العربية وقد علل ذلك سبويه بقوله :« وإنما صار الإضمار معرفة لأنك تضمر اسما بعدما تعلم ما يُحدث قد عرف من تعني وما تعني، وأنك تريد شيئا يعلمه »[3]

وتنقسم الضمائر إلى ثلاثة أقسام[4] :

---

[1] - الأزهر الزناد، نسيج النص، ص114 .

[2] - محمد بن حسن الرضي الاستراباذي ، شرح الرضي على الكافية، تح: يوسف حسن، مؤسسة الصادق للطباعة، طهران، ط2، دت، ج4، ص401 .

[3] - عمر بن عثمان بن قنبر أبو بشر ، سبويه ، الكتاب، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1952م، ج2، ص6 .

[4] -ينظر: تمام حسان، اللغة العربة مبناها و معناها، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 2006م، ص18.

1- **الضمائر المنفصلة** مثل: أنا، أنت، هو، هي،...

2- **الضمائر المتصلة** مثل: الكاف في (كتابك) و الهاء في (بيته) و الواو في (يلعبون)...

3- **الضمائر المستترة** مثل: أنت، المستتر في (قل) و هو، المستتر في (نام) .

وتنقسم بحسب الحضور و الغياب على : متكلم، و مخاطب، و غائب.

وعد الرضي(ت688هـ) الضمير من روابط الكلام بعضه ببعض فقال:« وإنما احتاجتْ إلى الضمير ، لأن الجملة في الأصل كلام مستقل، فإذا قصدت جعلها جزءَ الكلام فلا بد من رابطة تربطها بالجزء الآخر، وتلك الرابطة هي الضمير »[1].

وتعد الضمائر من أبرز أدوات الاتساق النصي، لأنها نائبة عن الكلمات والعبارات والجمل المتتالية، وتتعدى وظيفتها أيضا إلى كونها ترتبط بين أجزاء النص، المقامية أو المقالية القبلية أو البعدية[2] .

إن الضمائر الدالة أو المحيلة على متكلم أو مخاطب إنما تحيل إلى شيء خارج النص كالضمير أنا ونحن، فإنه يصدق على ذات خارج النص، وكذلك عندما يخاطب الكاتب المتلقي فيستخدم الضمير أنت أو أنتم أو أنتن، فإنه يحيل إلى مجموعة من الناس خارج النص كذلك، ولهذا لا يقول علماء لغة النص على هذه الضمائر في اتساق النص ، إنما يقولون على ضمائر الغياب التي تحيل

[1]-الرضي، شرح الرضي على الكافية، ج1، ص238 .

[2]-ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دراسة تطبيقية على بعض السور المكية ، دار قباء للطباعة و النشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000م، ج1، ص137 .

غالبا إلى شيء وداخل النص، وتكون إحالة نصية، تعود على عنصر سابق أو لاحق، فتؤدي بذلك دورا هاماً في تماسك النص واتساقه[1].

2-أسماء الإشارة :

سماها سيبويه (ت180هـ) الأسماء المبهمة فقال: « الأسماء المبهمة: هذا، وهذان، و هذه، وهاتان، وهؤلاء، وذلك ...»[2]، وهذا الإبهام هو الذي جعل ابن هشام يعدها من روابط الجملة[3] .

يعرف النحاة اسم الإشارة بأنه:« اسم مظهر دال بإيماء على اسم حاضر حضورا عينيا أو ذهنيا »[4].

وأسماء الإشارة تشير إلى القريب ب(ذا)، و إذا أردت زيارة البعد زدت كاف الخطاب فقلت: ذاك، وإذا زاد بعد المشار إليه أتيت باللام مع الكاف (ذلك)، ويستفاد من اجتماعهما زيادة في التباعد[5].

---

[1]-ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص18، و أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص533 .

[2] - سيبويه، الكتاب، ج2، ص472 .

[3]- ينظر: أبي أحمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت 761هـ) ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م، ص467 .

[4]-عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، مصر، ط3 ، د ت، ج1، ص321 .

[5]- ينظر: حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية و الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، دط ، دت، ص127-129 .

3-الاسم الموصول :

الموصول هو الذي لا يتم بنفسه، لأنه دائم الافتقار إلى الكلام بعده يتصل به رابط ما، ليتم اسما فإذا تم بما بعده كان كسائر الأسماء، فيجوز أن يكون فاعلا أو مفعول به[1]. ولا يمكن عده من الكلام المفهوم إلا بحضور صلته بعده، وقد صارت هذه الصلة معرفة للموصول.

وتؤدي الموصولات وظيفة الاتساق النصي عامة، فهي تربط أجزاء الجملة بعضها ببعض، أو بين الجمل المختلفة، كذلك تربط النص بسياقه المقامي الذي قيل فيه[2].

وتنقسم الإحالة بحسب إحالتها في النص أو خارجه إلى قسمين: الإحالة المقامية و الإحالة النصية .

1.الإحالة المقامية (خارجية) Exophora:

الإحالة المقامية تخلق النص وتشكل الرؤية لدى المتلقي لفهم النوع « تعود فيه الكائنات لغير مذكور وإلى أمور تستنبط من الموقف لا من عبارات تشترك معها معاني في الإحالة في النص والخطاب »[3]. وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام

[1]-ينظر: يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، المطبعة المنيرية، مصر، دط، دت، ج3، ص138 .
[2]-ينظر: تمام حسان، مقالات في اللغة و الأدب، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006م، ج1، ص200 .
[3] دي بوجراند، النص والخطاب و الإجراء ، ص232 .

الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم[1].

الإحالة المقامية تؤدي إلى توسيع دلالة النص، إذ تطلق العنان للتأويل وتعدد الآراء والقراءات، فتضيف إلى النص وضوحا دلاليا على الحقيقة، أو تؤدي إلى التشظي إذا خرج النص على فهم التلقي، أو كان غامضا دلاليا. إذن فالإحالة المقامية تعمل على خلق النص وتدعيم الفكر وتوضيحها وإثرائها على وجه العموم فهي توطد علاقة النص بسياق المقام الخارجي، وهي كما أشار هاليداي ورقية حسن في أنها " تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر"[2]، فضمير المتكلم المستتر" أنا " الذي كان له حظ وافر في الرواية يحيل إحالة مقامية؛ لأن الراوي يحكي قصته في القصر الزيواني وفي مجتمع معين في ظروف محددة ، وكان من الضروري ربط النص بالسياق الخارجي له، ومن أمثلة ذلك: "لا أعلُم من أمري، سوى أني صرت مجنونا بالقصر " ففي الفعل "أعلُم" ضمير المتكلم المستتر" أنا " الذي يحيل إحالة خارجية إلى " المرابط " الذي هو الراوي الذي يروي قصته وهو كذلك الشخصية الرئيسية (المحورية) في المدونة.

[1] ينظر:الأزهر الزناد، نسيج النص ، ص119 .
[2] محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 17 .

أما الضمير المستتر فلم يستعمله الروائي الضمير إلا قليلا ، و من أمثلة ذلك ما جاء في " وصلنا مدينة أدرار... " [1] نلاحظ أن الفعل وصلنا فيه ضمير مستتر تقديره نحن يعود أو يحيل إلى أب " المرابط " و" أميزار " و " المرابط " إحالة قبلية لأنهم مذكورين سابقا .

2.الإحالة النصية (الداخلية) Endophora:

الإحالة النصية تعمل على اتساق النص بشكل مباشر، وربط أجزائه بعضها بعض، وهي عودة العنصر الإحالي على العنصر الإشاري المفسر الداخل النص أو تعمل الإحالات النصية على ربط النص باتجاهيه السابق و اللاحق. والإحالة النصية و إن لم تذهب خارج النص فهي ضرورية لاتساق النص بشكل مباشر.

الإحالات النصية تزيد فعالية الترابط الدلالي داخل النص وتؤدي إلى ترابط أجزاء النص لسانيا أكثر من المقامية[2] ، تنقسم الإحالة النصية إلى قسمين :

[1] المدونة ، ص133 .

[2] ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص ، ص133

ا/ إحالة نصية قبلية Anaphora :

هي عودة العنصر الإحالي على عنصر إشاري سابق أو مذكور قبله في النص ، إذ يقوم العنصر الإحالي مقام العنصر الإشاري عوضا عن تكرار ظهوره للاختصار، لذلك تسمى العناصر الإشارية بالمعوضات، وتتمثل الإحالة القبلية أكثر أنواع الإحالة وجودا في الكلام[1] .

لقد تنوعت الإحالات النصية القبلية في المدونة بين الضميرية بنوعية (متصل- متصل) أما الضمير المنفصل فغالبا ما يكون في الرواية نصية بعدية ، ونادرا ما يكون إحالة خارجية (مقامية) ، ولقد وردت الإحالة الضميرية بالضمير المستتر (1248) إحالة وهو أكثر أنواع الإحالات وروودا في هذه الرواية بعد الإحالة بالضمير المتصل، وهذا يدل على أهمية الضمير المستتر في اللغة العربية بصفة عامة ، وأهميته في هذه الرواية بصفة خاصة فهو من خصائص في اللغة العربية ويميزها عن غيرها؛ لأنها لغة تمتاز بالاختصار وتتجنب التكرار، استعمل الروائي صاحب المدونة العديد من الضمائر المستترة منها ضمائر الغائب : هو، هي، هم ، و لقد كان أهم هذه الضمائر المستترة الضمير الغائب "هو"، فلقد كان يحيل في أغلب هذه الرواية إلى " المرابط " وهو الشخصية الرئيسية في هذه الرواية الذي يحاول اكتشاف ما كان يعتقد به مجتمعه من روايات مرعبة ، فنجد المثال التالي : " دون أن يراعي أو يحسب ... " [2]، ففي الفعل " يراعي " و " يحسب " ضمير مسستتر في الفعل ، وهو ضمير الغائب " هو" الذي يحيل إلى الدرويش الزيواني " المرابط "،

[1] ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص، ص119.
[2] المدونة ، ص02 .

المذكور سابقا، لذلك فهو يربط السابق باللاحق ويساهم في اتساق أجزاء الرواية ، أما الإحالات القليلة نسبيا فكانت في أغلب الأحيان تحيل إلى " الطالب أيقش " أو المشعوذ الذي كان يملي على " المرابط " ما يفعله لكي ينال مراده، ومن أمثلة ذلك : " و قد أوصاه الطالب أيقش بل و أكد عليه أن يخرج منه ... " [1] ؛ ففي الفعل "أكد" ضمير مستتر وهو ضمير الغائب " هو "، يحيل إحالة قبلية إلى " الطالب أيقش " المذكور سابقا مما يحقق تماسك النص الروائي واتساقه .

أما الإحالة بالضمير المستتر " هي " فيحيل في الرواية غالبا إلى شخصية " أميزار " التي أحبها الراوي و من أمثلة ذلك في الرواية " لم يدم مكوث أميزار بيننا طويلا ، لكنها **علمت** بمكانة الداعلي " [2]؛ في الفعل " علمت " ضمير مستتر وهو ضمير الغائب "هي" و الذي يحيل إحالة قبلية إلى شخصية " أميزار " المذكورة سابقا.

ويعد هذا النوع من الإحالة الأكثر توظيفا في المدونة مقارنة مع الشخصيات النسوية الأخرى ؛ لأن شخصية " أميزار " من الشخصيات المهمة التي تدور أحداث الرواية حول عشق الراوي لها.

أما الشخصية النسوية الموظفة كثيرا بالضمير المستتر " هي " بعد شخصية " أميزار " هي أم الراوي ومن أمثلة ذلك في قوله : " **فوضعت** باطن سبابتها اليمنى في ذلك الدهن " [3]؛ ففي الفعل "

[1] المدونة ،ص 03

[2] نفسه ،ص 133.

[3] نفسه،ص 18.

وضعت " ضمير الغائب مستر "هي " يحيل إحالة قبلية إلى أم الراوي المذكورة سابقا، فهي بذلك تربط السابق باللاحق .

أما الشخصيات النسوية الثانوية فنجد أخت الراوي التي تسمى " مريمو " ومن أمثلة الإحالات عليها بالضمير المستر " هي " في قول صاحب المدونة: " ولقد اختلطت عليها بشنية أبي المرابطية ... " ؛ فنجد في الفعل " اختلطت " ضمير مستر يحيل إحالة قبلية إلى شخصية " مريمو " الذكورة سابقا وفي هذا السياق كان الراوي يصف أخته خلقيا وخلقيا ولكي يتجنب التكرار يستعمل الأفعال التي يستتر فيها ضمير الغائب " هي " الذي يحيل عليها ما يساهم في ترابط النص واتساقه بالإحالة إلى ما سبق .

نجد كذلك في الرواية عمة الراوي المسماة " نفوسة " التي تعد من الشخصيات النسوية المدونة الثانوية التي كانت بعض الإحالات القبلية بالضمير المستر " هي " تحيل إليها ومثال ذلك في : " تلقفت عمتي نفوسة الكلمة منهما ، **وضعت** يدها على خدها ... "[1]، الضمير الغائب المستتر في الفعل " وضعت " يحيل إحالة قبلية إلى شخصية " نفوسة " المذكورة قبلها، فهي بذلك تربط الجملة السابقة بالجملة اللاحقة .

[1] المدونة ، ص 39.

من الشخصيات النسوية الثانوية كذلك نجد " قامو " أم " الداعلي " وهي نادرا ما تذكر في الرواية ، كونها كانت زوجة " خماس " [1]إلى إن جاء القرار بتمليكهم الأراضي الزراعية بعد تطبيق الاشتراكية وشعار " الأرض لمن يخدمها " و مثال ذلك من الرواية " قامو بقرب الموقد **توقد** النار، و**تكسر** الجريد "[2]فالفعلان " توقد " و" تكسر " مستر فيهما ضمير الغائب " هي " يحيل إلى الشخصية " قامو" المذكورة قبلهما.

هذه أغلب الشخصيات النسوية التي تحيل إليها الإحالة القبلية بواسطة الضمير الغائب المستر " هي " ، إلا هناك بعض الأشياء التي يحيل إليها الضمير المستر " هي " ؛ و مثال ذلك في العبارة التالية : " كانت موضوعة في وديعة فخارية مزخرفة ..." [3]

ففي الفعل الناقص " كانت " ضمير مستتر " هي " يحيل إحالة قبلية إلى حفنة التراب المذكورة سابقا .

هذا مثال عن الإحالات القبلية التي تحيل إلى الأشياء المؤنثة بواسطة ضمير الغائب المستتر " هي " إلا أن حفرة الرابطة وهي مكان مهم في هذه الرواية لم ترد بصيغة المؤنث بل جاءت بصيغة المذكر

[1] اسم كان يطلق قبل مجيء الاشتراكية على الفلاح الذي يعمل مع صاحب الأرض والعتاد الفلاحي وعند جني المحصول يخصص له خمس المحصول نتاج كده وعمله .

[2] المدونة ، ص39.

[3] المرجع نفسه ، ص 33.

لإحالة لمكان، بحكم المكان معرف ب "ال " التعريف فهو يدل على مكان مخصص ومحدد ؛ لأن التعريف في اللغة العربية يفيد التخصيص .

والإحالة بهذا الضمير قليلة جدا لأن الراوي لم يسرد تجمعات النساء كثيرا و لقد وردت بعضها فيقوله: " فأكملن فرحتهن بيتنا الدخلاني بالقصبة "[1], ففي الفعل " **أكملن** " ضمير مستتر " هن " يحيل إحالة قبلية إلى الأم وضيفاتها المذكور سابقا.

وكذلك توجد في بداية الرواية إحالة قبلية بالضمير " هن " المستتر في : " ... فَسَخْنَ ثياب عدتهن في السنين الخوالي" [2].

أما الضمير "هم" أمثلة ذلك من الرواية " فأعيان الملاكين الإقطاعيين قد خرجوا " [3]، ففي الفعل " خرجوا " ضمير مستتر " هم " يحيل إحالة قبلية إلى أعيان الملاكين المذكور قبلها.

هذه نماذج عن الضمائر المستترة التي تحيل إحالة قبلية في المدونة .

أما الضمائر المتصلة التي تحيل إحالة قبلية نجد أن لها الحظ الوافر من الرواية إذ بلغ عددها (2613) إحالة لما لها من أهمية بالغة.

- أولا الهاء نجده في الرواية يحيل تارة إلى الشخصيات و تارة أخرى إلى الأماكن و الأشياء.

[1] المدونة ، ص 20
[2] المرجع نفسه، ص2
[3] المرجع نفسه، ص 129

أما الشخصيات فمثال ذلك ما جاء في "لكن منوبية استغلق عليها فهم المثل المحلي "[1]الضمير " ها" يحيل إحالة قبلية إلى " منوبية " والدة " الداعلي " و زوجة " الغيواني " ابن عم الراوي " المرابط " .

أما الأماكن فأبرز مكان هو حضرة الرابطة مثال ذلك ما جاء " كسرت صمت المكان و زادته رهبة إلى رهبته " [2] فالضمير المتصل (الهاء) يحيل إحالة قبلية إلى حضرة الرابطة المذكورة سابقا

-أما الأشياء فنجد ذلك في " تستخدم في جداول بها مقدمة وصدر وخاتمة "[3]إذ يحيل الضمير المتصل(ها) إلى الجداول المذكورة قبلها

-أما النوع الثاني من الإحالة الإشارية فنجد أن الإحالة القبلية التي تحيل باسم الإشارة في الرواية بلغت(117) إحالة و مثال ذلك ما جاء في : " وشاهد هناك المرأة الطارقية الجميلة... "[4]؛ فاسم الإشارة (هناك) يشير ويحيل إلى المكان وهو هنا يحيل إلى الأماكن المذكورة سابقا التي سافر إليها الراوي .

[1] المدونة ، 128.
[2] نفسه،ص3 .
[3] نفسه،ص 120 .
[4] المدونة ، ص 5 .

أما ما يدل على الأشياء فمثال ذلك: " ... إنما هي نواميس الكون، كالطول و القصر، و النحافة و البدانة، و الصحة و المرض، و قس على ذلك في الأمور كلها "[1] فيحيل اسم الإشارة ذلك إلى الاختلافات التي ذكرها الروائي سابقا من الطول و القصر ... إلخ فهي تحيل إحالة قبلية عن طريق اسم الإشارة "ذلك" مما يربط السابق بالجملة اللاحقة.

-الإحالة القبلية باسم الموصول:

لقد بلغ عدد الإحالات القبلية باسم الموصول (195) إحالة أكثر نسبيا إلى اسم الإشارة و مثال ذلك ما يحيل إلى الشخصيات النسوية في: " ولقد كانت تعاونها ابنتها الكبيرة النايرة، التي امتدت يداها تحت إبطي "[2] يحيل اسم الموصول للمؤنث إحالة قبلية و هي النايرة الابنة الكبرى لعيشة مباركة قابلة القصر.

أما الإحالة إلى الأشياء باسم الموصول فمثال ذلك ما جاء في:" و هو الباب ذاته الذي دخلنا منه "[3]فأسم الموصول " الذي " يحيل إحالة قبلية إلى كلمة الباب المذكور سابقا كما هو واضح في هذه العبارة.

[1] المدونة، ص11 .
[2] المرجع نفسه، ص 15 .
[3] نفسه، ص 84 .

ومنها ما يحيل إلى المكان و مثال ذلك ما جاء في: " توجد شفرة الرابطة التي تخرج إليها المرأة المتوفى عنها زوجها "[1]؛ فاسم الموصول التي يحيل إحالة قبلية إلى حضرة الرابطة المذكورة قبله ومنها ما كان يحيل إلى شيء معنوي غير محسوس (مجرد) ومثال ذلك ما جاء في في قوله: "... وتحقيقا لعشقه، والذي يخالف أحلام أنداده .. " [2]؛ فاسم الموصول الذي يحيل إحالة قبلية إلى كلمة عشقه وهو شيء مجرد غير محسوس.

ب) . الإحالة النصية البعدية Cataphora:

وهي عودة العنصر الإحالي على عنصر إشاري لاحق أو مذكور بعده في النص ، ومن ذلك ضمير الشأن في العربية و غيرها من الأساليب[3], ولقد تنوعت في المدونة الإحالات البعدية بين الإحالة الضميرية والإحالة الإشارية والإحالة باسم الموصول.

الإحالة الضميرية:

لقد أحصينا في المدونة (98) إحالة ضميرية بعدية غالبا ما كانت بواسطة الضمير هي و مثال ذلك في: " إنها هي مروشة الساحرة الجميلة " [4] فالضمير المؤنث "هي" يحيل إحالة بعدية إلى " مروشة "المذكورة بعدها.

---

[1] المدونة ، ص02

[2] نفسه ، ص03

[3] ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص ، ص119.

[4] المدونة، ص 05 .

كذلك هناك من الإحالات البعدية الضميرية ما يحيل إلى أماكن أو أشياء منها ما جاء في: " هو مجلس صففت فيه دكانات متراصة فيما بينها "[1]؛ فالضمير "هو" يحيل إلى كلمة "مجلس" المذكور بعدها كما هو واضح.

كذلك ما يحيل إلى المكان ما جاء في: "هي حفرة مشبه عميقة"[2] فيحيل الضمير "هي" إحالة بعدية إلى كلمة "حضرة" الواردة بعدها و تدل على المكان.

-الإحالة البعدية باسم الإشارة:

بلغ عدد الإحالات البعدية (511)إحالة أكثر نسبيا إلى النوعين الأخريين، وذلك لما له من أهمية للإشارة إلى الأشياء قبل ذكرها لجذب القارئ و تشوقه لما هو آت المشار إليه، ومثال ذلك ما جاء يدل على المكان: "تخشى علي وعلى شقيقها أن يذهب حظنا من تلك السباخ و القواريط، و الفقاقير"[3]؛ فقد أتى في هذه العبارة اسم الإشارة "تلك" و تستعمل لإشارة إلى المؤنث (السباخ-الفقاقير) .

[1] المدونة، ص61 .
[2] نفسه،ص02
[3] نفسه، ص 16.

و من الإحالات البعدية الإشارية كذلك التي تدل على الأشياء في صيغة المذكر ما جاء في: " فوضعت باطة بنانة سبابتها اليمنى في ذلك الدهن "[1]، إذ يحيل اسم الإشارة "ذلك" إحالة بعدية إلى كلمة "الدهن" المذكور بعدها.

كذلك من الإحالات البعدية باسم الإشارة و التي تحيل إلى المؤنث ما جاء في الصفحة الثانية في قوله: "...بينتلك الثياب البالية "؛ فاسم الإشارة تلك يحيل إحالة بعدية إلى "الثياب البالية" المذكورة بعدها .

و من الإحالات البعدية باسم الإشارة ما يدل على الزمان و مثال ذلك في " فتخطرنا عتبة بيننا في ذلك الصباح الباكر " [2]؛ فاسم الإشارة ذلك يحيل إحالة بعدية إلى الكلمة المذكورة بعدها الصباح وهو يدل على الزمان .

الإحالة البعدية باسم الموصول:

لقد أحصينا في المدونة (112) إحالة بعدية باسم الموصول و مثال ذلك ما جاء في " إنما الذي شفع لي في حب أميزار هو ثقافتي و... " [3]؛ فاسم الموصول الذي يحيل إحالة بعدية إلى كلمة ثقافتي والمذكور بعدها في هذا النص في هذا المثال يحيل اسم الموصول إلى شيء مجرد غير محسوس وهو الثقافة ويلاحظ في المدونة أن أغلب الإحالات البعدية باسم الإشارة أتت باسم

[1] المدونة ، ص 18.
[2] نفسه ،61 .
[3] نفسه ، ص127.

الموصول المذكر الذي يفسر لنا أن أغلب ما كان يذكر في الرواية باسم الموصول كان مذكرا سواء أكان شيئا محسوسا (شخصيات، أماكن،...إلخ) أم شيئا مجردا (ثقافة) مثلما وردت في المثال السابق الذكر هذا في ما يخص الإحالة النصية بنوعيها (قبلية-بعدية) .

الإحالة الخارجية (المقامية):

لقد تنوعت الإحالة الخارجية في الرواية بين الضميرية و الإشارية و الإحالة باسم الموصول و ذلك من خصائص الرواية بصفة عامة لأن الرواية لديها أماكن خاصة و ظروف عديدة وسياق معين لذلك يلجأ الروائي إلى استعمال الإحالة الخارجية و النوع الأكثر استعمالا في الرواية هو الإحالة باسم الإشارة ثم الإحالة الضميرية ثم الإحالة باسم الموصول .

-الإحالة باسم الإشارة:

لقد أحصيت في المدونة (507) إحالة إشارية خارجية لأنها تساعد الراوي في توضيح الأشياء و الأشخاص و الأماكن، و الرواية كانت تعرض ثقافة مكان محدد (منطقة توات) و بالضبط (القصر الزيواني) الذي يقيم فيه الراوي و من أمثلة ذلك ما جاء في الصفحة الثانية و هي الجملة الأولى التي ابتدأ الروائي بها روايته في قوله: " هناك خارج القصر الزيواني توجد حضرة الرابطة " ؛ فاسم الإشارة هناك يحيل إحالة خارجية (مقامية) إلى مكان محدد خارج القصر الزيواني و حضرة الرابطة جزء من هذا المكان و هي إحالة خارجية تربط نص الرواية بالسياق الخارجي و بذلك

يعطي الروائي صورة ذهنية للقارئ عن المكان الذي تقع فيه أحداث الرواية و كذلك ما جاء في الصفحة الأخيرة: ‹و كأني ذلك لا أصدق لا أصدق القول و المشهد لكني تجاهلت ذلك عامدا...› [1]فاسم الإشارة ذلك يحيل إحالة خارجية إلى مشهد معين في ظروف محددة أحس بها راوي الرواية و حاول أن يقدم لنا صورة لهذا المشهد في ظل ظروف خيبة الأمل التي كان سببها معشوقة "أميزار" .

-الإحالة الضميرية:

لقد أحصيت في المدونة (312) إحالة خارجية ضميرية كانت أغلبها بالضمير "هو" أو "هي" و يعود كثرة استعمال الروائي لهذين الضميرين طبيعة سرد أحداث هذه الرواية فكانت تسرد قصة "المرابط" راوي الرواية و محبوبته "أميزار" ومن أمثلة ذلك ما جاء في: "بعدها تعانقت مع أختي مريم عناقا استعطافيا" [2]الضمير المتصل "ها" يحيل إحالة خارجية (مقامية) وما يدل على ذلك ما جاء المشهد المذكور قبلها فتعانقت معها هي الأخرى ... لكن ليس بالعناق المبالغ فيه إذن فالضمير المتصل الهاء يحيل إلى حالة معينة تفهم من سياق الكلام و تحيل إلى سياق خارجي مما تربط النص بالسياق الخارجي (المقام)

[1]المدونة ، ص 134.
[2]نفسه، ص131.

-الإحالة باسم الموصول:

لقد أحصيت في المدونة (68) إحالة خارجية باسم الموصول وهي أقل الإحالات الخارجية ورودا في المدونة و مثال ذلك ما جاء في "بيد أن أبي قد تفطن لأمري ... ما جعله يعود للقصر في ذلك الصباح"[1]؛ فاسم الموصول ما يحيل إحالة خارجية (مقامية) والذي يدل على ذلك ما جاء قبله "بيد أن أبي قد تفطن لأمري" أي أن اسم الموصول (ما) يحيل إلى أن الظروف التي كانت عند تجول " المرابط" وفق"أميزار" في مدينة أدرار وكذلك تفطن الأب إلى أن ابنه "المرابط" يريد أن يبقى لوحده مع أميزار جعله يعود للقصر و هذه إحالة خارجية تفهم من سياق الرواية الخارجي.

يمكن القول أن الإحالة بنوعيها النصية والمقامية كان لها الوجود الكبير في الرواية و تنوعت وظائفها ولقد كان له دور بارز في اتساق نص الرواية وترابط أجزاءه.

[1] المدونة، ص 133.

2.2/المطلب الثاني :

الوصل Conjunction:

إن النص " عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا ، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى روابط متنوعة تصل بين أجزاء النص " [1]؛ لذلك فان الوصل في تعريفه هو مجموعة من الوسائل اللغوية التي تعمل على ربط الجمل بعضها ببعض، عبر مستوى أفقي لتشكل علاقات منتظمة بينها[2] ، وبمعنى آخر «هو تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم »[3]، بناءا على ذلك يعد للوصل والعطف أهمية بارزة في اتساق النص وتماسكه ، ويقسم " هاليداي " و " رقية حسن " الوصل إلى ثلاثة أنواع :

1.2.2/الوصل الإضافي :

يتم هذا النوع من الوصل بواسطة أداتين (الواو) أو ما يسمى في اللغة العربية " مطلق الجمع بين المتعاطفين"، وكذلك (أو) و (أم) ويسمى في اللغة العربية " التخيير" .

---

[1] بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء ، ص301

[2] ينظر: نفسه ، ص301- 302 .

[3] ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 23 .

أ/ مطلق الجمع بين المتعاطفين :

لقد كان حرف العطف الواو لأكثر حضورا في الرواية مقارنة بحروف العطف الأخرى التي تحقق الوصل، ولقد بلغ عدها في الرواية (253) إذ كان لها دور بارز في الربط بين جمل الرواية و أجزاءه، وتسهم في الاتساق النصي من خلال إعطاء نفس حكم الجملة الأولى لجملة الثانية التي تأتي بعدها، ومن أمثلة ذلك في المدونة " وخالط العائلات هناك كآل كنة و آل السوق، وآل فلان "[1] وتجنبا لتكرار تستعمل الواو للجمع بين المتعاطفين في الحكم و تربط الجمل بعضها البعض فهي أهم صور الوصل وسنعرض في الجدول التالي أمثلة عن صور الوصل عن طريق أداة العطف الواو من المدونة :

الصفحة	المعطوف	المعطوف عليه	أداة العطف
05	مراده	طلبه	الواو
34	أمي	والدي	//
39	تضمها إلى ركبتها	تشبك أصابع يدها	//

[1] المدونة ، ص5.

ب/ التخيير:

ويتم بواسطة الأداتين " أو " و " أم" ولقد أحصيت في المدونة (118) حالة التخيير بالأداة " أم " ومثال ذلك " كالحمام الصغير بوكر قصبتنا ، أو الزرزور بثقب صور قصبتنا ، أو اليمام بنخلة سبختنا ، الذي يريد أن يتعلم الطيران " [1] فلقد كان التخير في التشبيه ، فهو يشبه حالة محاولاته العديدة في المشي بالزرزور و بالحمام الصغير الذي يتعلم الطيران وهذا التخيير يزيد التشبيه وضوحا ويساهم في اتساق لنص الرائي بطريقة تختلف عن الأدوات الرابطة الأخرى ولكن يربطها دلاليا من حيث الصورة التي بصورها لنا الروائي في هذه الرواية .

الصفحة	الكلمة أو الجملة الأولى	التخيير
04	حاول	اجتهد
06	ثلاثيا	رباعيا
10	من كان غافلا	عليه خمار فوق عينيه -صمم بسمعه – غشاوة على قلبه .
13	فساد الحمل و طرحه قبل أوانه	ميلاد الطوبة

[1] المدونة ، ص 39.

27	أصغر المتحلقين سنا	أعدمهم سباخا و قوارط

أما التخيير ب " أم " فقد أحصيت (05) حالات ومثاله من المدونة مايلي : " السؤال الثاني ، أيهما أحسن ، ماضيه أم حاضره ؟ فالحكم لك عزيزي القارئ " [1] في هذا الاستفهام تم التخيير بواسطة الأداة " أم " بين الماضي والحاضر دون أن يجيب عن هذا الاستفهام بل ترك الحكم للقارئ بين التخيير بين واقعين عاشهم الراوي، وكما وضحنا سابقا إن التخيير ب "أم " قليل في المدونة بالمقارنة مع التخيير بواسطة الأداة " أو " فلقد جاءت بكثرة في الرواية ، لأن "أم" تكون للتخيير في أسلوب الاستفهام وهذا الذي جعل توظيفها قليل في المدونة لكن التخيير بالأداة " أو " يستعمل في الاستفهام وغيره السبب الذي أدى إلى توظيفه بكثرة في الرواية .

وسنوضح في الجدول التالي الأمثلة الباقية لتخيير بالأداة " أم" من المدونة باختصار :

الصفحة	الكلمة أو الجملة الأولى	التخيير
42	هل كانت ضحكته واعية لما أصابني؟	أن المنظر لا يخلو من طرفة وفرجة حقيقة
77	سوء طالعنا	من حسنه

[1] المدونة ، ص 10 .

109	مؤازر لفعل ابنتها؟	ضده
113	أهولطلب المعية القانونية؟	هناك سببا آخر يجعله يقدم على دراسة الحقوق دون غيرها

ويندرج ضمن الوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: علاقة التمثيل المتجسد في تعابير مثل : نحو ، مثلا [1] ولقد وظف صاحب المدونة هذه التعابير ومن أمثلة علاقة التمثيل بلفظة " نحو " في قوله : " ... من أمور الجنابة و**نحوها** "[2]تستعمل هذه اللفظة لتمثيل، ولقد أحصيت في المدونة ثلاث حالات للتمثيل بهذه اللفظة، وكذلك كلمة " مثلا " فلقد وظفها الكاتب في قوله : " امرأة فاتنة مثلها " [3]، و لقد ورد هذا النوع من التمثيل في المدونة مرتين في الصفحة الرابعة .

ويندرج ضمن الوصل الإضافي علاقات أخرى مثل : علاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل : نحو ، مثلا . ولقد وظف الكاتب في روايته فيما يلي :

-" ... من أمور الجنابة و**نحو**ها "

---

[1] ينظر : محمد عرباوي ، دور الروابط في اتساق و انسجام الحديث القدسي دراسة تطبيقية في صحيح الاحاديث القدسية للشيخ مصطفى العدوي، رسالة ماجستير، كلية الاداب واللغات، جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر،2010-2011م، ص51.

[2] المدونة ، ص33 .

[3] نفسه ،ص4 .

-" امرأة فاتنة مثلها ... "

ففي علاقات التمثيل هذه يكون الوصل بربط الأصل والمصدر بالتعابير التي تحقق الوصل ، وفي المثالين الأخيرين وظف الكاتب لفظة " نحو " و " مثلا " للتعبير عن علاقة التمثيل التي تحقق الوصل الإضافي.

2.2.2/الوصل العكسي :

والذي يقصد به " على عكس ما هو متوقع " ويتم بتعابير وألفاظ مثل : " لكن " و " غير أن " .... والتعبير الأول " لكن " يسمى في اللغة العربية الاستدراك ومثال ذلك في قول الروائي : " ... امرأة ليست بالطويلة ، لكنها في الوقت ذاته ليست بالقصيرة " [1]، في هذه العبارة استدرك الكاتب بالأداة " لكن " أن المرأة ليست بالقصيرة بعدما ذكر في الأول أنها ليست طويلة القامة ، ومن هذا الاستدراك يستنتج القارئ أنها معتدلة القامة، ويستعمل هذا الأسلوب لتشغيل ذهن المتلقي (قارئ الرواية) فيصبح أكثر تركيزا على وقائع الرواية وتفاصيلها فلا يشرد عما هو خارج عنها بذلك تحقق عملية التواصل بشكل أفضل وأنجح .

[1] المدونة، ص 46 .

3.2.2/الوصل السببي :

يتم بواسطة العلاقات المنطقية بين جملتين أو أكثر ، وذلك باستخدام تعابير و ألفاظ كالتالي : لهذا السبب ، إذا ، من اجل ذلك ، سبب ذلك ... ، وهي كما هو موضح علاقات منطقية ذات علاقة عامة هي السبب و النتيجة [1].

تساعد العلاقة البينية على ضم وحدات النص فهو رابط منطقي يترتب فيه السبب عن المسبب[2].

فذكر السبب في النص يشترط ورود المسبب وبالتالي فهما متلازمان منطقيا دون أداة أو إشارة. [3]

من أمثلة ذلك في الرواية ما يلي :

- المثال الأول :

السبب : " نفذ الدرويش توصيات الطالب أيقش بحذافيرها " ، " لم يسم " [4] ، " عدم وجود داخل للحفرة أو خارج منها " [5]

المسبب : " الطالب أيقش " ، " المرابط "

النتيجة : " زوبعة رملية " ، " فإذا هو أمام امرأة باهرة الجمال " " فطلع عليه شيخ "

---

[1] ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 23

[2] صبحي إبراهيم الفقهي، علم لغة النص، ص 149.

[3] هادية بن عطية ، الخطاب الصوفي عند ابن عطاء الله السكندري، مذكرة ماجستير، جامعة عنابة الجزائر، 2005/2004م، ص 97.

[4] المدونة ، ص03

[5] نفس المرجع ، ص04

لا شك أن العلاقة بين السبب والمسبب والنتيجة من العلاقات المنطقية التي يربط الأجزاء الثلاثة لهذه العلاقة ببعضها البعض، مما يساهم في الانسجام النصي للرواية، ويربط بين الأفكار الجزئية التي تكون النص؛ وفي هذا المثال يظهر جليا العلاقة بين السبب وهو تنفيذ " المرابط " لتوصيات وأوامر " الطالب أيقش " والمسبب لهذا الفعل هو " الطالب أيقش " الذي أمره بهذا بفعل بعض الأمور، و " المرابط " كونه هو الذي قام بالفعل، فكانت النتيجة ما تحصل عليه من مقابلته للجنية " مروشة " المذكورة في أساطير المملكة ، وكذلك حصول بعض الحوادث التي كان يتوقع حدوثها منها : الزوبعة الرملية ، عدم وجود داخل وخارج من الحفرة ... كلها علامات أعطاها الطالب أيقش للمرابط تدل على أنه يقوم بالأوامر بشكل صحيح ؛ وكذلك ملاقاته بالجن " شمهرون " الذي أعطى له ما يريد من حجابات مجدولة لينال حب حياته " أميزار ".

-المثال الثاني :

السبب : " حين تقلصت عضلات رحم أمي " [1]

المسبب : " الله تعالى " ؛ "الأم "

النتيجة : " قذفت بي إلى هذا الوجود " [2]

[1] المدونة ، ص 13 .

[2] نفسه ، ص 13 .

في هذا المثال يشرح حدث الولادة و من أسبابه التي ذكرت في الرواية هي : تقلص عضلات الرحم ، والمسبب يمكن أن نعده الأم فهي التي تقوم بفعل الولادة أو الله تعالى لان الأم لا تختار زمن الولادة فالمخاض يأتيها و لا تختاره و ليس لها الحرية فيه ، والنتيجة هي حدث الولادة .

المثال الثالث :

السبب : " هذا حبس مؤبد ، و عقد مخلد ... " [1]

المسبب : " السيد البركة كبير المرابطين "

النتيجة : " بوار مريمو وعدم زواجها "

لقد كان صاحب المدونة كثيرا ما يذكر بوار " مريمو " وعدم زواجها في عدة صفحات من الرواية، ويذكر سبب عدم زواجها؛ أي أنها تدفع ثمن تحبيس السباخ وقواريط ماء الفقاقير الذي قام به الجد الأكبر للذكور دون الإناث، فلم يقدم احد على خطبتها لعدم وجود ميراث ترثه من أبيها، وهذه العلاقة ممتدة في جميع أنحاء الرواية مما ساهمت في الانسجام أجزاء نص الرواية و ترابط أفكاره .

المثال الرابع :

السبب : " قد سحرن أمي "[1] وهنا الراوي " المرابط " يحكي قصة سحر عماته لامه حتى لا تنجب ولدا ويفسد حملها ،مما يمنعها من الميراث فلوصية التي تركها جدهم الأكبر، حبس فيها الميراث على الذكور دون الإناث وكان عماته يخافون من ظهور ذكر من أم الراوي.

[1] المدونة ، ص 13 .

المسبب: هن عمات الراوي مع الطالب " أيقش"الذي قام بهذا السحر.

النتيجة: "لفساد حمل والدتي الأول والثاني "[2].

كانت النتيجة فساد الحمل لمرتين الأول والثاني.

المثال الخامس :

السبب: "تكررت محاولاتي، مع مراقبة ، أمي لي خشية السقوط "[3]

المسبب:الطفل (الراوي أو المرابط)

النتيجة: "حتى تعلمت الحبو وصرت مبرزا فيه"[4]

في هذا الحدث يسرد الروائي كيف تعلم الحبو بعد محاولات عديدة وتجارب كثيرة، وتعد كلها أسباب، لمسببها " المرابط " في الأخير جاءت النتيجة وهي تعلمه للحبو وتمرسه فيه .

---

[1] المدونة ، ص16 .

[2] نفسه، ص16 .

[3] نفسه ، ص 39 .

[4] نفسه ، ص 39 .

3.2/المطلب الثالث :

الاستبدال Substitution :

يعرف هاليداي M.K.Hallidy و رقية حسن الاستبدال على أنه: « عملية تتم داخل النص ، وهو يتم في المستوى النحوي و المعجمي بين كلمات و عبارات »[1]، ومعظم حالات الاستبدال النصي قبلية . وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع: استبدال اسمي، استبدال فعلي، استبدال قولي .

1.3.2/الاستبدال الاسمي:

يتم من خلا ل استخدام عناصر لغوية اسمية مثل: آخر- آخرون – نفس- مثل ، و مثال ذلك من المدونة في قوله : " وقف مدة غير طويلة قبالة فم الحفرة ، وسأل نفسه " [2] ، فلقد استبدل الكاتب كلمة و اسم " المرابط " بكلمة " نفسه" المذكورة في المثال الذي سبق ، وهو استبدال اسمي إلا أن كلا من الكلمتين تحيلان لشخصية واحدة، ويستعمل هذا النوع من الاستبدال لتجنب تكرار الاسم أكثر من مرة، لأن السياق الغوي و الاستبدال الاسمي يحيل و يدل عليه.

2 ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 19 .

[2]المدونة : ص 04 .

و لقد استعمل الروائي كلمة " آخر " في المثال التالي : " راض كل منا بما أتاحه له الزمان من الآخر في ذلك الوقت " [1]؛ أي بما أتاحه له الزمان من الزمان الثاني لان زمن الرواية ينقسم إلى قسمين الأول : زمن الإقطاعية فبل الثورة الزراعية حيث كان الملاك و الخماس و الثاني بعد الثورة الزراعية حينها أصبح الخماس ملاكا للأرض التي يخدمها؛ فقصد بالزمان الأول قبل الثورة الزراعية و الآخر (الزمان الثاني) بعد الثورة الزراعية وكل قد انقلب حاله ، البعض قد انقلب حاله من الأحسن إلى الأسوأ والبعض الآخر قد انقلب حاله من الأسوأ إلى الأحسن.

ويكون الاستبدال الاسمي باستخدام لفظة " مثل " ومثال ذلك في قول الكاتب: " لا احسب أحدا غيري قد لعب أدوارا نفسية طلائعية **مثلها** " [2] فكلمة " مثلها " استبدلها الكاتب في مكان اسم مؤنث يعود إلى عمته " نفوسة " المذكورة سابقا، بذلك قد أحال إلى عنصر سابق وكذلك استبدل اسم الشخصية " نفوسة " باسم يدل عليها وهو " مثلها " ما يشغل ذهن القارئ في ما قبله من النص ويربط السابق باللاحق.

ولقد وظف الروائي لفظة " الأخيران " على سبيل الاستبدال الاسمي ومثال ذلك في : " و قامو بنت الحمدو و ابنها الداعلي ، وقد كانا هذان **الأخيران ...** " [3]

---

[1] المدونة ،ص 04

[2] نفسه ،ص 09

[3] نفسه ،ص 28

فلقد استبدل صاحب المدونة كلمة "الأخيران" باسمين ذكرا قبلها و هما "الداعلي" و أمه"قامو" واستعمل الكاتب كلمة (الأخرى) و ذلك في الصفحة الثلاثين : " أخرجت أمي شظية مرآة مكسرة ... كان والدي قد جلبها هي الأخرى من حموديا رقان " فاستبدل اسم (شظية مرآة) والتي هي من المفروض التي تحل محل كلمة الأخرى.

2.3.2/استبدال قولي:

لقد أحصيت في المدونة (16) مثالا من الاستبدال القولي ويتم بتوظيف اسم الإشارة "ذلك" و مثال ذلك في الصفحة التاسعة و الخمسين: " بتخطينا بهما على الساقين ... نقدم اليمنى ونؤخر اليسرى، كل ذلك بمراقبة ولو بعيدة من عمتي نفوسة" فاستبدل القول الكثير الذي جاء قبل اسم الإشارة "ذلك" تجنبا للتكرار ولاختصار القول؛ لقد كان الروائي في حاجة ملحة لاستعمال الاستبدال القولي فقد كان يكثر من وصف المشاهد وسرد الأحداث ويدقق في هذا، ولكي يتجنب ذكرها مرة أخرى يستعمل أو يستبدلها باسم الإشارة"ذلك".

3.3.2/استبدال فعلي:

ويكون باستعمال الفعل "يفعل"، أما هذا النوع فقد خلت الرواية منه لعدم وجود حوار مطول بين الشخصيات لأن هذا النوع غالبا ما يوجد في الحوار؛ فلقد كان في الرواية حوار بسيط يستعمله الروائي للكشف عن بعض الشخصيات وطبائعها وصفاتها و علاقاتها مع الشخصيات الأخرى.

3/المبحث الثالث : أدوات الاتساق المعجمية

1.3/المطلب الأول :

التكرار Beiteration:

يعد التكرار من المفاهيم الأساسية إضافة إلى أنه من أدوات الاتساق النصي يرى محمد خطابي أن التكرار يقوم بالربط أولا، والثانية فهي الوظيفة التداولية المعبر عنها بالخطاب، أي لفت أسماع المتلقين إلى أن هذا الكلام أهمية لا يمكن إغفالها [1].

ويعرف هاليداي و رقية حسن التكرار كالتالي : " إن أية حالة تكرير يمكن أن تكون (أ) الكلمة نفسها (ب) مرادف ، (ج) كلمة عامة ، أو اسما عاما " [2].

بهذا التعريف يتضح أن أنواع التكرار أربعة هي كالتالي :

1.1.3/ التكرار المحض :

إعادة عنصر معجمي أو التكرار المحض وهو إعادة اللفظ كما هو ،ومثال ذلك من المدونة موضح في الجدول التالي :

[1] ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص ص 179

[2] نفسه ، ص 179

الكلمة	الدرويش	أميزار	نفوسة	الغيواني	الداعلي	القصر
تكرارها	03	03	17	48	111	156
الكلمة	حفرة	مريمو	أيقش	السباخ	الفقاقير	
تكرارها	05	38	17	27	13	

من هذا الجدول يتضح لنا أن أكثر الكلمات التي تكررت تكرارا محضا هي كلمة " القصر " وهذا يدل على أن الروائي اهتم بالمكان التي وقعت فيه أحداث الرواية كثيرا ، ويدل كذلك أنه اهتم بالتراث المادي لهذا المكان حين ذكر أوصافه مثل : الطين ، القصر الوسطاني ، التحتاني ، الفوقاني ... ، و تأتي بعد كلمة القصر كلمة " الداعلي " الذي كان في البداية عدوا للراوي " المرابط " وفي النهاية أصبح صديقا له إلا أن محبوبته أميزار فضلته عليه لمنصبه الرفيع الذي كان سببا في نهاية مأساوية له و أصابه بالجنون

وتعد هذه الكلمات المكررة تكرارا محضا في الجدول الكلمات المفاتيح لهذه الرواية ، فلا نجد جزءا من هذه الرواية يخلو من إحدى هذه الكلمات ، وتكرارها كثيرا يدل على ذلك وعلى اهتمام الروائي بها .

2.1.3/ الترادف وشبه الترادف :

الصفحة	الكلمة	مرادفها
01	حضوة	سلوان
	نكر	هجران
02	رهبة	خوف
	سالف	حاضر
02	الجان	العفاريت
04	طلبه	مراده
10	عهدنا	ميثاقنا
11	حافظوا	صونوا

13	مؤبد	مخلد
	وقف	حبس
15	عطف	إشفاق

ويندرج ضمن هذا النوع التكرار الجزئي أو شبه الترادف ومن أمثلته في المدونة ما هو موضح في الجدول التالي :

الصفحة	الكلمة	تكرارها الجزئي
03	دنا	دنوا
	زادته	ازداد
09	لباسهم	لباسنا
	بيتهم	في بيتنا
11	فات	مات

3.1.3/ الكلمات العامة :

تعد الكلمات العامة وسيلة من وسائل الاتساق المعجمي لنصوص ، حيث تنبثق منها كلمات أخرى جزئية تسمى الكلمات الخاصة و أمثلة ذلك من الرواية ما هو موضح في الجدول التالي :

الصفحة	الكلمات العامة	الكلمات الخاصة
01	النخلة	عرجون – زيوان –كرناف
03	القصر	القصر الوسطاني – القصر التحتاني – القصر الفوقاني – القصبات – بيوت طينية – الزقاق – سكان القصر –القصر الجمعي
	ميراث	نخل – السباخ –قواريط–الفقارات– وقف – حبس
	السحر	خماسي- سداسي – حروف أبجدية – حمارة الحساب – رموز –أسهم– جداول – زوج هوائي – مزج ترابي –كسر ناري – شمهرون–مروشة الساحرة – تمائم كتان –تمتمات – همهمات – حجابات مجدولة

09	التجارة	القوافل – بلاد السودان –السفر– معرفة الناس - مخالطتهم
14-13	الولادة	رحم – استهلت – لمخاض ولادتي – القابلات – مهد – الوحم – الحبل السري – يقطع سرتي
70-69	المدرسة	الأطفال– التلاميذ – القسم – سنة أولى– السنوات الموالية – الرسوب – تدريس – حبر – المداد – المناضد– خرائط – الطبشور الأبيض– مكتب المعلم – دفاتر– سجلات المدرسة – سبورة سوداء

2.3/المطلب الثاني :

التضام Collocation :

يعرف النصيون المحدثون التضام بأنه: « الورود المتوقع أو المعتاد لكلمة ما مع ما يناسبها أو يتلاءم معها من الكلمات الأخرى في سياق لغوي ما مثل: البقرة مع اللبن و الليل مع الظلمة »[1]. ويعرفه محمد خطابي بأنه : " توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بهذه العلاقة أو تلك " [2] ، و هناك دائما علاقة بين الكلمتين إما علاقة تعارض أو علاقة الكل أو

[1] حيال، 2011 ، ص 158

[2] محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص28

الجزء أو التلازم ...الخ، إلا أنه يصعب تحديدها من طرف المتلقي إلا بعد فهم المعنى فهما جيدا،

ويمكن توضيح هذه الظاهرة في المدونة من خلال الجدول التالي :

الصفحة	الكلمة	ضدها
01	خضرتها	يبسها
	حظوة	نكر
	سلوان	هجران
03	طوعا	كرها
08	ملاكا	خماسا
10	الأخضر	اليابس
	الماضي	الحاضر
11	النحافة	البدانة

	الطول	القصر
11	الصحة	المرض
14	حب	كره
15	الأيمن	الأيسر
	يصعد	ينخفض

3.3/المطلب الثالث :

الحذف:

لقد قسم هاليداي و رقية حسن الحذف إلى ثلاثة أنواع هي [1]:

1.3.3/الحذف الاسمي :

و يقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص ستشتري ؟ هذا هو الأفضل ؛ أي هذا القميص هو الأفضل [2] .

من أمثلة الحذف الاسمي في الرواية ما جاء في قول صاحب الرواية : " هي حفرة شبه عميقة من عمقها الأفقي ، تشبه تماما مدخل كهف أو مغارة مخيفة " [3]. المحذوف في الجملة الثانية بعد كلمة " تشبه " المحذوف هو اسم " الحفرة " لانا مذكورة سابقا ، وكذلك تجنبا للتكرار ومراعاة للاختصار مما يساهم في اتساق وترابط نص الرواية ، و اغلب حالات الحذف الاسمي كان المحذوف فيها الراوي " المرابط " الذي يمثل بدوره الشخصية الرئيسية في هذه الرواية ، ومن أمثلة ذلك قول الروائي : " ولم افتح عيني ، ...في عيني اليمنى ، ... وفي عيني اليسرى " [4]فالضمير المستتر المحذوف هو " أنا " ضمير المتكلم الذي يحيل إلى الراوي ولقد كثر هذا النوع من الحذف

---

[1] أحمدعفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص127.

[2] ينظر : محمد عرباوي، دور الروابط في اتساق و انسجام الحديث القدسي، ص49.

[3] المدونة، ص02

[4] المدونة،ص 18.

كثيرا في المدونة ، وغايته تجنب التكرار أما الضمير المستر هل يمكن أن يعد من قبيل الحذف أم لا ؟ فيمكن أن نقول أن الضمير المستر في قواعد اللغة العربية لا يعد من الحذف ولا يأخذ حكمه لذلك سمي مستترا ، أما في مجال الدراسات اللغوية النصية فإنه يعد حذفا؛ لأن الحذف في لسانيات النص هو علاقة داخل النص، يشكل فيها العنصر المحذوف المفترض علاقة دلالية مع العنصر السابق عنه في النص [1]، والضمير المستر يكون متعلق بالفعل مستتر فيه وله علاقة به ، وبذلك فإن الضمير المستتر يعد من قبيل الحذف هذا المجال.

ولقد سبق الذكر في الجزء المخصص لعنصر الإحالة و أنواعها إن الضمير المستتر قد شغل الجزء الأكبر في أنواع الإحالة ، وهذا إنما يدل على أهميته الكبرى وحاجة النص إليه لكي يكون النص مترابطا و متسقا.

2.3.3/ الحذف الفعلي :

أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا ، ماذا كنت تنوي ؟ السفر الذي يمتعنا بمشاهد جديدة والتقدير أنوي السفر [2]

يعد الحذف الفعلي قليل التوظيف في هذه الرواية فلم يذُكر إلا في مواضع منها عندما كانت " أميزار " تسأل عن حال أخت الراوي " مريمو " فقالت سائلة : " أما زالت لم تخطب ولم تتزوج ؟

[1] ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 21.

[2] ينظر : محمد عرباوي ، دور الروابط في اتساق و انسجام الحديث القدسي ، ص49.

عندها زفر والدي زفرة ساخنة ، و قال في مرارة : مريمو جني عليها الزمان و تحبيس السباخ "[1] ؛ أي أنها لم تخطب ولم تتزوج وهذا من قبيل الحذف الفعلي ، حيث يدل السؤال على الجوب الصريح الذي لم يقدر الوالد أن يصرح به بل ذكر ما كان سبا في عدم زواجها وعدم خطبتها وهو الأهم و المشكلة الكبيرة التي تركها الأجداد من تحبيس السباخ على الذكور دون الإناث ، وهو مخالف لتعاليم الشريعة الإسلامية، ولما كان أغلب الرجال في زمن الراوي يتزوجون المرأة لمالها، فكان هذا سببا في بوارها .

3.3.3/ الحذف داخل شبه الجملة :

مثل كم ثمن هذا القميص ؟ خمس جنيهات ؛ أي **ثمن القميص** خمس جنيهات ، المحذوف هو المضاف و المضاف إليه " **ثمن القميص** " وهذا من قبيل الحذف داخل شبه الجملة [2] ، إلا أن هذا النوع نادر في المدونة لأنه يستعمل في الحوار عندما يطول، ومثال ذلك في الرواية حين سمع الطالب أيقش من الباب فقال : " من بالباب ؟ فقلت في رعشة المرابط "[3] ؛ و المحذوف هنا في جواب السؤال لأن التقدير هو " **بالباب** المرابط " وهو من قبيل الحذف داخل شبه الجملة وعبارة " بالباب " جار و مجرور و يستعمل الحذف لاختصار في الكلام وتجنب التكرار لأن ما قبله يدل على المحذوف أي في السؤال : من بالباب ؟ وهذا يدل على أهميته الكبرى في اتساق النص

---

[1] المدونة، ص 130 .

[2] ينظر : محمد عرباوي، دور الروابط في اتساق و انسجام الحديث القدسي، ص 49 .

[3] المدونة : ص 117 .

وانسجامه بربط السابق باللاحق، ويجدر بالذكر أن الطالب أيقش اسم استعاره الروائي دون اسم المشعوذ أو الساحر يحاول بذلك أن يوهم الناس أنه " طالب " نسبة إلى الإمام أو حافظ القرآن التي يطلقها سكان الجنوب عامة.

إذن يمكن أن نقول أن الحذف له دور غير دور الإحالة و غيرها من الروابط التي تساهم في اتساق النص، ولا يمكن أن نستغني عنه في النصوص خاصة النصوص المطولة التي يكون فيها الحوار والسؤال والجواب لأن الحذف يظهر في هذه الأساليب ويربط السؤال بالجواب ما يساهم في الاتساق الجزئي للنصوص، ولا شك أن الرواية لا يمكن أن تستغني عن الحوار والسؤال و الجواب.

الفصل الثاني:

آليات الانسجام في رواية "

مملكة الزيوان

الفصل الثاني: آليات الانسجام في رواية " مملكة الزيوان"

1/المبحث الأول : مفهوم الانسجام

1.1/المطلب الأول :

الانسجام لغة :

لقد ورد في " لسان العرب " لابن منظور تحت مادة (س ج م): " سجمت العين الدَّمع والسحابة الماء تسجمه و تسجمه سجما و سجوما و سجمانا و هو قطران الدَّمع و سيلانه قليلا كان أو كثيرا ... ودمع مسجوم سجمته العين سجما وقد أسجمه و سجَّمه و السَّجم الدمع ... و انسجم الماء والدمع فهو منسجم إذا انسجم أي انصبَّ ... سجم العين والدمع الماء يسجم سجوما و سجاما إذا سال و انسجم " [1].

وفي " القاموس المحيط " : " سجم الدمع سجوما و سجاما ، ككتاب ، و سجمته العين ، و السحابة الماء تسجمه و تسجمه سجما و سجوما و سجمانا ، قطر دمعها و سال قليلا آو كثيرا " [2].

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (س ج م) ، 280/12.

[2] الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مادة (س ج م) ، ص1010 - 1009.

من خلال تتبع المعاني المتعلقة بمادة (س ج م) نجد أنها تدور حول معان ثلاث : القطران ، والصب و السيلان وهذه المعاني الثلاثة كلها تدل وتوحي بالتوالي و التتابع و الانتظام وعدم الانقطاع و إذا أردنا ربط هذه المعاني الثلاثة بالكلام نجد أن الانسجام هو أن" يأتي الكلام متحدرا كتحدر الماء المنسجم" [1] أي أن الكلام المنسجم ينحدر و يقع على النفس مثل قطران الماء بانتظام وعدم انقطاعه معناه، فهذا المعنى اللغوي يربطنا بالمعنى الاصطلاحي .

2.1/المطلب الثاني :

الانسجام اصطلاحا :

يعد *مصطلح* الانسجام Cohérence أحد المصطلحات التي اختلف الدارسون العرب في *مفهومها* و ذلك من خلال ترجمته للغة العربية حيث كان لكل دارس مصطلح معين مقابل المصطلح الأجنبي Coherence في اللغة الإنجليزية فمثلا: " محمد خطابي" نجده اختار مصطلح الانسجام والذي اخترناه في هذه الدراسة، أما "تمام حسان" فلقد ترجمه بالالتحام ، و "محمد مفتاح" بالتشاكل ، أما الباحثان " سعد مصلوح " و" محمد العبد " استعملا مصطلح الحبك بدلا من الاصطلاحات السابقة ،حيث يقول " محمد العبد " : " فقد آثرت الحبك على غيره مما دار مداره " [2]، إلا أن اختلاف الدارسين لا يقلل من أهمية هذا المصطلح في مجال الدراسات النصية فيعد هذا المصطلح محور لسانيات النص و لا يعد النص نصا إلا بتحقق

---

[1] ابن الأصبع المصري، تحرير التعبير في صناعة الشعر و النثر وبيان إعجاز القرآن، القاهرة، د ط، 1963م، ص 429.

[2] محمد العبد ، النص و الخطاب و الاتصال ،الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، دط، 2014م، 120.

الانسجام وآلياته في النصوص، " فهو عند "كلاوس برينكرkalawis brinkar " المفهوم النواة في تعريف النص " [1]، ويعرف دي بوجراند الانسجام بأنه: " الالتحام ، ويتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي و استرجاعه ، وتشمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية كالسببية و العموم و الخصوص ، معلومات عن تنظيم الأحداث و الأعمال و الموضوعات و المواقف و السعي إلىالتماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية ، ويدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم " [2] ؛ في هذا التعريف يركز دي بوجراندعلى الوسائل و الآليات التي تحقق الانسجام النصي وذكر منها العلاقات مثل : السببية و العموم و الخصوص ، و كذلك أشارإلى المعرفة الخلفية لكاتب النص إذ تعد من الآليات التي تحقق الانسجام النصي .

ويرى " ديتروفيهفيجر " و"فولفجانجهاينه مان " Ditrovehweger et Wolfgangheinh mann " أن الانسجام يرتبط بفهم النص و قدرة المتلقي على التفسير " إنه عند فهم النص تستخدم المعارف لتفسير النص على نحو استراتيجي " [3]لأن " مفسر النص

---

[1] الطيب العزالي قواوي ، الانسجام النصي و أدواته ، مجلة المخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة الجزائر ، 62.

[2] روبرت دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء ، 103.

[3] ديتروفيهفيجر و فولفجانجهاينه مان ، مدخل إلى علم اللغة النصي ، ترجمة : فالح بن شبيب العجمي ، دط ، دت ، 118.

يدخل بتطبيقه استراتيجيات متباينة النظام إلى المعلومات المأخوذة من النص ، و يملأها بمعرفة قائمة من قبل " [1].

في هذا التعريف يركز الباحثان على المتلقي بعده طرف مهم من أطراف العملية التواصلية ؛ فهو الذي يقوم بتفسير النص وذلك وفق استخدام مجموعة من الخبرات و المعارف السابقة.

أما " جون ماري سشايفر Jean-Marie Schaefer " فيعرفه قائلا : " يضمن الانسجام التتابع والاندماج التدريجي للمعاني حول موضوع الكلام، وهذا يفترض قبولا متبادلا للمتصورات التي تحدد صورة عالم النص المصمم بوصفه بناءا عقليا " [2]، يركز هذا التعريف على بنية النص و كيفية تركيبه و تتابع أفكاره و معانيه و تسلسلها و ترتيبها المنطقي. وفي هذا السياق يمكن أن نقول أن الانسجام هو:"الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل النص" [3].

ويرى "محمد خطابي" أن الانسجام أوسع و أعم من الاتساق فهو يركز على العلاقات الخفية التي تنظم النص [4]، بذلك فإن الِاتساق يهتم بالجانب الشكلي ويهتم بالمستويات: الصرفية والتركيبية، أما الانسجام فهو أعم من ذلك ويهتم بالجانب المضموني أي جانب المعاني أو المستوى الدلالي

---

[1] ديتروفيهفيجر و فولفجانجهاينه مان ، مدخل إلى علم اللغة النصي، 118.

2 جون ماري سشايفر ، ضمن كتاب العلاماتية و علم النص ، ترجمة: منذر عياشي ، المركز الثقافي العربي، دط، دت، ص 133.

[3] محمد عزام، النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي، اتحاد الكتاب العرب، دط، 2001م، ص 18.

[4] محمد خطابي، لسانيات النص، ص605 .

للنص، كذلك يعد الِانسجام: "خاصية دلالية للخطاب تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقاتها بما يفهم من الجمل الأخرى فهو ليس خاصية تجريدية للأقوال ولكنه ظاهرة تأويلية ديناميكية من الفهم المعرفي، تتدخل فيها أنواع عديدة من المعارف الذاتية"[1]وانطلاقا من هذا التحديد فإن الِانسجام تتمازج فيه جوانب عديدة منها الدلالية والسياق و للظروف المحيطة بالنص، فهو بذلك يخرج و يتعدى من البنية النصية السطحية أو الجانب الشكلي إلى البنية العميقة بمفهومها الواسع، وإلى خارج بنية النص، فهو بذلك يتعدى النص بهذه الرسالة في العملية التواصلية إلى المتلقي و منشأ للخطاب سواء أكان متكلما أو قارئا، سيظهر ذلك جليا من خلال عرض آليات ومبادئ الِانسجام التي تحققه في التماسك النصي في البنية العميقة.

2/المبحث الثاني: مبادئ الانسجام في رواية "مملكة الزيوان"

1.2/المطلب الأول:

مبدأ الاشتراك:

كما يتم العطف بين الكلمات يجرى الأمر كذلك على الجمل ، و معلوم أن حرف العطف "الواو" يشرك الثاني مع الأول في الحكم الإعرابي ، و يتم الاشتراك بين عنصرين متعاطفين أو جملتين متعاطفتين ، و يعد الواو "حرف نسق يقتضي أن يكن بين سابقة ولاحقة مناسبة و هو ما يسميه بالجهة الجامعة"[2].

---

[1] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 340.

[2] أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين التراث والمعاصرة، دار غريب للطباعة والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص175.

ولقد وضع عبد القاهر الجرجاني قاعدة في مبدأ الإشراك قال: "لا يتصور اشتراك بين شيئين حتى يكون هناك معنى يقع ذلك فيه"[1]. و الإشراك يتم بين عنصرين متعاطفين أو أكثر أو بين جملتين متعاطفتين ، لهذا فإن للإشراك نوعين : الإشراك بين العناصر و الإشراك بين الجمل.

أ/- الاشتراك بين العناصر:

يقصد به : "عطف عنصرين غالبا ما تكون المسافة المعنوية بينهما بعيدة للوقوف على الجامع بين الاثنين"[2] ، و هذه الطريقة تفاجئ القارئ لما ينتظره حرفيا، "تستعد المتوقع وتحل محله غير المتوقع"[3] ؛ بهذه الطريقة و هذا النوع من الاشتراك يكثر الغموض والمفارقات بين العناصر لبعد المسافة المعنوية بين العنصرين في العطف.

وفي الرواية نجد أن نسبة توظيف الإشراك بين العناصر أكثر من الإشراك بين جملتين، فلقد اعتمد الروائي العطف بين الكلمات بكثرة وفيما يلي أمثلة على ذلك :

1. " ... ياعرجون و زيوانك " [4]

---

[1] الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص223.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص ، ص259.

[3] نفس المرجع ، ص229.

[4] المدونة ، ص 01 .

في المثال التالي نجد أن الكاتب قد جمع بين اسمين الأول عام و الثاني خاص ، لان " العرجون " هو كل واسم " الزيوان " هو جزء منه ؛ ويقصد به الذي يربطه بالنخلة ، وفي هذا التخصيص يربط الكاتب بداية الرواية بالعنوان الذي عنون به الرواية وهو: " مملكة الزيوان " ، فذكر الروائي الجزء " الزيوان " و أراد به الكل أي " النخلة " أي مملكة النخيل أو بلاد النخيل ؛ لان سكان هذه البلاد يعتمدون في معيشتهم وكسب قوتهم على النخل و ثماره اعتمادا كبيرا .

2. "... في سالف عهدهم و حاضرهم " [1]

جمع الكاتب في هذا المثال بين زمنين " عهدهم " ؛ أي ماضيهم وما ألفوه من السابق ، و" حاضرهم " أي الزمان و الواقع المعاش ، بذلك فهو يقارن بين زمنين مختلفين تماما ، تغير فيها نمط الحياة ، فلقد كان سكان منطقة " توات " يعتمدون في السابق على خدمة الأرض و زراعة النخيل و الفقارات و السباخ ، أما في الوقت الحاضر فلقد بدأت الأرض بالبوار و بقي جزء قليل من السكان يعتمدون في كسب معيشتهم على الأرض و الزراعة ، بذلك فقد كان الواقعين مختلفان اختلافا جذريا .

3. " ... من إنسهم ودوابهم "[2]

جمع الكاتب بين " الإنس" ؛ أي سكان الذين يقطنون بالقصر الوسطاني الذي يسكن فيه الراوي "المرابط " ، مع " الدواب " أي المواشي يسترزقون منها و الحمير التي يستعينون عليها لقضاء

---

[1] المدونة ،02

[2] نفس المرجع ، ص 02 .

مشاغل الحياة و كسب الرزق و حمل ما لا يستطيعون حمله من حطب و ماء و زاد...، بذلك يكون قد جمع بين شيئين اثنين ، يعد الثاني (الدواب) سببا و مساعدا في كسب الرزق وقضاء حاجات الأول (الإنس).

4. " ... برموز و أسهم " [1]

لقد أشرك الراوي في هذا المثال بين عنصرين ؛ العنصر الأول " الرموز يعد اسما عاما ، أما العنصر الثاني " الأسهم " فيعد اسما خاصا ، وهذا الأخير يعد نوعا من أنواع الرموز ، إنما جمع الكاتب بينهما كون الجداول التي يستعملها المشعوذ أو الساحر تحتوي على رموز كثيرة إلا أن أغلب هذه الرموز التي يستعملها و يكثر منها هي " الأسهم " ؛ لذلك خصص بذكرها دون أن يذكر الرموز الأخرى لأهميتها في جداول السحر .

5. " المال و الجاه "[2]

أشرك الروائي بين المال و الجاه كون الاثنين يسعى لهما كل إنسان فهما متلازمان و يكمل بعضهما الآخر ، فلا قيمة للمال دون جاه و سمعة و لا وجود كذلك لقيمة للجاه دون المال .

---

[1] المدونة ، ص 06

[2] نفس المرجع ، ص06

6. "... الحمى و الإسهال " [1]

جمع الكاتب في هذا المثال بين اسمين كلاهما من الأمراض التي تصيب الإنسان و خاصة الأطفال الصغار، فلقد أصيب بها الراوي " المرابط " في صغره لقلة الرضاعة و بسبب أوجاع نبات الأسنان .

7. " مرت علي عشية الجمعة و ليلها بطيئة " [2]

في هذه العبارة عطف الكاتب بين " عشية الجمعة وليلها " و في هذا الوقت كان الراوي ينتظر بفارغ الصبر يوم السبت، ويعد هذا أمر نفسي يعبر عن حالة الراوي " المرابط " الذي كان يتوق لصباح يوم السبت لكي يذهب للطالب " أيقش " الذي يسخر الجن و الجن لا تخرج في يوم الجمعة، والعلاقة الموجودة بين الاسمين المعطوفين هي أن كلاهما زمان محدد وكلاهما متتابعان الأول (عشية الجمعة) يسبق الثاني (ليلة الجمعة) ، و كلاهما جزء من يوم الجمعة .

ب/- الاشتراك بين الجملتين:

يرى أحمد المتوكل إلى "أن المحمولات في النحو الوظيفي تدل على واقعة ؛ وتنقسم الوقائع إلى أربعة أصناف (أعمال، وأحداث، وأوضاع, وحالات)"[3].

---

[1] المدونة، ص 40.

[2] نفسه ، ص118.

[3] محمد خطابي، لسانيات النص ،ص266.

ولأن عطف الجمل يخضع لنفس القيود التي تحكم المحمولات وهذه القيود هي ثلاثة كما يلي:

-**قيد تناظر الوقائع:** يجب أن تكون الجمل المتعاطفة دالة على الصنف نفسه من الوقائع.

- **قيد الوظائف التداولية:** يجب أن تكون الجملة المعطوفة تحمل الوظيفة التداولية نفسها.

- **وحدة الحقل الدلالي:** يجب أن تكون الجمل المتعاطفة دالة على وقائع منتمية لنفس الحقل الدلالي شرط أن تكون متناقضة أو مترادفة[1].

ومما سبق فإن مبدأ الاشتراك بكل صورها الإفرادية والجملية يؤدي دوراً تماسكياً في انسجام النص واجتماع الصور والعناصر وتعلق بعضها ببعض.

لقد تبين لنا سابقا أن الإشراك بين العناصر في الرواية يركز على مجموعة من العلاقات من بينها : السببية، والتشابه، والعموم والخصوص ...، فهل هذا ينطبق على الجمل المتعاطفة أم لا ؟

لقد استعمل الكاتب العديد الجمل المتعاطفة و من أمثلة ذلك ما يلي :

8. " بعد أن تمرست على الحبو ، وصرت شيخا ماهرا فيه " [2]

نلاحظ من هذه العبارة أن حدث تعلم الحبو ، صار بفضله و على حد تعبيره " شيخا ماهرا "؛ أي لا يشق له وبسهولة على عكس منذ بداياته في الحبو ، وتعد الجملة الثانية نتيجة للأولى ، فلم

---

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص ، ص56.

[2] المدونة ، ص 42 .

يصر يحبو بسهولة إلا بعد مروره على مراحل لتعلم الحبو، أما الجملة الأولى فهي سبب لظهور النتيجة في الثانية.

9. " كانت تستعمله و تداوم عليه " [1]

في هذا المثال عطف بين جملتين الأولى الاستعمال، والثانية المداومة ؛ وفرق واضح بين الاستعمال والمداومة على الفعل ، و الفعل الذي يقصده الكاتب هو فعل الرش التي كانت تقوم به "أم المرابط" عندما كان يخرج من الباب مسافراً إلى بلاد السودان للتجارة ، وهذا الفعل تستعمله النساء عند خروج أي عزيز عليهن اعتقادا منهن أنه فال خير حتى يعود من هو مسافر، وهذا الاشتراك بين ممارسة الفعل والمداومة عليه إنما هو امتدادٌ للفعل وليس المداومة على الفعل إلا مبالغة في ممارسته وامتداد له وتكراره مرات عديدة .

هذه عينات عن الاشتراك بنوعيه بين العناصر وبين الجملتين بينا فيه كيف استعمل الكاتب العطف بين العناصر وبين الجمل، ولا شك أن كل النوعين مساهما بشكل مغاير تماما لأدوات الاتساق في انسجام النص وتشكل معانيه وأفكاره وكيفية بنائه ، لذالك فهو يساهم بشكل كبير في انسجام نص الرواية.

[1] المدونة ، ص 43.

2.2/المطلب الثاني:

مبدأ العلاقات:

ينظر عادة إلى "العلاقات التي تجمع أطراف النص أو تربط بين متواليات (أو بعضها) دون وسائل شكلية تعتمد في ذلك على أنها علاقات دلالية"[1]، ولقد تم التركيز على المستوى الدلالي في لسانيات النص؛ وخاصة العلاقات الدلالية التي تسهم في تحقيق تماسكه ، و هي " علاقات لا يكاد يخلو منها نص يحقق شرطي الإخبارية والثقافية مستهدفا تحقيق درجة معينة من التواصل ، سالكا في ذلك بناء اللاحق على السابق"[2]، فتعمل هذه العلاقات على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية النص/ الخطاب ، وتجمع بين أطرافه وتربط بين متواليات دون وسائل شكلية تعتمد في ذلك عادة [3].

ومن بين هذه العلاقات : علاقة الإجمال والتفصيل ، وعلاقة العموم والخصوص ، والسبب والمسبب ؛ وهي علاقات متواجدة في مساحة النص تحقق تماسكا دلاليا بين بنياته ، كما أن لها دور بارز في الإخبار من أجل تحقيق درجة من التواصل ، كما أن النص/ الخطاب " كل موحد متجانس يخضع لترتيب وتنظيم معين يجعله منسجما ومتماسكا ، وكان لتحقيق ذلك لابد من توافر علاقات تتعدى الترابط الشكلي إلى ما هو أبعد و أعمق" [4].

---

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص ،ص268.

[2] ينظر: نفس المرجع، ص269.

[3] ينظر: المرجع نفسه ، ص 268 ، ينظر : أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ، ص83.

[4] الطيب الغزالي قواوي ، الانسجام النصي و أدواته، ص78.

أ)علاقة الإجمال ثم التفصيل:

تعد من أبرز وأهم العلاقات الدلالية التي ركز عليها علماء النص ، وتعني إيراد المعنى على سبيل الإجمال ، ثم تفصيله أو تفسيره، أو تخصيصه [1]، وتتجلى هذه العلاقة في فن "التفسير" لأنه يفصل ما ابتدأ به مجملا فالتفسير : " هو أن يستوفي الشاعر شرح ما ابتدأ به مجملا ؛ وقلما يجيء هذا ، إلا في أكثر من بيت واحد نحو قول الفرزدق و اختاره قدامى:(الطويل).

لقد خنت قوما لو لجأت إليهم طريد دم أو حاملا ثقل مغرم.

لألفيت منهم معطيا و مطاعنا وراءك شزرا والوشيح المقوم" [2].

كما تجدر الإشارة إلى أن هذه العلاقة لا تسلك دوما في فضاء النص نفس الاتجاه فهي تسير وفق اتجاهين [3].

المجمل ← المفصل

" وهذه العلاقة مزدوجة الاتجاه تخرج النص من رتابة الوتيرة الواحدة إلى تنام مطرد، معنى ذلك أن تلك العلاقة لا تسلك دائما سبيل المجمل المفصل بل قد تتحول الأمور فيتقدم المفصل على المجمل

---

[1] ينظر: جميل حمداوي ،البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، منشورات مجلة الفكر، ط1، 2016م،146.

[2] أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت463)، العمدة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1981م، 1/ص369.

[3] ينظر: محمد خطابي ، لسانيات النص، ص272.

لتحقيق غاية معينة"[1]وهو ما عبر عنه "ابن عاشور" بقوله: " للإجمال بعد التفصيل وقعا من نفوس السامعين "[2] ، فهذا الترتيب الأخير ينافي الجانب المعياري المذكور أولا، فهو بذلك يعد خارجا عن المألوف فيترك أثرا في نفوس السامعين أو المتلقين[3].

و من أمثلة الإجمال و التفصيل من الرواية ما يلي :

المثال الأول :

الإجمال :

لقد ابتدأت الرواية بإجمال عن القصر و أوضاعه وذكر لنا الشخصيات بإجمال ومن أمثلة هذا الإجمال :

-" هناك خارج القصر الزيواني "[4].

_"كان سكان القصر ....."

[1] الطيب قواوي، الانسجام النصي وأدواته، ص 78.

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، والمؤسسة الوطنية للكتاب، تونس ، د ط، 1984م ، 302/1.

[3] ينظر:محمد خطابي، لسانيات النص، ص 189.

[4] المدونة ، ص01 .

_"مع حلول الثمانينات من القرن الماضي "[1].

_"حال أمي لا يبعد كثيرا عن حال أختي مريمو"

_"أما مبارك و ولده الداعلي لم أعد أراهما في القصر "

_"والدي كان تواجده في القصر قليلا"[2]

التفصيل :

بعد الإجمال عرج الكاتب للتفصيل عن كيفية ولادته وختانه ودراسته وعمله والفتاة التي يحبها والتفاصيل الدقيقة عن الشخصيات التي تخص هذه الرواية ومن أمثلة عن ذلك ما يلي:

_"حين تقلصت عضلات رحم أمي ،وقذفت بي إلى هذا الوجود"[3]،الولادة.

_"إلا أن جاء يوم التسمية (السبوع)"[4]، أو ما يعرف في الشريعة الإسلامية بالعقيقة لكن تسميتها في تقاليد أهل الصحراء " التسمية ".

_ " لقد تماثل ولد سيدي للجلوس "أي أن الولد أو الطفل الصغير قد تعلم الجلوس .

---

[1] المدونة ، ص 08 .

[2] نفس المرجع ، ص 09 .

[3] نفس المرجع ، ص13 .

[4] نفسه ، ص24.

_"بعد أن تمرست على الحبو و صرت شيخا ماهرا فيه"[1]

_"كان تعلم المشي بمثابة التأشيرة..."[2]

_" خلف سور القصبة خندق " ، "زفاف ضيق" "قابلني زقاق واسع" ، "حتى يقابلك المشور"[3]

بدأ الراوي يصف وصفا شديد للقصر الذي يقطن فيه بحيث يشكل لنا صورة عنه ونصبح كأننا نعيش معه في هذا القصر

_" فكر في ختاني"ختان المرابط

_"أدخلني والدي للكتاب القرآني المسمى أقربيش"[4]،دخول "المرابط" إلى المدرسة القرآنية لتعلم القران الكريم .

_ "المهم أن دخولي للمدرسة كان حدثا جللا"دخول المرابط للمدرسة.

_"كانت المتوسطة المختلطة بالنسبة لنا أكثر تحررا "انتقال الراوي من مدرسة الابتدائية إلى المتوسطة.

---

[1] المدونة ، ص 42.

[2] نفسه ، 46 .

[3] نفسه ، 47.

[4] نفسه ، ص 61.

-"خلخلت الثورة الزراعية أعمدة أبراج القصر، وقلبت عاليه سافله " [1]بعد الثورة الزراعية أصبح الخماس ملاكا للأرض التي يخدمها لذالك انقلبت الأوضاع و بدأت التحولات الاجتماعية .

_" ذاكرنا دروسنا في اليوم الموالي بفناء الثانوية " انتقال المرابط من المتوسطة إلى الثانوية.

_"... لمزاولة دراستنا الجامعية"[2].

_بداية الدراسة الجامعية بالعاصمة "الجزائر".

_"كانت عودتنا بعد تخرجنا من الجامعة في هذا الصيف "[3].

_" لم ينسني حبي وشغفي ...لمجيء أميزار"[4].

حب الراوي لابنة عمه "أميزار".

_"لكن إدارة الضرائب قلبت السيد عبدا و العبد سيدا" [5]كان هذا قول " أميزار "بهذا القول يكون المرابط قد خسر حبه "لأميزار "

---

[1] المدونة ، ص94.

[2]نفسه، ص113.

[3] نفسه، ص 123.

[4]نفسه، ص 124.

[5]نفسه، ص134.

_"سوى أني صرت مجنونا بالقصر ".

جنون الراوي (المرابط) إثر الصدمة التي لم يتوقعها من حبيبته " أميزار " و اختيارها "للداعلي " بدلا منه ،ونهاية القصة العشق بالجنون .

هذا بعض التفصيل المختصر إلا أن هناك تفاصيل أخرى ، لا يسعنا ذكرها كلها.

في هذا المثال الإجمال من أول الرواية والتفصيل إلى آخرها ،ضمر يضم "جميع صفحات الرواية إلا أن هناك أمثلة أخرى عن الإجمال و التفصيل في المدونة نذكر منها:

المثال الثاني:

الإجمال:

_"حيث تقلصت عضلات رحم أمي "[1]الولادة .

التفصيل:

_" استهللت صارخا "، تشابك أيدي القابلات"[2] .

_" كنت أعرف أن أمي يصيبها الحبور و الفرح " .

---

[1] المدونة ،ص 13.

[2] نفسه، ص 13.

_" لا يزال الحبل السري يربطني بأمي " .

_" وهو يقطع سرتي و يفصلني عن أمي " .

_" امتدت يداها تحت إبطي الأيمن و الأيسر" .

_" فأزالت بها ما علق بجسدي من ذلك الزلال" .

_" كانت والدتي ...تتصبب عرقا " .

_ "إلا أن عيني لازالتا مغمضتين"[1] .

كل هذه الأمثلة تعد تفصيلات دقيقة قدمها الكاتب وسرد بها حدث الولادة، ولادة الراوي "المربط" الذي كان يسرد أحداث ولادته ويصفها و كأنه حاضر فيها وعاقلا لما يشاهده من أحداث، بذلك يعطينا صورة رائعة وإبداعية يصور في أحداث ولادته كما يشاء ويتحكم في جزئياته كما يريد ويعبر عنها بتعابير وصور أدبية رائعة والأهم من هذا كله هذا الإجمال والتفصيل يعطي ترابطا و انسجاما كبيرا بين أفكار الرواية ، الفكرة الرئيسية و أفكارها الجزئية التابعة لها وكذلك يعطي ترابطا واضحا للفكرة الواحدة ، يربط بين جملها وأجزائها ترابطا منطقيا.

[1] المدونة ، ص15.

المثال الثالث:

الإجمال:

" إلى أن جاء يوم التسمية (السبوع) " [1]

التفصيل :

_" سبعة أيام كاملة "[2]

_" ذبح الضحية المسماة خروف الدمان "

_" حضر الطالب سيد الحاج الكبير ...كان يحضر ولائمنا "

_" غصت المصرية عن آخرها بالضيوف و المدعوين "

-" حلقو حلقو "[3] .

_" تحلق الحضور في شكل حلقات دائرية " .

_" خلال الثلث الأول من القصعة " .

---

[1] المدونة ، ص 24.

[2] نفسه، ص 24 .

[3] نفسه، ص 26.

_" ... في توزيع اللحم بعملية تسمى التسمار[1] " [2] .

-" مراسيم قراءة ختم السلكة " .

-لقد أسميته على والدي المرابط "[3] .

هذه الأمثلة كلها تفاصيل تخص فكرة رئيسية هي : يوم التسمية .

المثال الرابع :

الإجمال :

-" كان تعلم المشي بالنسبة لي بمثابة التأشيرة ... " [4] .

التفصيل :

-" ... مغادرة هذا البيت " .

-" تخطي عتبته الملساء " .

---

[1] التسمار : عادة تواتية محلية تعني توزيع اللحم بالتيامن على أعضاء الحلقة .

[2] المدونة، ص27

[3] نفسه، ص27.

[4] نفسه، ص46.

-" لأجد نفسي في زقاق ضيق مظلم " .

-" فكم من مرة كنت أمسك سبابي يمنى يدها بيدي ".

-" فإذا ما خرجت من ذلك الزقاق الضيق ، قابلني زقاق واسع " .

-" نزلت القنطرة المائلة نحو الأسفل ، حتى بلغت الساحة " .

-" فما إن عبرت القنطرة ، حتى وجدت عدد غير قليل من الصبيان "[1] .

-" هرولت نحو أولئك الصبيان " .

-" اكتشافي للعالم الخارجي خارج أسوار القصبة لم يتعد تلك الساحة "[2] .

-" خرجت رفقة الداعلي نتشمس و ننعم بدفء الشمس بالساحة المحاذية للقصبة " .

المثال الخامس :

الإجمال :

" ولما صادف حضوره لموسم تلك الزيارة ، فكر في ختاني "[3] .

---

[1] المدونة، ص46.

[2] نفسه، ص 49 .

[3] نفسه، ص56.

التفصيل :

-" فوضعوا لنا الحناء في أيدينا و أرجلنا " .

-" نتمنى من الله أن يهون علينا حر الموسى و الشقيقة " .

-" كانت حكايات الذين جربوا قبلنا ... مخيفة و مروعة " .

- " فالبسوا لكل واحد عباءة بيضاء " .

-" فحملني عمو حمو ، فضمني إلى صدره "[1].

-" كان بكائي مغمما بالبيضة التي في فمي "[2] .

-" بعد أن مرت علينا أهوال اليوم المشؤوم ، ونحن نردد سيمفونيات البكاء " .

---

[1] المدونة، ص57.

[2] نفسه، ص 58.

المثال السادس :

الإجمال :

" أدخلني والدي للكتاب القرآني المسمى أقريبش "[1] .

التفصيل :

-" لبسنا عباءات بيضاء ".

-" وضعوا على رأسنا عمامة بيضاء " .

-" ثقب في وسط مقدمة كل لوح ثقب صغير " .

-" ولما بلغنا الكتاب ، ... فدخلنا سقيفة مخفية إلى رحبة واسعة "[2] .

_" كان سيدنا وشيخنا وواسطتنا إلى ربنا الحاج الكبير ، يتخذ مجلسا وسطا ..." .

_" أعطاني دواة زجاجية ، مملوءة بالسمغ المسود ..."[3].

_ " فيحمل سيدنا الشيخ الحاج الكبير قلمه القصبي ".

---

[1] المدونة، ص 61.

[2] نفسه، ص 63.

[3] نفسه، ص64.

_ " فيلقيه في جوف الدواة ".

_" فيرفع سيدنا قلمه ويستفتح لي في أعلى اللوح ".

_" وكان نطق السين عنده أصعب من نطقه بالياء ".

_" وقد كان الحفاظ يعتمدون ترك الأحرف الأخير له ".

_" كنا نذهب إليه بعد المغرب ، لقراءة السور القصار مجتمعين ومتعلقين ".

_" بعد هذا بأسابيع بدأ لنا سيدنا بالسور القصار صعودا "[1].

_ "بعد عامين أو ثلاث ، نكون قد قفلنا راجعين على سور القرآن نزولا ".

المثال السابع :

الإجمال :

_" لم يكن الدخول للمدرسة بالقصر الوسطاني ...كحالي إبان خريف هذا العام "[2] .

التفصيل :

_" فلن يبلغ عدد التلاميذ بالقسم أكثر من عشرة متمدرسين " .

---

[1] المدونة، ص 65.

[2] نفسه ، ص69.

_ " يقابلك قسمنا الطوبي ".

_" نثرث به مناضد عتيقة متهالكة مستهلة ".

_" حشر في زاويته اليمنى ، مكتب للمعلم "[1] .

_" تخلد خزانة خشبية لها بابان و بها رفوف " .

_" سمرت أمام سبورة سوداء ،هي الأخرى بالية " .

_" كنا نأتي للمدرسة صباحا دون محافظ " .

_" كان تعليمنا الابتدائي ينقسم إلى ثلاثة أنواع "[2] .

_" مرت سنوات الدراسة الابتدائية الأربع بالقصر ، دون حدث بارز بذكر " .

_"كان المعلمون الذين يدرسوننا أكثرهم من بشار"[3] .

_" خلال هذا العام دائَما ،اجتزت امتحان السادسة بنجاح خلال نهاية العام " .

---

[1] المدونة ، ص 70.

[2] نفسه ، ص 71.

[3] نفسه ، ص76.

هذه التفصيلات ، يتحقق التماسك النصي من خلالها بفعل العلاقة القائمة مع القول المجمل لأن اللفظ المجمل تتفرع منه معاني ومدلولات يجب أن تفصل لكي يتمكن المرسل إليه من فهم الرسالة.

من خلال هذه النماذج " تتأكد وظيفة الإجمال والتفصيل في النص كغرض تفسيري توضيحي من المرسل ذاته ، حتى يخرج المتلقي من دائرة التأويل و الافتراض المنطقي و الاحتمال الدلالي ، و كذلك تتأكد وظيفة من خلال الربط المتماسك للنص " [1].

ب) العموم ثم الخصوص:

غالبا ما تظهر هذه العلاقة جلية و واضحة بين عنوان النص " الذي كثيرا ما يرد بصيغة العموم في حين يكون بقية النص تخصيصا له وهذا لاحتوائه على عناصر مركزية تكون بمثابة نواة تنمو وتتناسب عبر النص وفيه حتى يكتمل بناؤه" [2]، كما تنشأ هذه العلاقة بين المقاطع النصية، وترد بعض المفردات والتعابير تدل على العموم ، ثم بعد ذلك ترد مقاطع أخرى من النص تحتوي على ألفاظ وتعابير بصيغة الخصوص، و تمنحه هذه العلاقة طبيعة ديناميكية، فتجعله في تفاعل وا ِستمرار دلالي مع بعضه البعض.[3]

لقد ورد في المدونة كثيرا من الأمثلة حول العموم والخصوص، فيأتي الكاتب بكلمة أو عبارة تدل على معنى عام ثم يخصص بعدها ومن ذلك ما يلي :

---

[1] صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي ، ص149.

[2] الطيب قواوي، الانسجام النصي وأدواته، ص 79.

[3] المدونة ، ص79.

المثال الأول :

العموم :

"عرجون "[1].

الخصوص :

" خضرتك " ، " زيوانك ".

وتعد هذه الكلمات تخصيصا " للعرجون" لأن ، لفظة "خضرتك " هي صفة للعرجون أما زيوانك فهي جزء منه . لأن الزيوان هي العصا التي تصل بين النخلة وبين فروع العرجون أو ما يسمى بالعامية "شماريخ " التي يكون فيها التمر .

وهذا المثال يعد تخصصا للمثال الذي يليه .

المثال الثاني :

العموم :

" النخل "[2]

[1] المدونة ، ص01

[2] نفسه ، ص 01

الخصوص : " كرناف " ، وهو الجزء الذي يتبقى من الجريد ، لاصقا بالجذع ،وهو جزء أساسي في النخلة .

_" عرجون "

_ السباخ : وهو المكان الذي يصلح فيه غرس النخيل ، يتميز بتوفر المياه الجوفية وهشاشة الأرض .

المثال الثالث :

العموم :

" القصر " ، وكان يقصد به القصر الذي يسكن فيه أي ما سماه" القصر الوسطاني "

الخصوص :

"القصبات " ، "الزقاق"[1] ، "القصر الوسطاني" " مصريتنا البرانية " [2] "سور القصبة " "باب القصبة الكبير" "قنطرة " "المشور"[3]؛ فذكر أولا كلمة "القصر" و أراد بها العموم ثم خصص وذكر أجزاء القصر وجوانبه التي ذكرت سابقا.

---

[1] المدونة ، ص 03.

[2] نفسه ،ص 50.

[3] المشور : مبنى كان الحراس يحتمون فيه أيام الغزو .

المثال الرابع :

العموم : " جسدي "[1] ، في هذا المثال يصف الكاتب جسده بصفة عامة ثم بعد ذالك يخصص بذكر أجزاءه .

الخصوص :

ـ" غضاريفي " ، "عظامي " ، "مقعدي" "خذي الأيمن " ، "جانبي الأيسر" ، "فوق ركبتي " " ظاهر رجلي " ، " وجهي " [2].

المثال الخامس :

العموم : " المدرسة "[3]،ذكر الكاتب لفظة المدرسة بصفة عامة ثم بدأ بذكر أجزائها وكل ما يتعلق بها .

---

[1] المدونة ، ص 36.

[2] نفسه ، ص 37

[3] نفسه ،ص 69 .

الخصوص :

" القسم " " السنة الأولى " " الساحة " " قسمنا الطوبي " "مناضد" "مكتب المعلم" [1] "سورة سوداء " " الطبشور الأبيض " "سجلات المدرسة ", كل هذه الأمثلة ما هي إلا تخصيص للمدرسة التي وردت بشكل عام .

ج)علاقة الشرط بالجواب:

تعد من العلاقات التبعية المنطقية[2] و تتجلى في " المذهب الكلامي : " إذ يورد المتكلم حجة لما يدعيه، على طريق أصل الكلام كقوله تعالى : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾ * " [3] .

-أدوات الشرط في المدونة :

1/ أدوات الشرط الغير جازمة :

" لو كنت موجودا ، لرأيت الأمر كيف كان " .

" لو أتانا بحجرة لكان خير له " .

---

[1] المدونة، ص 70 .

[2] ينظر: جميل حمداوي ،البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، ص 127.

* سورة الأنبياء ، الآية 22.

[3] ينظر: محمد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين القزويني (ت739هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة ، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط3، دت، ص 276.

_" فإذا ما خرجت من ذالك الزقاق الضيق ، قابلني زقاق واسع مسقف "[1].

_" وكلما وقفت أمام البيت ، خرجت ربت البيت وعلقت بتلك الجريدة ، خيطا من بيتها " [2] .

_" كنا كلما حططنا ، حالنا بسبخه من سباخنا الكثيرة والمتعددة ، يسميها لي أمبارك باسمها "[3].

_" و لما بلغ والده مبلغ قوله ، (نحن خدم راعون لها) ، ظهر لي من الداعي ، و كأنه كان سارحا في غفلة من أمره ، و قطع قول والده الأخير سرحته "[4] في هذا المثال نلاحظ أن جملة جواب الشرط جاءت في شكل قول نوع ما .

_ " لما كنا بسبخة البور، قد بدأت الشمس في الاصفرار " .

_ " و لما تكمل دورتها ، تخرج خارج القصر ، مع من معها " .

_ " و لما رأت عمتي انتباه أمي لحديثها ، قالت لي بصوت خافت مهموس ... " [5].

---

[1] المدونة : ص47 .

[2] نفسه : ص 116 .

[3] نفسه، ص 64_65.

[4] نفسه، ص65.

[5] نفسه، ص 117.

_ " و لما اكتمل تمتمته وهمهمته ،رفع في رأسه " [1].

_" ولما كان الحال من العشية ، تعاورت علينا حافلة أخرى لنقل المسافرين باتجاه أدرار " [2] .

2/ أدوات الشرط الجازمة :

_" مهما حاول أو اجتهد في وصف جمالها فلن يفلح " [3]كان هذا هو المثال الوحيد الذي وظفه الكاتب في أدوات الشرط لجازمة.

3.2/المطلب الثالث :

موضوع الخطاب:

يعرف الموضوع على أنه:" نواة مضمون النص حيث يسمى مسار الأفكار القائم على موضوع أو عدة موضوعات في نص ما، ويتحقق موضوع النص إما في جزءٍ معين من النص أو نجرده من مضمون النص وذلك بطريق العبارة التفسيرية الموجزة المختصرة"[4]، ولقد أضاف الدارسون إلى موضوع الخطاب مفهوم التخاطب الذي يقتضي اثنين في العملية التخاطبية الحوارية، ولا شك أن الرواية تعتمد على الحوار وهذا ما أشار إليه "فان دايك" فهو يرى أن موضوع التحاور و موضوع

---

[1] المدونة، ص 118.

[2] نفسه، ص122.

[3] نفسه، ص 4.

[4] كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص، ترجمة: سعيد حسن بحيري، ط1، (د ت)، ص 72.

الخطاب مفهومان مترادفان ويرى موضوع الخطاب "ترد المعلومات السمانطيقية وتنظمها وترتبها تراكيب متوالية ككل شامل"[1] و يطلق لفظ الحوارية على البعد التفاعلي للغة، أكان شفويا أو مكتوبا، و"الحوارية التفاعلية تحيل كذلك على التجليات المتنوعة للتبادل الكلامي"[2]

و بهذا اقترح الباحثان"براون" و "يول" مفهومين فعاليين في تقدير موضوع الخطاب، وفي جعله أكثر ارتباطا بإطاره العام وهما: "قاعدة الوجاهة وإطار الموضوع"، هذا الأخير يتمثل في الملامح السياقية التي تنعكس على النص بوصفه البناء الشكلي الذي يتمثل فيه القول"[3]. فقاعدة إطار الموضوع تستمد الخصائص السياقية و العلاقات القائمة على مبدأ توزيع الأدوار في العملية التواصلية والأدوات الإشارية مثل: "أنا" و "أنت" و"هنا" و "الآن" فهي تقع خارج النص ، و منها ما يستمد من الخطاب نفسه ، أما قاعدة الوجاهة فهي مبدأ تداولي يضبط بالتخاطب ، أي أثناء العملية التواصلية ، و هو معناه في اللغة هو " مقابلة الوجه للوجه " [4] ، وفيه يعتمد المتخاطبان على مبادئ كالتعاون لتخفيف الخطاب التهديدي حتى تسهل عملية التبادل التخاطبي و هو ما يقابل مبدأ التأدب عند " لاكوفlakoff " [5] .

---

[1] فان دايك، النص والسياق، ص 185.

[2] دومينيك موناقو ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ترجمة محمد يحياتن، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط1، 2005، ص 33.

[3] محمد عرباوي ، دور الروابط في اتساق و انسجام الحديث القدسي ، ص 57.

[4] طه عبد الرحمن ، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، 1998 م، ص24 .

[5] ينظر : محمد عرباوي ، دور الروابط في اتساق و انسجام الحديث القدسي ، ص 58 .

4.2/المطلب الرابع :

البنية الكلية :

إن التحليل النصي يهتم بالبنية الكبرى المتحققة بالفعل وهي " بنية مجردة تقارب موضوع الخطاب الذي يعتبره فان دايك مفهوما عمليا " [1]، وهذا المصطلح يرادف عند محمد خطابي مصطلح " موضوع الخطاب " ، فالبنية الكلية تقوم بدور أساسي في تنظيم الإخبار الدلالي في النص / الخطاب " [2] .

و يرى خليل بن ياسر البطاشي الذي يفرق بين المصطلحين أنه " من خلال العمليات التي تصل إلى كل منهما فالبنية الكلية يتوصل إليها عن طريق عمليات الحذف و الاختزال ؛ إذ يتم فيها حذف الموضوعات الثانوية و دمج أخرى في عموميات ... أما عمليات موضوع الخطاب فيستخلص من خلال مسح الجمل التي تخص هذا الموضوع في النص موضوع الدراسة " [3] .

أما عن كيفية تحديد البنية الكبرى للنصوص ، فإنها تتغير من شخص الآخر باختلاف المرجعيات الثقافية و النقدية و المنهجية .

أما قواعد الوصول للبنية الكبرى للنصوص وهي كما يشرحها " فان دايك " تتمثل فيما يلي:

---

[1] محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 283 .

[2] ينظر : نفسه ، ص 277 .

[3] خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، الأردن ، ط1، 2009م، ص 225 – 226.

1-" الحذف أو الاختيار 2- التعميم 3- التركيب أو البناء.

-فالحذف أو الانتقاء : تحذف من متتالية قضايا جميع القضايا التي ليست شروطا لتفسير القضايا اللاحقة في النص.

-التعميم : استبدال متتالية قضايا بالقضية التي تنطوي عليها كل واحدة من قضايا المتتالية.

التركيب : استبدال متتالية قضايا بقضية حيل إجمالا إلى الحدث ذاته الذي يحيل قضايا المتتالية برمتها " [1].

إن هذه العمليات الثلاث لا يمكن أن تعمل إلا على أساس معرفتنا للعالم الخارجي ، حيث يتم إدراكنا الذهني للنص وفق الخلفيات الثقافية و المعرفية ، لذلك فان البنية الكلية ترتبط بموضوع النص الكلي إذ تظهر في ضوئها تلك الكفاءة الجوهرية للمتكلم ، وتسمح له بان يجيب عن سؤال مثل : عم كان الكلام ؟ أو ماذا كان هدف الحوار ؟ [2] ، والذي يحدد إطار البنية الكلية هو المتلقي لأن مجال التماسك ينتمي إلى مجال الفهم و التفسير الذي يضفيه القارئ و لا يعتمد فحسب على استرجاع البيانات الدلالية التي يتضمنها هذا النص ، بل يقتضي أيضا إدخال عناصر القراءة التي يمتلكها المتلقي [3].

---

[1] فان دايك، النص والسياق، ص58.

[2] ينظر : محمد عرباوي ، دور الروابط في اتساق و انسجام الحديث القدسي ، ص 58.

[3] ينظر : فان دايك، النص والسياق، 58-59 .

و يرى " فان دايك " إلى أننا " لكي نحصل على البنية الكلية لأية متتالية يجب علينا أن ننفذ مجموعة من العمليات وطبيعة هذه العمليات كلها حد فيه تنفذ من أجل اختزال النص إلى بنية دلالية كلية " [1] و قد حدد " فان دايك " هذه العمليات مما يلي:

_ " العملية الأولى : تتعلق بحذف المعلومات العرضية

_ العملية الثانية : تتعلق العملية الثانية بحذف معلومات مكونة (أساسية) .

_ العملية الثالثة : تتعلق هذه العملية المسماة التعميم البسيط بحذف المعلومات الأساسية " [2] .

_ وكما بينا سابقا أن لكل خطاب / نص بنية كلية سنبحث عنها في نص الرواية .

يمكن أن نقسم نص الرواية إلى محاور تعد موضوعات يحمل عليها النص محمولات عدة ولقد سمي صاحب المدونة محاور الرواية ب " الزقاق " من قصبة القصر الطيني ولقد بلغ عددها أربعة عشر زقاقا مشكلة محاور الرواية وهي كما يلي :

المحور الأول : أو ما سماه الكاتب " الزقاق الأول من قصبة القصر الطيني "

يسرد الكاتب في هذا المقطع على لسان الراوي " المرابط " تفاصيل ولادته و كأنه يعقل حينها ، فيقول مثلا :

---

[1] محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص283 .

[2] نفسه، ص 284 .

" حين تقلصت عضلات رحم أمي " [1] و يسرد الظروف المحيطة من حوله في العائلة منها حالة أمه وأبيه وأخته ... .

المحور الثاني : " الزقاق الثاني من قصبة القصر الطيني "

وصف الراوي في هذا المقطع لحظات ما بعد الولادة بما في ذالك حالة أمه ويوم التسمية المسمى عندهم (السبوع) وكذلك بالغ في وصف بيتهم ووصفه وصفا مدهشا .

المحور الثالث : " الزقاق الثالث من قصبة القصر الصيني "

يسرد فيها الراوي كيفية تعلم الحبو حتى صار ماهرا فيه ومرحلة الفطام التي أعيته ، وأصيب جرائها بمختلف الأمراض من بينها الحمى و الإسهال فيقول : وظل الحال بي هكذا حتى تعلمت الحبو "[2]وكذلك : " ... نبات الأسنان الأمامية ، أن أتتني الحمى والإسهال "[3] .

المحور الرابع : " الزقاق الرابع من قصبة القصر الطيني "

لقد تحدث الراوي في هذا المقطع عن طفولته بداية من تعلمه المشي الذي اكتشف به أرجاء القصر الذي يقطن فيه (القصر الوسطاني) ومن أمثلة ذلك :

---

[1] المدونة ، ص13 .

[2] نفسه، ص 39.

[3] نفسه، ص 39.

" فإذا ما خرجت من ذلك الزقاق الضيق ... "[1] ، " خلف سور القصبة ، خندق يسمى أحفير "[2]، " وقد كان القنطرة مجلسا محببا لأعيان القصبة "[3]، و كذلك ذكر في هذا المقطع لعبه مع الصبيان وتعرفه على " الداعي " الذي سيرافقه فيما بعد في دراسته، بخلاصة تحدث الكاتب على طفولة الراوي والظروف المحيطة بها.

المحور الخامس : " الزقاق الخامس من قصبة القصر الطيني "

في هذا المقطع يتحدث الراوي عن عملية ختانه بكل ما عاناه فيها من ألم وبكاء رفقة " الداعلي " ومثال ذلك : "...فكر في ختاني " [4]، ووصف هذا اليوم بالمهول " ففي عشية اليوم المهول ..." ، " وكأني بي في مجزرة الزيانة "[5].

الأمثلة التي تدل على الوصف الشديد الذي وصفه الراوي لهذه المرحلة المرعبة من حياته وما قاساه فيها من ألم وما عاناه فيها حزن وأوجاع.

---

[1] المدونة، ص47.

[2] نفسه ، ص47.

[3] نفسه، ص 48.

[4] نفسه، ص54 .

[5] نفسه، ص55 .

المحور السادس : " الزقاق السادس من قصبة القصر الطيني "

في هذا المقطع يسرد الراوي دخوله للمدرسة القرآنية "الكتاب الذي سماه " أقريبش " وذكر اللباس الذي ارتداه وبذلك يكون قد كشف مكان آخر حوله ، ومن أمثلة ذلك قوله : " لقد أدخلني والدي للكتاب القرآني "[1] ، " لبسنا عباءات بيضاء "[2].

المحور السابع : " الزقاق من قصبة القصر الطيني "

في هذا المقطع يدخل الراوي للمدرسة الابتدائية وصف فيها المدرسة التي كان يدرس فيها من كل جوانبها ، حتى قسمه الذي يدرس فيه وصفه وصفا شديدا لطاولاته و مناضيده وكراسيه وخزانته ... " ومثال ذلك ما يلي : " يقابلك قسمنا الطوبي ... ، أنه مربع ، ... له باب خشبي أملس ... "[3] ،"نشرت به مناضد عتيقة متهالكة " [4].

المحور الثامن :" الزقاق الثامن من القصب القصر الطيني"

في هذا المقطع ينتقل الراوي"المرابط" إلى التعليم المتوسط ،ويكتشف أماكن خارج القصر الذي يسكن فيه ، ومن هذه الأماكن الأراضي الفلاحية أو ما يسمى عندهم" بالسباخ ",

---

[1] المدونة ، ص 60 .

[2] نفسه ، ص 60 .

[3] نفسه، ص69 .

[4] نفسه ، ص69 .

وكذلك البلدية وغيرها من الأماكن,و ما يدل على ذلك قوله:" وصلنا إلى مقر البلدية ... فاستقبلنا مدير المدرسة "[1]، " كانت المتوسطة مختلطة ... "[2] " بدأ دخل الطماطم ...القمح يناقص ... "[3].

المحور التاسع : " الزقاق التاسع من قصبة القصر الطيني "

في هذا المقطع يتحدث الراوي من الثورة الزراعية عام م1972 وما أحدثته من تغيرات جذرية ، أصبع فيه الخماس ملاكا للأرض الزراعية التي يخدمها فقد قلبت عاليها سافلها ، وانقلبت بذلك الأحوال الاجتماعية في القصر، ومثال ذلك : " إحداث الصندوق الوطني للثورة الزراعية "[4].

المحور العاشر : " الزقاق العاشر من قصبة القصر الطيني "

يسرد الراوي في هذا المقطع قصة ابن عمه الغيواني بعد مجيئه من تونس ،الذي تزوج امرأة تونسية اسمها "منوبية " أنجب منها ابنة اسمها " أميزار" وبداية إعجاب " المرابط " بها و بداية قصة حبه مع ابنة عمه " أميزار " ومثال ذلك : فرط ما راقني من روعتها الحب بدايته ... "[5].

---

[1] المدونة ، ص 83.

[2] نفسه، ص84 .

[3] نفسه، ص85 .

[4] نفسه، ص89.

[5] نفسه، ص101.

المحور الحادي عشر : " الزقاق الحادي عشر من قصبة القصر الصيني "

في هذا المقطع يكمل" المرابط " رفقة صديقه " خليل " "والدا علي " تعليمهم المتوسط ثم الثانوي ، وبعدها نجاح " المرابط " مع " الداعلي " في شهادة الباكالوريا ، هذا الأخير الذي كان بمثابة عدوه اللدود وبعدما أحدثته الثورة الزراعية ، وإرسال "المرابط" رسالة لمحبوبته " أميزار " إلا أنها أجابته بالرفض تقول فيها : " تحية والسلام ، لا يشرفني أن أحب أحدا من أهل زيوان أبي

أميزار

تونس 1981 / 08 /31 "[1]

و بذلك أصابه إحباط كبير لرأي محبوبته فيه وإجابتها له بالرفض .

المحور الثاني عشر : " الزقاق الثاني عشر من قصبة القصر الطيني "

ذهاب" المرابط" للجامعة ليكمل دراسته الجامعية، إلا أنه أعيته الحيلة لكي ينال حب حياته " أميزار " ابنة عمه ، فسلك طريقا آخر بذهابه للطالب " أيقش " المشعوذ ليكتب له الحرز أو الحجاب ومثال ذلك من الرواية " ولماذا لا نتوسل في قضيتك بالطالب أيقش؟" [2].

---

[1] المدونة ،ص 111.

[2] نفسه ، ص116.

المحور الثالث عشر : " الزقاق الثالث عشر من قصبة القصر الطيني "

في هذا المقطع يكمل" المرابط " دراسته الجامعية ويتحصل على شهادة الليسانس في التاريخ في جامعة العاصمة بالجزائر واشتغاله منصب أستاذ للتاريخ بالتعليم الثانوي لولاية أدرار و لم يطبق تعليمات الطالب " أيقش "ظنا منه أن ثقافته ومنصبه سوف يشفعان له كي يفوز بحبه " لأميزار "وإرسال هذه الأخيرة برسالة تغير فيها رأيها وتعتذر منه لما بدر منها من رفض في الرسالة السابقة ، و تقول في مضمون هذه الرسالة : " إننا نعتذر لما أخطئنا في حقه يوما ... في علاقة هي الأسمى " [1] ،بذلك لم يستعمل" المرابط " جداول " أيقش " لعدم الحاجة إليها فقد كفته ثقافته وشهادته ومنصبه النبيل في جذب و استعطاف قلب محبوبته " أميزار ".

المحور الرابع عشر : " الزقاق الرابع عشر من قصبة القصر الطيني "

تنتهي قصة الحب والعشق بالجنون ، فقد أصاب " المرابط " الجنون ورجوعه إلى حفرة الرابطة التي ابتدأت بها الرواية ، بعدما اختار محبوبته " أميزار " " الداعلي " لما له من سلطة مدير الخرائب "، بعدما أغدق في العطاء للطالب " أيقش " في خلخلة عقل " أميزار " فلم يتحمل الصدمة فأصيب بالجنون ، مثال ذلك : " ... سوى أني صرت مجنونا بالقصر "[2].

---

[1] المدونة ، ص 126.

[2] نفسه ، ص134.

5.2/المطلب الخامس :

التغريض :

يعرفه " براون " و " يول " بأنه : " نقطة بداية قول ما " [1] ، ويقوم التغريض بالبحث في العلاقة التي تربط موضوع الخطاب بعنوانه ، وذلك أن العنوان وسيلة تعبيرية ممكنة عن الموضوع و أداة قوية للتغريض ، ففي الخطاب مركز جذب يؤسسه منطلقه و تحوم حوله أجزاءه " [2] ، " فلو وجدنا اسم رجل مبرزا في عنوان النص توقعنا أن يكون ذلك محور الحديث ، و العناصر المبرزة لا تمدنا فقط بنقطة انطلاق نبني حولها كل ما يمكن أن يصب في صلب الخطاب ، بل إنها تمدها كذلك بنقطة انطلاق تحد من إمكانات فهمنا لما يلحق " [3]، انطلاقا من هذا القول فإن العنوان يعد له دور كبير يساعد على فهم النص و له علاقة وطيدة تربطه به.

فالتغريض و البناء يتعلقان بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب و أجزائه و بين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته ، فيما يعد نقطة بداية [4]، بذلك فإن التغريض يعد " إجراء خطابي يطور و ينمي به عنصر معين في الخطاب ، وقد يكون هذا العنصر اسم شخص أو قضية أو حادثة ، أما الطرق التي يتم بها التغريض فمتعددة ، نذكر منها : تكرير اسم الشخص ، واستعمال ضمير محيل إليه ،

---

[1] براون و يول ، تحليل الخطاب ، ص 126 .

[2] ينظر : محمد عرباوي ، دور الروابط في اتساق و انسجام الحديث القدسي ، ص59 .

[3] براون و يول ، تحليل الخطاب ، ص 162 .

[4] ينظر : محمد عرباوي ، دور الروابط في اتساق و انسجام الحديث القدسي ، 59 .

تكرير جزء من اسمه ، استعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية " [1].

" إن مفهوم التغريض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص وتتجلى العلاقة بين عنوان النص وموضوع الخطاب في كون الأول تعبيرا ممكنا عن الموضوع " [2]و انطلاقا من هذا التحديد فإن التغريض يربط العنوان وموضوع الخطاب ، ويجعل النص / الخطاب كلا واحدا متماسكا و منسجما .

أول ما نلاحظ في تغريض الرواية " مملكة الزيوان " هو العنوان بعده نافذة على نص الرواية " فالزيوان هو جزء من " العرجون " الذي هو جزء من النخلة التي يعتمد عليها أهل القصر في معيشتهم ، كما نجد موضوع الخطاب التحولات والتغيرات الجذرية في " القصر الزيواني " من الثورة الزراعية إلى التحولات الاجتماعية وكذلك تحولات وتغيرات الراوي " المرابط " من قبل ولادته إلى نهاية قصة حبه بالجنون ، بذلك يحاول صاحب المدونة أن يعطينا فائدة القصة تعد بمثابة نتيجة نستنتجها في آخر هذه الرواية مفادها : أنه لا يمكن أن يستقر أحد على مكانه وعلى ظروفه الشخصية والاجتماعية إلا أن من الواجب أن يحاول الإنسان أن يتكيف مع الظروف والتغيرات الطارئة التي تحدث في حياته الشخصية والاجتماعية ، وأن يكون قوي كالنخلة التي تصمد في كل الظروف والفصول .

---

[1] محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 161 .

[2] نفسه، ص293 .

بالإضافة إلى ذلك فإن التغريض قد يتخذ من شكل العلاقات الدلالية بين المقاطع النصية فيما بينها وعلاقتها بعنوان الرواية ، وعليه فإن كل مقطع يشمل عنوانا محدد :

عنوان القصيدة	المقاطع	موضوع الخطاب
مملكة الزيوان	المقطع الأول	ولادة " المرابط "
	المقطع الثاني	يوم التسمية
	المقطع الثالث	تعلم الحبو وفطامه
	المقطع الرابع	تعلم المشي
	المقطع الخامس	ختانه
	المقطع السادس	دخوله للكتاب القرآني
	المقطع السابع	المدرسة الابتدائية
	المقطع الثامن	المتوسطة
	المقطع التاسع	الثورة الزراعية
	المقطع العاشر	مجيء ابنة عمه الغيواني
	المقطع الحادي عشر	شهادة الباكالوريا
	المقطع الثاني عشر	الدراسة الجامعية

المقطع الثالث عشر إكمال الدراسة الجامعية و اشتغال منصب أستاذ

المقطع الرابع عشر نهاية العشق بالجنون

فعناوين المقاطع لها علاقة بالعنوان الرئيسي ، لأن كل هذه الأحداث من ولادته إلى نهاية القصة بالجنون ، كانت كلها في القصر الزيواني أي ما سماها الكاتب " المملكة الزيوان"

فالعنوان هو المكان الذي حدثت فيه وقائع الرواية والقصة و كذلك يعد العنوان" مملكة الزيوان " رمزا يشير إلى كيفية التحول من الاعتماد على الأرض والنخيل إلى التطور والتغيير الملحوظ في تنوع سبل العيش باشتغال العديد من الوظائف وذكر وظيفتين هما : مدير الضرائب وأستاذ التعليم الثانوي .

3/المبحث الثالث: عمليات الِانسجام في رواية مملكة الزيوان

1.3/المطلب الأول:

السياق(Context) :

إن النص لا يأتي من فراغ بل هو وليد سياقات و مرجعيات مختلفة، يحول المحلل النصي الوصول إليها واكتشاف هذه السياقات والإلمام بها، لذلك فإن التماسك النص له علاقة كبيرة بالسياق الذي وجد فيه، والمتلقي هو الذي يكتشفه و يظهره[1]. و لمفهوم السياق أهمية كبيرة في

[1] ينظر: الطيب قاواوي ، الِانسجام النصي وأدواته، ص63.

التراث العربي، وبما أن المفهوم اللغوي يساعدنا على إدراك وفهم المصطلح فلا بأس أن نعرج على المعنى اللغوي في المعاجم العربية قبل أن نبين مفهوم السياق في علم اللغة الحديث:

لقد ورد في لسان العرب قوله : " السوق و السوق معروف ، ساق الإبل و غيرها يسوقها سوقا و سياقا و هو سائق وسواق شدد للمبالغة قال الخطم القيسي : ويقال لأبي زغبة الخارجي قد لفها الليل بسواق حطم وقوله تعالى : " و جاءت كل نفس معها سائق و شهيد " قيل : في التفسير سائق يسوقها إلى محشرها ، ... وقد انساقت و تساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت ... و المساوقة المتابعة كان بعضها يسوق بعضا ... و السياق : المهر ... و السياق : نزع الروح ، وفي الحديث : دخل سعيد على عثمان و هو في الَسْوق : أي النزع كان روحه تساق لتخرج من بدنه ، ويقال له السياق أيضا، واصله سواق فقلبت الواو ياء لكسرة السين " [1].

و قال الزمخشري (ت 538هـ) : " وهو يسوق الحديث أحسن سياق ، و (إليك يساق الحديث) . و هذا الكلام مساقة إلى كذا ، و جئتك بالحديث على سوقه ؛ على سرده " [2]من خلال هذين المعجمين من معاجم اللغة العربية يتبين لنا أن لفظة السياق لها معان عديدة فبدل على التتابع والنزع وسرد الحديث من هذا المعنى اللغوي للفظة السياق ينبثق المعنى الِاصطلاحي.

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (س و ق) ، 166/10.

[2] الزمخشري ، أساس البلاغة ، 484/1 .

فلقد اِهتم علماء العرب منذ القدم بالسياق و دوره وعدده من أهم العوامل التي تحدد المعاني[1]وذلك من مقولاتهم الشهيرة "لكل مقام مقال" ويلخص ردة الله بن ضيف الطلحي مفهوم السياق في التراث العربي في النقاط الثلاث التالية: [2]

- **الأولى:** أن السياق هو الغرض: أي مقصود المتكلم من إيراد الكلام، وهو واحد من المفاهيم التي عبر عنها بلفظ السياق (السوق)عنها، وكان اِستعمالها بهذا منضبطا عند الأصوليين، حتى كرر "السجلماسي" مفهوم النص فيما نقلناه عنه.

- **الثانية:** أن السياق هو الظروف والمواقف والأحداث التي ورد فيها النص أو نزل أو قيل بشأنها، وأوضح ما عبر به عن هذا المفهوم لفظا الحال والمقام.

- **الثالثة:** أن السياق هو ما يعرف الآن بالسياق اللغوي الذي يمثله الكلام في موضع النظر أو التحليل، ويشمل ما يسبق أو يلحق به من كلام يمكن أن يفيء دلالة القدر منه(موضع التحليل) أو يجلع منها وجها اِستدلاليا.

هذا بإيجاز ما يخص السياق لغة واِصطلاحا في التراث العربي القديم، أما في علم اللغة الحديث فلقد أولى المحدثون اِهتماما كبيرا للسياق ودوره في فهم النص منذ بداية السبعينيات من أبرزهم العالم اللغوي " فيرث " الذي يرى أن " كل كلمة تستخدم في سياق جديد تعد كلمة جديدة "

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص، ص67.

[2] ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1423هـ، ص50-51.

[1]، بذلك فهو ينظر إلى النصوص في جانبها المنطوق على أنها تحمل في طياتها مقومات القول ، بحيث يحيل على مشاركين نموذجيين في سياق عام [2]، ويقول أيضا : " لدى أهل المنطق نزعة إلى القول بان للكلمات و الأطروحات معنى في حد ذاتها يمكن بطريقة أو بأخرى تحديده بمعزل عن المشاركين في الخطاب و الظروف و المناسبات التي وقع فيها الحدث الكلامي ، أما أنا فأقترح أنه لا يمكن الفصل فصلا تاما بيت الأصوات (الكلمة) و بين السياق الاجتماعي التي تلعب فيهما دورهما ... " [3]

وخلص " فيرث " إلى أن تحديد المعنى يتوقف على الشروط التالية :

1. " تحليل السياق اللغوي (verbal contescte) صوتيا و صرفيا و نحويا و معجميا .
2. بيان شخصية المتكلم و المخاطب و الظروف المحيطة بالكلام .
3. بيان نوعية الوظيفة الكلامية .
4. بيان نوع الأثر الذي يتركه في الكلام " [4].

وهذه الشروط تؤكد تأكيدا قويا على أن المعنى له اتصال وثيق بالسياق ، إذ يستحيل الفصل بينهما و لا يتصور وجود أحدهما دون الآخر .

---

[1] جون إي جوازرف ، نايجل لف ، توليت جي تيبلر: أعلام الفكر اللغوي ، ترجمة : أحمد شاكر الكيلابي، دار الكتب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 110.

[2] ينظر : محمد عرباوي ، دور الروابط في اتساق و انسجام الحديث القدسي ، ص60 .

[3] جون إي جوازرف، نايجل لف، توليت جي تيبلر: أعلام الفكر اللغوي، ص 60 .

[4] الطيب قواوي ، الانسجام النصي و أدواته ، ص 65 .

أما براون و يول (Broun et yule) فالسياق عندهما يعد له دور فعال في تأويل و فهم النص / الخطاب، فهو يتشكل لديهما من متكلم و مستمع و الزمان و المكان، بذلك فهما يركزان على الظروف المحيطة بالخطاب [1].

و يرى هاريس (D .Hymes) أن السياق قابلة لتصنيف إلى ما يلي [2]:

1. " المرسل : وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول .
2. المتلقي : وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول .
3. الحضور : وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي .
4. الموضوع : وهو مدار الحدث الكلامي
5. المقام : وهو مكان و زمان الحدث التواصلي ، وكذلك الإشارات و الإيماءات .
6. القناة : كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي : كلام / كتابة
7. النظام : اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي
8. شكل الرسالة : ما هو الشكل المقصود : دردشة ، جدال ، عظة ...
9. العرض :أي أنما ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي "

---

[1] ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 52 .

[2] براون و يول ، تحليل الخطاب ، ص 48 .

كل هذه الخصائص تساعد محلل النص / الخطاب في معرفة الحدث الكلامي ، ولا يشترط أن تكون مجتمعة في فهم خطاب واحد ، فقد نجد عنصرين أو ثلاث و الباقي غير موجود لذلك يقول " هايمس Hayims " : " بقدر ما يعرف المحلل أكثر ما يمكن من أدوات السياق بقدر ما يحتمل أن يكون قادرا على التنبؤ بما يحتمل أن يقال " [1].

ومن ثم فان لسياق دور فعال في تحقيق عملية التواصل وانسجام النص / الخطاب ، إذ يستحيل اكتمال هذا الأخير من غير وجود عنصر مهم ألا وهو السياق .

تتفق كثيرا من الدراسات المعنية بالسياق على الاكتفاء بما هو ضروري لفهم الخطاب والإحاطة بظروف إنتاجه ليكون القاسم المشترك بينها جميع الاهتمام بالمتلقي (المرسل)

الزمان _المكان والهدف من الموضوع . إلا أننا سنوظف أي عنصر يساهم في دراسة النص و في فهمه.

فيما يلي سنبحث في نص الرواية عن سياقه ودوره في الفهم والتفسير وبعده في انسجام النص .

1/ _المتكلم (المرسل) :

"هو الذات المحورية في إنتاج الخطاب ، لأنه هو الذي يتلفظ به ، من أجل التعبير عن مقاصد معينة ، وبغرض تحقيق هدف فيه ، ويجسد ذاته من خلال بناء خطابه باعتماد إستراتيجية خطابية تمتد من مرحلة تحليل السياق ذهنيا والاستعداد له ، بما في ذلك اختيار علامة اللغوية الملائمة ".

---

[1] محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص53 .

وبناء عليه فإن صاحب الرواية " الصديق الحاج أحمد " قد عايش مرحلة زمنية في منطقة توات حاول أن يحاكيها في هذه الرواية ويبدع في تصويرها و يظفيها طابعا متميزا على طريقته ، فقد عاش القصور والقصبات الطينية وطريقة السقي بالفقاقير وكذلك الثورة الزراعية ويصور الروائي في هذه الرواية حال منطقة توات والقصر الذي ولد فيه من يوم مولده سنة 1960م ابتداء التجربة النووية بحموديا رقان وبما أن الكاتب عاش أحداث الثورة الزراعية نجده يحن إلى ما قبل الثورة الزراعية إلى كل نواحي الحياة فيها : كل القصور الطينية والفقاقير والسباخ يحن إلى الحياة البسيطة والطفولة التي عاشها في جو أقل ما يمكن التعبير عنه أنه مستقر، إلا أن هدف الكاتب من كتابته لهذه الرواية هو إعطاء إرشادات للمتلقي أي (القارئ) أن يتمسك بالتراث والعادات والتقاليد وترك الخرافات والإطلاع على الجديد بما ينفع الفرد والمجتمع دون أن يعارض ما هو أصيل في التراث.

2/_ الرسالة :

إن الرواية بعدها خطابا يوجه من مرسل إلى مرسل إليه : " ولكي تتحقق الصيرورة اللسانية ويحقق التحادث فعاليته لابد من وجود اتصالي مثل قناة طبيعية و ارتباطا نفسيا بين المرسل والمرسل إليه ،هذا الاتصال الذي يسمح بين الخطاب وإبقائه متواصلا ". ورواية مملكة الديوان تمتلك مجموعات من المقومات اللغوية والدلالية والتداولية ما يجعلها رسالة حية تتوفر على إحداث عملية التواصل ، خاصة أن الرواية تتناول موضوعا من أهم المواضيع التي تجعل القارئ يتحمس لمعرفة المزيد والإطلاع عليه ألا وهو التراث بكل أنواعه المادي والمعنوي فالرواية تشتمل على حوالي 130 صفحة موزعة على (14) مقطعا وكل موضوع يؤدي عرضا خطابيا يقصده المرسل صاحب

الرواية، وتخللت هذه المقاطع توظيف الألفاظ والمفردات التي تنسجم مع الموضوع بسياقه الثقافي والحضاري والديني ونجد ذلك فيما يلي:

1_ ذكر المفردات والأسماء التي تدل على التراث الثقافي للمنطقة منها : السبوع _ الفقاقير _ الختان ...

2 _ أورد الروائي ألفاظ ومفردات دينية عامة منها : السلكة _الكتاب القرآني _الورث_الوقف

3 _لقد زاوج الكاتب في الرواية بين واقعية ما قبل الثورة الزراعية وما بعدها ، أما ما قبل الثورة الزراعية يتمثل في المفردات و التعابير التالية : القصر الطيني _ الفقاقير _ السباخ _ حفرة _ الرابطة _ خماس العبد ،أما ما بعد الثورة الزراعية فتدل عليها المفردات التالية : السيد _ البلدية _ الجامعة _ الوظيفة ...

على الرغم من تنوع موضوعات الرواية إلا أنها بقيت متماسكة ومترابطة لتكون تلك الموضوعات كمتتاليات تصب في موضوع واحد مكونة بذلك نصا منسجما.

3/_المرسل إليه :

" هو الطرف الآخر الذي يوجه إليه المرسل خطابه عمدا ... والمرسل إليه حاضر في ذهن المرسل عند إنتاج الخطاب ، سواء كان حضورا عينيا أم استحضارا ذهنيا ، وهذا الشخوص أو الاستحضار للمرسل إليه هو ما يهم في حركية الخطاب ".

فمن خلال هذا التعريف من يكون المتلقي في هذا الخطاب الروائي ؟ ولمن هو موجه ؟

يقول الكاتب : "هذا عهدنا وميثاقنا إليكم أيها الجيل الجديد حافظوا على الأمانة وصونوا الوديعة.

يتبين من خلال هذا القول أن الكاتب يوجه خطابه للجيل الجديد الصاعد بمنطقة الزيوان (توات)، يوصيهم أن يحافظوا على التراث المادي والشفوي للمنطقة، ففي هذه الرواية يخلد فيها الكاتب تراث المنطقة من كل جوانبه.

4/ المكان و الزمان :

الزمان الذي تحكي عنه الرواية وتسرد أوضاعه هو أواخر القرن العشرين ، من ميلاد صاحب الرواية 1960 م إلى ما بعد الثورة الزراعية 1972 م ، أما المكان فهو منطقة توات والقصر الزيواني تحديدا القصر الوسطاني هو الذي جاءت الرواية تصفه وتقع أحداثها فيه.

2.3/المطلب الثاني :

المعرفة الخلفية :

تعد اللغة الوسيط الوحيد بين المستعملين وتحقق التفاعل الثقافي و الاجتماعي و المعرفي ، ففي عملية القراءة و التأويل يستعين القارئ بالعالم الخارجي " فالمعروف أن معالجته للنص المعاين تعتمد على ما تراكم لديه من معارف سابقة تجمعت لديه كقارئ متمرس قادر على الاحتفاظ بالخطوط العريضة للنصوص (والتجارب) السابق له قراءتها " [1].

[1] محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 61 .

ويذهب " مينسكي Minsky " إلى أن معرفتنا مخزنة في الذاكرة على شكل بنيات و معطيات يسميها " الأطر" تمثل وضعيات جاهزة و قد حدد الطريقة بقوله :" حين يواجه شخص ما وضعية جديدة (...) فانه يختار من الذاكرة بنية تسمى إطارا ، وهو إطار متذكر للتكيف مع الواقع عن طريق تغيير التفاصيل حسب الضرورة " [1].

وإن النص الذي بين أيدينا على رؤى مختلفة ...العلامات والنصوص المتضمنة فيه ، ويمكن بذلك طرح السؤال التالي ، ما هي النصوص التي تحتويها الرواية " مملكة الزيوان " وأعادت إنتاجها بطريقتها الخاصة ؟

إن خطاب الرواية كتابة ورؤية تعبر عن حقيقة وهي تشبع المبدع بالثقافة التراثية والثقافة الدينية وقد تجلى ذلك فيما يلي:

1 / _الأفق التراثي:

يتجلى هذا الأفق في الرواية من خلال المفردات والمعاني المتضمنة فيها والتي تعد زادا تراثيا ذهل منه الكاتب ومثال ذلك:

_ القصر الطيني _ القصبات _ الزقاق _ الرمل _ النخيل _ الفقاقير ... .

[1] محمد خطابي ، لسانيات النص، ص 62 .

2 / _ الأفق الديني:

يتجلى الأفق الديني مصدرا للاستنباط وكانت الألفاظ والمعاني الدينية موجودة في مساحة الرواية وذلك بفضل سعة إدراك الكاتب و يقظة نصه وانفتاحه على الجانب الديني ومثال ذلك المفردات والعبارات التالية :

" ... قلت له كاتبا مبسملا ومصليا "

مبسملا: هي قولك : لبسم الله الرحمان الرحيم.

مصليا:هي قولك: اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

" الحمد له ": هي قولك الحمد لله رب العالمين نجد أن هذه المفردات والعبارات مقتبسة من النص القرآني الكريم تعكس تشبه الكاتب بأصول الثقافة العربية الإسلامية.

" الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله "

العبارات لأولى هي التكبير أما الثانية فهي الشهادتان ؛ الركن الأول من أركان الإسلام ، فبعد الولادة يؤذن للمولود في الأذن اليمنى أما الأذن اليسرى فتقرأ عليه الإقامة وتنطق الشهادتين وكذلك ، كل هذه الأمثلة تذل على جذوره الإسلامية.

3/ الأفق الأسطوري:

يتجلى ذلك من خلال المفردات و العبارات التالية :

" أسطر مخيال القصر الجمعي "

وهي مجموعة من الأساطير الخاصة بتراثهم كانت عمته نفوسه تحكيها له ، وهي قصص وحكايات شعبية ، من بين هذه القصص قصة " مروشة الساحرة الجميلة ، التي فتن بها الشلالي " ، هذه الأسطورة الوحيدة المذكورة في الرواية و كان يوظفها في الرواية له اتصال وثيق بالراوي لما نفذ توصيات الطالب " أيقش " فلقد ساعدته الأسطورة في تكوين هذه الرواية ككل ماساهم في انسجامها وترابطها.

3.2/المطلب الثالث :

التناص :

تهدف الدراسات المهتمة بالتماسك النصي إلى عدم الاقتصار على النص في الحدث الكلامي الواحد، إذ تتداخل فيه مجموعة من النصوص ضمن الجنس الأدبي الواحد ، فكل نص تناص تتمثل فيه نصوص أخرى على مستويات مختلفة سواء مما سلف أو مما حضر [1]، بناء على ذلك فان النص يتوالد من مجموعة من النصوص سواء عن طريقة واعية أو غير واعية، ويشكل بذلك نسيجا نصيا واحدا مبني بناءا متراصا.

وتعرف " جوليا كريستيفا " النص " بأنه جهاز عبر لساني قادر على إعادة و توزيع نظام اللغة ، جاعلا الكلمة المبلغة ، التي تسعى إلى بث المعلومة في علاقة حميمية مع اختلاف أنماط الكلام ما اسبق منها و تآين ، فليس النص إلا إنتاجية وهو ما يعني :

[1] ينظر : عبد الملك مرتاض ، نظرية النص الأدبي ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، د ط، 2007م ، ص283.

1. إن العلاقة باللغة التي يتموقع فيها هي علاقة تقوم على إعادة توزيع اللغة توزيعا بنائيا.
2. إن النص عبارة عن استبدال للنصوص ، لان في حيز النص مجموعة من العبارات مأخوذة من نصوص أخرى " [1].

بذلك " يستفيد من التأثير الواقع عليه من تلك النصوص يقع ذوبان و تلاشي تلك النصوص في النص الجديد و يبني بناءا مفتوحا على الآداب و الثقافات المختلفة ، و يُكوِن فضاءً غنيًا بالدلالات و المواضيع ، و هذا التداخل النصي يظهر في مستوى الموضوع و المضامين ، كما يبرز بنيويا يظهره التماثل اللساني للمقاطع في مستوى البنية السطحية " [2].

نبرز هذا التداخل النصي في نص الرواية فيما يلي:

1/ _ الاقتباس من القران الكريم :

-" والملائكة الكرام الكاتبين "

---

[1] جون إي جوازرف، نايجل لف، توليت جي تيلر: أعلام الفكر اللغوي، ص 100 .

[2] محمد عرباوي ، دور الروابط في اتساق و انسجام الحديث القدسي ، ص60 .

إن هذا قول مقتبس من القرآن الكريم :

في قوله تعالى :﴿ وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين ﴾[1]

_ " ... وقلبت عاليها سافلها "

هذا القول مقتبس من قوله تعالى : ﴿ فلما جاء آمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود ﴾ [2] .

_ " ... وولي الانتقام منه، وسيعلم الذين ظلموا، أي متقلب ينقلبون "

هذا القول مقتبس من الآية الكريمة في قوله تعالى :﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ [3] .

2 / _ التناص مع الأمثلة الشعرية :

أ _ " اللسان ما فيه أعضم يا ولد بويا "

ولقد أوردها أحمد الجفري بالظاء المشالة بدل الضاد " اللسان ما فيه عظم "

ويرجع مضرب المثل إلى " الإكثار من الكلام بلا فائدة "

---

[1] الآية (11) و (10) في سورة الانفطار .

[2] الآية (82) من سورة هود .

[3] الآية 227 سورة الشعراء .

ب / _" تاكل القلة وتسب الملة "

ورد في هذا المثل الهمزة (تاكل) بدل (تأكل) ،يضرب هذا المثل للشخص الذي ينتعم بالخيرات ، وفي الأخير يكفر بها ولا يشكر صاحبها.

ج / _ " البنت كالرقبة إما موكولة وأما مدمومة "

فالمرأة في المجتمع التراثي القديم حرمت من الميراث ومن التعليم ويتوافق في النص الروائي على "مريمو"أخت " المرابط "التي حرمت من الميراث ومن التعليم وكان ذلك سببا في عدم زواجها.

د / _ " اللي ماجابو المكتوب ، أيجيبوه لكتوب "

ويعني هذا المثال أن الذي لا يأتي بالقدر، يمكن أن يأتي بالسحر والشعوذة في اعتقادهم ، ويتوافق هذا المثل قي الرواية مع " المرابط " لما أعيته الحيل في جذب أنظار" أميزار" فشكى أمره لعمته" نفوسة " فأوصته بجداول الطالب " أيقش ".

هـ / _" دقيقنا في رقعتنا ياالغيوني "

من غير الألف والهمزة، ومعنى المثل أنه لا داعي لإشراك الغرباء في العائلة، ويضرب خاصة لزواج الأقارب ،كما يضرب الأمور الخاصة أي ضرورة التكتم على الأسرار.

ويتوافق المثل في الرواية ، بمبادرة والد " المرابط " لطلب يد " أميزار " من والديها " الغيواني و " منوبية " ، فالدقيق " المرابط "، أما الرقعة فهي أميزار، أي زواج ابن العم من ابنة عمه لعدم إدخال غريب في العائلة، ومن جهة ثانية المحافظة على الأملاك من الغرباء.

و / _" أتكركيبت لكدا ، و لا شفاية العدا"

معناه في اللهجة التواتية الحاجة و قلة المال و تكون في لقمة صائغة في يد الأعداء ، فيتحكمون بك كما يشاؤون ، وصاحب هذا القول في الرواية ، العم الغيواني الذي أفلس نتيجة مغامراته إذ باع سباخه و قواريطه من ماء الفقاقير، وبعد ذلك خرج من القصر الزيواني مهاجرا إلى تونس لكي يبعد عن أخواه الأعداء ونكايتهم ؟ .

من هذه الأمثلة يتضح أن للكاتب ثقافة تراثية متجذرة في أصوله التواتية ، أنعكس ذلك على روايته وإبداعه الأدبي مما أعطر لنا روايته الرائعة ذات ثقافة وطابع صحراوي تواتي تعكس فيها معيشتهم وحلهم و ترحالهم وعادتهم وتقاليدهم .

3/المبحث الثالث :المستوى التداولي :

التداولية هي أحداث فروع العلوم اللغوية الحديثة، تتطرق إلى اللغة أثناء التواصل " آن ماري يبر " و " فرانسوا ريكانتي " كالتالي : " التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة على ذلك على مقدرتها الخطابية "[1].

وتعد نظرية الأفعال الكلامية محورا أساسيا في اللسانيات التداولية إذ يقول تون فان دايك : " فهي تعالج قيود صلاحية أفعال كلامية وقواعدها بالنسبة لسياق معين ، وبعبارة أكثر إيجاز تدرس التداولية العلاقة بين النص والسياق " [2] .

---

[1] آن ماري ويبر وفرانسوا ريكانتي : المقاربة التداولية للغة ، ترجمة : سعيد علوش ، مركز الانتماء القومي ، بيروت لبنان ،(ط) 1989م، ص08.

[2] تون فان دايك ، علم اللغة مدخل متداخل الاختصاصات، ص 114.

1.3/المطلب الأول :

الأفعال الكلامية :

تأست نظرية الأفعال الكلامية على يد الغوية " أوستن " و " سيرل " فقد ميز " أوستن " بين العبارات الإنجازية وبين الأحداث الكلامية البيانية، وصنف الفعال الكلامية إلى ثلاثة أفعال :

1 _فعل القول : يتفرع إلى ثلاثة أفعال فرعية الصوتي والتركيبي والخطابي.

2 _ الفعل الإنشائي أو الإنجازي : يتمثل في إنجاز عمل ما من خلال إنتاج فعل القول ويتعلق الأمر هنا بتحقيق قصد المتكلم، و لا يمكن أن يكون هذا الفعل ناجحا تماما دون أن يحدث تأشير على المخاطب.

3_ الفعل التأثيري : والذي بواسطته أحدث وجوبا رد فعل وتأشير لدى المخاطب .[1]

ويعرف الفعل الكلامي على أنه " كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأشيري وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعال قولية لتحقيق أغراض إنجازية كالطالب والأمر والوعد والوعيد وغابات تأشيرية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول " [2].

---

[1] ذهبية حمو الحاج ، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ، ص 126 .

[2] مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دار الطليعة لطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ،2005م ، ص 40 .

2.3/المطلب الثاني :

أنواع الأفعال الكلامية

وتتم تحديد الأفعال الكلامية في خمسة هي :

1.2.3/ الحكميات :

وهي الأفعال التي تقوم على إطلاق حكم مبني على شهادة أو تعليل "[1] وهي في جوهرها إطلاق أحكام على واقع أو قيمة ما يصعب القطع بها ، و من أمثلتها ، قيم ، حكم ، وصف ، حلل ، صنف ..."[2]

ولقد تتبعنا المدونة فوجدنا الأمثلة التالية :

-" أما و الحال أن تكون حالما بأخبار الزيوان ، فحسبك أن هذا أمر تنصرم دونه الأعمار"[3]

-" أنه شيخ مهاب وكفى "[4]

---

[1] جيل بلان ، عندما يكون الكلام هو الفعل ، تر : جورج كنورة ، مجلة العرب والفكر العالمي ، بيروت ، لبنان ، العدد 5 ، 1989 م، ص 49.

2 ينظر : محمد عرباوي ، دور الروابط في اتساق و انسجام الحديث القدسي ، ص 64 .

3 المدونة ، ص 5.

4نفسه ، ص6.

-" كنت أعرف أن أمي يصيبها الحبور والفرح....."[1].

-" ومن التبريرات التي قدمتها عمتي نفوسة لفساد حمل والدي الأول والثاني، أن زوجات أعمامي لأبي، قد سحرت أمي".[2]

-" هي شهادة إنسانية للتاريخ .... التجربة النووية بحموية رقان".

" كان تأخر والدي .... واضحا وجليا"[3].

2.2.3/ التوجيهات :

تقوم على محاولة توجيه المخاطب إلى فعل سلوك ما في المستقبل ، وشرطها الإرادة والرغبة الصادقة وتمثلها الصيغ : الاستفهام ، الأمر ، النهي ، الرجاء و النصح ، و الاستفسار و السؤال ".[4]

---

1 المدونة ، ص13.

2نفسه ، ص 16.

3 نفسه ، ص98.

[4] جيل بلان ، عندما يكون الكلام هو الفعل ، ص 49.

ويدخل في هذا القسم كثير من أفعال القرار كما تندرج فيه ما سماها أوستين السلوكيات التي تعبر عن رد فعل سلوك الآخرين (تعاطف) اعتذار ...) وأفعالها مثل : أمر ، قاد ، دفع عن ، ترجى ، طلب، تأسف، نصح [1].

و أمثلة ذلك من الرواية ما يلي :

-"ولقد أوصاه الطالب أيقش، بل وأكد عليه أن يخرج منه، وفي العودة أن يعود بذلك الزقاق المخالف "[2].

-" حتى سمع صوتا نسويا لطيفا حفيفا يناديه من الداخل، أي ادخل، فولج"[3].

-" إن أرض الزيوان هي قلادة ثقيلة في أعناقكم ..... لا تنسلخوا عن تراثكم، يبلغوا الأمانة ..... حافظوا على الأمانة وصونوا الوديعة"[4].

- " كانت هذه النصيحة الثمينة، زادا كبيرا لنا و عونا، في تجنب السقوط من أعلى السرير العلوي" [5].

---

[1] ينظر :محمد عرباوي ، دور الروابط في اتساق و انسجام الحديث القدسي ، ص 49.

[2] المدونة ص3.

[3] نفسه ، ص4.

[4] نفسه ، ص11.

[5] نفسه ،ص 75.

- " كانت أمي منذ صغرها ، تقول لها دائما بحسرة و الم : (هذا ظهرك[1] يا مريمو) " [2].

- " ... و عليه ألتمس منكم العذر ، لتأخر أبناء رعيتنا من البلدية ".

- " من يكون الزائر يا ترى بالقصر مع عائلته ؟ " [3].

- " من يكون الغريب ؟ و من معه ؟ " [4].

- " عم يعبر هذا الرسم يا مريمو ؟ " [5].

- " قهقهت أميزار قهقهة غير شامتة " .

_"حزن لعدم نجاح عليليل ابن صديقه المرحوم اللندشوني"[6].

-" و هو يشير بقلبه ، للتهنئة بالوافد الجديد "[7].

---

[1] ظهرك : حضك.

[2] المدونة ، ص 86.

[3] نفسه، ص 96 .

[4] نفسه ،ص 97 .

[5] نفسه ،ص 102 .

[6] نفسه ،ص 106 .

[7] نفسه ،ص 109 .

-" أهي مؤازرة لفعل ابنتها ؟ أم ضده ".

-" اهو لطلب المعرفة القانونية ؟ أم هناك سبب آخر...؟ ".

-" لماذا لا نتوسل في قضيتك بالطالب أيقش ؟ ".

- " أليس هو الذي تودد به و توسل به أعمامك ؟ ".

- " و هل تنفع جداول أيقش مع أميزار يا عمتي ؟ "[1].

- " لا تخرج في هذا اليوم ، و عليك بالذهاب له في عشية الغد من يوم السبت "[2].

- " من بالباب ؟ ".

- " و بعد لحظات أشار إلي إشارة يد بالجلوس"[3].

- " ما حاجتك يا المرابط ".

- " ما اسمها ؟ "[4].

---

[1] المدونة ،ص 116 .

[2] نفسه ،ص117 .

[3] نفسه ، ص 118 .

[4] نفسه ، ص119 .

- " ما اسم أمها ؟ ".

- " بعدها طلب مني أن أمد كفي الأيمن"[1].

- " أتكون رسالتها سلبية كسابقتها ؟ "[2].

- " أتكون رسالتها ايجابية و فيها رسول أمل لأحلامي الوردية ؟ ".

- " أتكون قد تراجعت عن ردها الأول ، بعدما علمت إني أستاذ التاريخ في الثانوية ؟".

- " أما زالت لم تخطب و تتزوج ؟ ".

3.2.3/ الوعديات :

" هو أن كل فعل إلزامي هو تعمد من المتكلم لمباشرة مساق الفعل المثل في المستوى الخبري وتتوفر نماذج الوعديات في المواعيد والنذور والرهون والعقود والضمانات "[3].

وهذا النوع يتميز عن غيره كونه لا يبتغي التأثير السامع .

وأمثلة ذلك من المدونة ما يلي :

---

[1] المدونة،ص120 .

[2] نفسه ،ص125 .

[3] جون سيرل ، العقل و اللغة والمجتمع ، تر : سعيد العشماني ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ،2006، ص 218 .

_"عادت مروشة الساحرة، و أخبرته بأن الشيخ شمهرون، قد استجاب لطلبه، و انه سوف يأتي بعد قليل".

_"هذا عهدنا و ميثاقنا، إليكم أيها الجيل الجديد... "[1].

_"هذا عقد حبس مأبد، و وقف مخلد، عقده السيد البركة كبير المرابطين... "[2].

_"فأقام والدي وليمة غذائية بمصريتنا البرانية"[3].

_"و هي وصية أخرى من وصايا عيشة مباركة لأمي".

_"و تزوج هناك بتونسية،... قد أوصاه بأن يمر علينا و يبلغنا السلام"[4].

_"...، أنه واعدهما خلال حملها، إن هي أنجبت ولدا فالتسمية تكون لها... ".

_"هناك أتويزة في فقارة القصر التحتاني غدا "[5].

---

[1] المدونة ، ص 10 .

[2] المدونة ،ص13 .

[3] نفسه ،ص24 .

[4] نفسه ، ص51 .

[5] نفسه ،ص65 .

- " طلب مني أن أخبر معلمنا البشاري، بأنه معزوم عندنا للعشاء الليلة "[1].

- " و قد وعده والدي وعد الحر ؛ بأن يسمح له بمزاولة الدراسة منذ بدايتها في العام القادم "[2].

- " أعدك أني سوف أقوم بزيارة خاصة خلال عطلة الشتاء"[3]

4.2.3/ التعبيرات :

هي " رد فعل و تعبير عن مواقف اتجاه سلوك ومصير الآخرين " [4].

والنماذج على التعبيرات هي الاعتذارات و التشكرات والتهاني و الترحيبات و التعزيات والغرض من هذا الصنف هو التعبير عن مواقف ؟ تعبيرا صادقا " [5]

لقد احتل هذا النوع مساحة كبيرة في الرواية و مثال ذلك ما يلي :

- " و قالت له أنها أحبت في نفسها أن تغني له بيتا "[6]

---

[1] المدونة ،ص72 .

[2] نفسه،ص78 .

[3] نفسه،ص126 .

[4] ينظر : جون سيرل ، العقل و اللغة والمجتمع ، ص219 .

[5] ينظر: المدونة، ص 219 .

[6] نفسه، ص05 .

- " بينما هو تائه مشدود لتلك النقوش "[1]

- " حال أمي لا يبعد كثيرا عن حال أختي مريمو المسكينة ، التي دفعت الثمن غاليا ببوارها و عدم تعليمها ... "[2].

- " و الحق يذكر أننا عشنا مع بعضنا ... عيشة أليفة وديعة ، و عشرة مستلطفة لطيفة "[3].

- " حيث شعرت بأن كفا خشنا يلامس جلدي الرخو ".

- " كانت والدي في هذه اللحظات الحاسمة تتصبب عرقا ، و ترسل أنينا خافتا ، و تنفسا منفنفا ... "[4].

- " كانت ترسل لي بين الحين و الآخر ، نظرات عطف و إشفاق ، تنسى عندها أمرها ".

- " كل ما أذكره حينها ، إني أرسلت أصواتا منخفضة مختلطة بالبكاء".

---

[1] المدونة ،ص06 .

[2] نفسه ،ص08 .

[3] نفسه ص09 .

[4] نفسه، ص15 .

- " و قامو بنت الحمدو ...محبوبة مؤثرة عندها لا هي بالهادئة ؛ كخالتي لالة باتي ، ولا هي بالقلقة ، كعمتي نفوسة "[1].

- " و إن كانت لتدرك تحسر عمتي ، و تأسف والدي ، وتنكي أعمامي، و ابتهاج زوجاتهم "[2].

- " فقاطعتها عمتي نفوسة بلهجة حادة ، زادت من انقباض جبهتها و أساريرها ... ".

- " ألقيت نظرة طفولية بريئة على وجه أمي "[3].

- " ما أقلقها و أرق ليلها ، ... و زاد من خوفها و شدة روعها ".

- " فبادر أكبر أعمامي عند دخولهم بتهنئة مصطنعة لوالدي ... "[4].

- " أما أمي و ضيفاتها ، فأكملن فرحتهن ببيتنا الدخلاني بالقصبة "[5]

- " فشكرها أبي على هذه البشارة ، وأعطاها ما في التدارة "[6].

---

[1] المدونة ،ص16 .

[2] نفسه ،ص17 .

[3] نفسه ،ص21 .

[4] نفسه، ص25 .

[5] نفسه ،ص29 .

[6] نفسه ،ص37 .

- " لكن عمتي لم تقلق و لم تلتفت لوجها "[1].

- " أقيمت لي في هذه السن مناسبة تسمى الفطام "[2]

- " ... حتى وجدنا عمو حمو قد عاد من تفقد السباخ و التقاه ، و رحب "[3]

- " ما جعله متحسرا عليها فخلدها بابنته "[4].

- " و كم كانت فرحتي كبيرة ، عندما استيقظت "[5]

- " كان توافد النساء على بيتنا لتهنئة والدتي و قامو وفيرا "[6]

- " و قد لاحظت والدتي الارتباك و الإحراج على زوجة عمي الأكبر "

- " لكن جهل الكثير منهم من أهالي القصور ، وتعنت البعض الأخر ، ناهيك عن الاستهزاء و الاستهتار "

---

[1] المدونة ،ص40 .

[2] نفسه ،ص43 .

[3] نفسه ،ص51 .

[4] نفسه ،ص52 .

[5] نفسه ، ص56 .

[6] نفسه ،ص59 .

- " قام له والدي مسلما و مرحبا " [1] بالمعلم البشاري

- " و تلميذ آخر كان خجولا بيننا ، لعله كان من القصر المجاور لنا "[2]

- " ما جعل المدير يكرمه ، في حفل الاختتام "[3]

- " فأما أمي و الحق يذكر انه أصابها إحراج كبير"

- " فقلت للداعلي و كلي فخر و اعتزاز بوالدي "[4]

- " و قد كان هذا الوافد الجديد ، حقا مراعاة للاحتفاء به أكثر من دخول الكهرباء "[5]

- " أما أمي و بالرغم من عشرتها الطيبة مع قامو ، و حنانها الدائم عليها ... "[6]

- " فقال له والدي متحسرا : كنت أظنك وفيا لي "[7].

---

[1] المدونة ،ص72 .

[2] نفسه ، ص74 .

[3] نفسه ،ص77 .

[4] نفسه ، ص82 .

[5] نفسه ،ص85.

[6] نفسه ،ص91.

[7] المدونة ،ص92 .

- " من السيد رئيس بلدية القصور الوسطانية بعد التحية و الإكرام ، و السلام النضالي العميق "[1]

- " انه قد يكون الرجل المدعو الغيواني ... ، الذي استقبلته صباحا "[2]

- " لكونه قد سمع بمجيء ابن عمنا الغيواني ، فمر عليه ليسلم عليه في بيته "[3]

- " لأني أعرف أنها حريصة على التحميد بالسلامة له كباقي سكان القصر "[4]

- " ... إذ دخلت عليهم أميزار ، فسلمت عليهما "[5]

- " و الكل يدعو للآخر بالنجاح "[6]

- " سر والدي بنجاحي "

---

[1] نفسه ،ص93 .

[2] نفسه ،ص96 .

[3] نفسه ،ص98 .

[4] نفسه ، ص99 .

[5] نفسه ،ص101 .

[6] نفسه ،ص106 .

- " ما يجعل دخولي عليهم مرحبا به "[1]

- " فنهض الغيواني و سلم علي ، شاكرا لي صنيعي "

- " من أرض الزيوان ، و منبت الآباء و الأجداد ، ابعث لك بسلامي الحار "[2]

- " تحية و سلام ، لا يشرفني أن أحب أحدا من أهل زيوان أبي "[3]

- " أبارك لكم تخرجكم من الجامعة ، كما أهنئكم على وظيفتكم النبيلة "[4]

- " إننا نعتذر لمن أخطانا في حقه يوما "

- " أخيرا أعتذر لكم لعدم مجيئي لطارئ طرأ "

- " جاءت أميزار ...، واستقبلها والدي أولا ،لأني كنت مشغولا بالثانوية في اليوم الأخير "[5].

5.2.3/ التبينات :

---

[1] المدونة ،ص109 .

[2] نفسه ،ص110 .

[3] نفسه ،ص111 .

[4] نفسه ،ص126.

[5] نفسه ،ص130 .

وهي تستخدم للمحاججة و للإبانة عن التطورات وتوضح استعمال الكلمات "[1] إذ في سياق الكلام يكون المتكلم في حاجة إلى طرائق شتى لتبيين عن رأيه حتى يقتنع المخاطب بصحة؟ ما أورده ، وما يحتاج إلى مجموعة من الحجج والبراهين حتى تنتقل من مستوى العرض إلى مستوى الإقناع والتسليم بها " [2]

و مثال ذلك من المدونة :

-" كان الرمل الأصفر المفترش لفم الحفرة ، يرسم تضاريس و آثار الحشرات ... ، و ما أوثقه يقينا من عدم وجود داخل للحفرة " [3]

-" سوف يبقي تركة أبي من البساتين ، و السباخ ، و قواريط ماء الفقاقير في عتبته ، و بالتالي قطع الطريق على أعمامي ... لكون تركتنا قد حبست من الجد الأكبر ، للذكور دون الإناث "[4]

وفي الأخير إن الأفعال الكلامية تحق الانسجام النصي ، إذ استطاعت أن تكون متماسكا بأغراضها التخاطبية المتوازية والتي تؤدي في النهاية إلى مشاركة في بناء البنية الكلية المخاطب .

---

[1] جان بلان ، عندما يكون اللفظ هو الفعل ، ص49 .

[2] ينظر : محمد عرباوي، دور الروابط في اتساق و انسجام الحديث القدسي ، ص 64_65 .

[3] المدونة ، ص03

[4] نفسه، ص13 .

خاتمة

الخاتمة:

تؤكد هذه الدراسة دور أدوات الاتساق و آليات الانسجام ، فهي من أهم وسائل الربط و أكثرها ظهورا في النص لسببين : تنوع أدواتها وكذلك كثرة ورودها في النصوص بصفة عامة .

من خلال هذه الدراسة المتواضعة يمكن أن نسجل الملاحظات التالية:

_ إن للاتساق و الانسجام مكانة و أهمية كبيرة في الدراسات النصية الحديثة إذ يعد موضوعها محور للسانيات النص.

_ تعد رواية مملكة الزيوان للصديق الحاج احمد رواية تعكس التراث الصحراوي بصفة عامة و تراث سكان القصور لولاية أدرار خاصة.

_لقد تعددت و تنوعت الإحالات في الرواية بين المقامية (تصل إلى خارج النص)، و نصية(تصل إلى داخل النص)، أماالإحالة المقامية فكانت أغلبها بواسطة ضمير المتكلم المستتر " أنا" الذي يحيل غالبا إلى الراوي " المرابط "أماالإحالات النصية فقد تنوعت بين الضمائر المتصلة و المنفصلة و المستترة،وكان أكثرها بالضمائر المستترة و الذي كان أغلبها الضمير المستتر " هو " الذي يحيل غالبا إلى" المرابط " وكان أكثر هذه الحالات قبلية، أما الضمير المتصل و الذي يحتل مكانة واسعة في الرواية، فنجده يحيل إلى الشخصيات تارة و تارة أخرى يحيل إلىالأماكن و الأشياء.

_لقد تنوعت حروف العطف في الرواية و كان حرف العطف " الواو"الأكثر حضورا في الرواية مقارنة بحروف العطف الأخرى و لقد كان له الدور البارز في ربط أجزاء الرواية.

_تعددت في الرواية الاستبدال الاسمي القولي إلا أنه نادرا ما يوجد الاستبدال الفعلي.

_لقد وجد التكرار بكثرة في الرواية و من أهم الكلمات التي تكررت بأعداد كثيرة هي: القصر -الداعلي -الغيواني.

_يعد الحذف الاسمي الأكثر توظيفا في الرواية مقارنة مع الحذف الفعلي فهو قليل التوظيف، وكذالك الحذف داخل شبه الجملة.

_نجد في رواية"مملكة الزيوان" إن الإشراك بين العناصر أكثر توظيفا من الإشراكبين جملتين و هذا ما يساهم في ربط الجملة الواحدة ويحقق الانسجام النصي

_تعد رواية"مملكة الزيوان" نصا واحدا في أوله إجمالا وفي أغلب موضوعاته تفصيلا ففي الرواية يذكر الكاتب في الأول حياة المرابط إجمالا ثم في باقي أجزاء الرواية يفصل كيفية حياته منذ ولادته إلى يوم جنونه .

_لقد أكثر الكاتب في المدونة من العلاقات المنطقية من بينها علاقة السبب بالنتيجة و علاقة الشرط بالجواب....، لأنه بصدد عرض قصة "المرابط" ولابد في هذه القصة من تسلسل زمني للأحداث وعرض منطقي.

_لقد قسمت الرواية إلى أربعة عشر محورا أساسيا و لقد سماها الكاتب بـ "الزقاق من قضية القصر الصيني".

_يعد صاحب المدونة ذو ثقافة أسطورية و دينية تراثية، و ما يدل على ذلك كثرة الحكايات الأسطورية في الرواية، إضافة إلى ذالك الجانب التراثي ففي الرواية من أولها إلى آخرها تصور لنا تراث القصور في منطقة "توات"، ويظهر جليا الجانب الديني من خلال مجموعة من الألفاظ الموظفة والأفعال التي أشار إليها الكاتب والتي تدل على أن الكاتب دينه" الإسلام".

الخاتمة

_لقد تعددت أنواع الأفعال الكلامية في الرواية، و من أكثرها التعبيريات، لأن الرواية مليئة بالشخصيات و كل شخصية تعبر عن ما في نفسها و وجدانها، و كذالك التوجيهات: فلقد تعددت في الرواية، الاستفهام و كذالك الأمر والنهي وأفعال السلوك مثل الاعتذار والتعاطف.

المصادر والمراجع

- قائمة المصادر و المراجع:

أولا :المصادر :

1- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

1. 2- الصديق حاج أحمد، رواية "مملكة الزيوان "، دار فضاءات، الأردن، ط2، 2015 م.

ثانيا : المراجع

أ/الكتب العربية :

1- الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، دت.

2- أحمد بن يحي ثعلب ، مجالس ثعلب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ،ط5، 1987م.

3- أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين التراث والمعاصرة، دار غريب للطباعة والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1998م.

4- آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، دار الحوار والنشر ، سوريا ، ط1 ، 1997م.

5- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحو، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، ط1، 1997م.

6- أحمد فرج ، نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري، القاهرة، مكتبة الآداب، دت، 2007م.

7- أحمد مداس ، لسانيات النص ، نحو منهج لتحليل الخطاب ، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، 2009 م.

8- أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، سبويه (ت180هـ)، الكتاب، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1952م.

9- تمام حسان، مقالات في اللغة و الأدب، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006 م.

10- تمام حسان، **اللغة العربة مبناها و معناها**، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 2006م.

11- جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت 761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.

12- حازم القرطاجني منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق : محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب، بيروت لبنان، ط2، 1981م.

13- الحسن بن هلال بن سهل أبو هلال العسكري ، كتاب الصناعتين، تحقيق : محمد علي، إحياء الكتب العربية، ط1، 1951م.

14- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، ط1، 2009م.

15- سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية و الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، دط، دت.

16- سعيد حسن بحيري ، *علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات* ، لونجمان، مصر، ط1 ، 1997م.

17- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دراسة تطبيقية على بعض السور المكية، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة ، مصر، ط1، 2000م .

18- صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم للنص، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1 ، 1996م.

19- طرفة بن العبد، الديوان، تحقيق : عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعارف، بيروت ، لبنان، ط1، 2003 م.

20- طه عبد الرحمن ، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، 1998 م.

21- عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، مصر، ط3، د ت.

22- عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الأصبع المصري، تحرير التعبير في صناعة الشعر و النثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق: محمد حنفي شرف، إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د ط، 1963م.

23- عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق، محمد شاكر، مطبعة المدني، جدة السعودية، ط3، 1992م.

24- عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 2007م.

25- عثمان أبو يزيد، نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، عالم الكتاب الجديد، الأردن، ط 1، 2001 م.

26- عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2009م.

27- أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت463)، العمدة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1981م.

28- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون ،دط، دت.

29- محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب، تونس، د ط، 1984م.

30- محمد العبد ، النص و الخطاب و الاتصال ،الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، دط، 2014م.

31- محمد بن حسن الرضي الاستراباذي (ت688هـ)، شرح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن، مؤسسة الصادق للطباعة، طهران، إيران، ط2، دت .

32- محمد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين القزويني (ت739هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة ، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط3، دت.

33- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط1، دت.

34- محمد عبد المطلب، قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، ناشرون، مكتبة لبنان ناشرون والشركة المصرية العالمية ، دط، دت.

35- محمد عزام، النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي، اتحاد الكتاب العرب، دط، 2001م.

36- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار للكتاب العالمي،عمان، الأردن، ط1، 2009 م.

37- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة لطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، ط 1، 2005م.

38- يعيش بن علي بن يعيش (ت643هـ) ،شرح المفصل، المطبعة المنيرية ، مصر، دط، دت.

ب/المعاجم :

1-إبراهيم أنيس، منتصر، عبد الحليم، الصوالحي، عطية أحمد، محمد خلف الله ،المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، ط2، 1972م.

2-جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، الزمخشري(ت538هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل وعيون السود، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م .

3-جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور(ت711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1994م.

4- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح : مهدي مخزومي و إبراهيم السامرائي، دار الهجرة، الطبعة الثانية، 1409هـ.

5- رضا أحمد، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط، 1960م.

6- مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز آبادي(ت817هـ)، القاموس المحيط، المؤسسة العربية لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، دت.

7- محمد مرتضى الزبيدي ت 1205هـ، تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق : علي شيري، دار الفكر، بيروت لبنان،ط1، 2005م.

ت/الكتب المترجمة :

1-آن ماري ويبر وفرانسوا ريكانتي، المقاربة التداولية للغة ، ترجمة : سعيد علوش ، مركز الانتماء القومي، بيروت لبنان ،(ط) 1989م.

2-بارث، لذة النص، ترجمة : فؤاد الصفا وحسين سيحان ، دط، دت.

3-ج، ب، براون و ج، يول، تحليل الخطاب، ترجمة: محمد لطفي الزليطي و منير التركي، جامعة الملك سعود الرياض، د ط، 1998م.

4-جون إي جوازرف ، نايجل لف ، توليت جي تييلر: أعلام الفكر اللغوي ، ترجمة : أحمد شاكر الكيلابي، دار الكتب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.

5- جون سيرل، العقل و اللغة والمجتمع، ترجمة : سعيد العثماني، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 ،2006م.

6-جون ماري سشايفر، ضمن كتاب العلاماتية و علم النص، ترجمة: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، دط، دت.

7- دومينيك موناقو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط1، 2005م.

8-دي سوسير فيرديناند، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة : يوسف غازي ومجيد النصر ، المؤسسة الجزائرية العامة، دط ، 1986 م.

9- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1998م.

10- زيسيتلاف و أورينال، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ،القاهرة، دط، 2003م.

11- فان دايك، النص والسياق، ترجمة: عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، دط، 2000م.

12- فيهفجير، فولفجانج هاينه من و دويتر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة: فالح بن شيب العجمي، النشر العلمي و المطابع، جامعة الملك سعود ، د ط، د ت.

13- فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة : يوئيل يوسف عزيز، دار الآفاق العربية، دط، 1998م.

14- كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص، ترجمة: سعيد حسن بحيري، ط1، (د ت).

15- كيرستن آدمتسيك، لسانيات النص عرض تأسيسي، ترجمة : سعيد حسن البحيري ، مكتبة الزهراء، القاهرة، دط، 2017م.

ث/الرسائل والمذكرات الجامعية :

1- أحمد حسين حيال، السبك النصي في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورة الأنعام، (رسالة ماجستير)، جامعة المستنصرية، العراق، 2011م .

2- حدة روابحية، التشكيل النصي في ديوان سميح القاسم ، دراسة نحوية نصية لنماذج مختارة ، منفرة ما يسير ، جامعة عنابة ، الجزائر ،2005-2006م.

3- ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1423هـ.

4- شريفة بلحوت، الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول و الثاني من كتاب (colhesicsn in ewglislh)، هاليداي ورقية حسن دراسة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

5-محمد عرباوي، دور الروابط في اتساق و انسجام الحديث القدسي دراسة تطبيقية في صحيح الأحاديث القدسية للشيخ مصطفى العدوي، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر،2010-2011م.

6- محمود الهراوشة، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية في سورة يوسف، (رسالة ماجستير)، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة ، 2008 م .

7- مولاي أمينة، لوط نورة، لسانيات النص من منظور الغرب، مذكرة ليسانس، جامعة الطاهر مولاي ، سعيدة الجزائر ، الموسم الجامعي :2016/2015 م.

8- هادية بن عطية، الخطاب الصوفي عند ابن عطاء الله السكندري، مذكرة ماجستير، جامعة عنابة الجزائر، 2005/2004م.

ج/المقالات والمجلات العلمية :

1-أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص دراسة في الدلالة والوظيفة، بحث في كتاب المؤتمر الثالث للعربية و الدراسات النحوية (العربية من نحو الجملة إلى نحو النص)، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2005م.

2-عبد الحميد بوترعة، « الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني »، أشغال الملتقى الوطني الأول حول اللسانيات و الرواية، يومي22و23 فيفري 2012 -، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر.

3-عبد الرحيم بوشاقور، حبيب بوسعادي، حضور النسق الديني في الرواية الجزائرية –مقاربة ثقافية لرواية مملكة الزيوان- للصديق حاج احمد، مجلة العلوم علوم اللغة العربية و آدابها ، المجلد 12-العدد12 خاص 2020/11/30م.

4-جيل بلان ، عندما يكون الكلام هو الفعل ، تر : جورج كنورة ، مجلة العرب والفكر العالمي ، بيروت ، لبنان ، العدد 5 ، 1989 م.

5-سعد مصلوح ، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص ، ضمن كتاب عبد السلام هارون معلما و مؤلفا ومحققا ، تحرير وديعة طه النجم و عبده بدوي ، كلية الآداب ، 1990م .

6-الطيب العزالي قواوي، الانسجام النصي و أدواته، مجلة المخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، العدد الثامن، 2012م.

7-عاصم شحادة علي، مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية دي بوجراند و دريسلر، مجلة التجديد، المجلد16 العدد31، 2012م.

8-محمد إسماعيل بصل، التراكم المعلوماتي بين النص المكتوب و النص المنطوق، بحث منشور في مجلة المعرفة ، ع/ 66، 1994م.

9-محمد خضر عريف، الوظائف الخطابية للضمائر العربية مع دراسة مقارنة : بحث لساني تطبيقي ، مركز بحوث اللغة العربية جامعة أم القرى، السعودية، 1998 م.

10- مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس و التأصيل، مجلة الخبر أبحاث في اللغة و الأدب جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 2 ،2002م.

11- منذر عياشي، النص ممارساته وتجلياته، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 96- 97 ، 1992م.

ح/المواقع وشبكات الانترنت :

1-جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، المغرب، دط، دت .

2-الروائي الجزائري الصديق حاج احمد في حديث للأشرعة، جريدة الوطن، عمان، 10ماي 2016، تاريخ الاطلاع 2021/03/20م عبر الموقع الالكتروني : delail /alwatan/110494 .

3-رواية مملكة الزيوان للجزائري الصديق حاج أحمد، بريال ميديا ، عمان، تاريخ الاطلاع : 2020/03/20م، عبر الموقع الالكتروني : .https://prealmedia.com/ar/post/2248

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ.ب.ت.ث
مدخل : مفاهيم و تعريفات	5
الفصل الأول: أدوات الاتساق النصي في رواية مملكة الزيوان	12
المبحث الأول: مفهوم الاتساق النصي	12
المطلب الأول: مفهوم الاتساق	12
المطلب الثاني: مفهوم النص	15
المبحث الثاني: أدوات الاتساق النحوية	19
المطلب الأول: الإحالة	19
المطلب الثاني: الوصل	
المطلب الثالث :الاستبدال	62
المبحث الثالث: أدوات الاتساق المعجمية	
المطلب الأول: التكرار	65
المطلب الثاني: التضام	70
المطلب الثالث: الحذف	73
الفصل الثاني: آليات الانسجام في رواية " مملكة الزيوان"	77
المبحث الأول: مفهوم الانسجام	77
المطلب الأول: الانسجام لغة	77
المطلب الثاني: الانسجام اصطلاحا	78
المبحث الثاني: مبادئ الانسجام في رواية "مملكة الزيوان"	81
المطلب الأول: مبدأ الاشتراك	81

المطلب الثاني: مبدأ العلاقات	88
المطلب الثالث :موضوع الخطاب	109
المطلب الرابع : البنية الكلية	111
المطلب الخامس : التغريض	120
المبحث الثالث: عمليات الِانسجام في رواية مملكة الزيوان	123
المطلب الأول: السياق	123
المطلب الثاني : المعرفة الخلفية	131
المطلب الثالث : التناص	134
المبحث الثالث :المستوى التداولي	138
المطلب الأول : الأفعال الكلامية	139
المطلب الثاني : أنواع الأفعال الكلامية	140
الخاتمة	155
- قائمة المصادر و المراجع	158
فهرس المحتويات	167